القسم الثالث

مصادر دراسات اللغة العربية

- مصادر النحو والصرف
- مصادر أصول النحو
- مصادر فقه اللغة
- معاجم اللغة العربية
- مصادر علم العروض
- مصادر طبقات اللغويين والنحويين
- مصادر النقد والبلاغة
- مصادر الدراسات الأدبية

• من مصادر علمي النحو والصرف •

★ **كتاب سيبويه (الكتاب): تأليف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت ١٨٠ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، عام ١٩٧٩ م.

درج القدماء على استعظام كتاب سيبويه، فإذا أطلق (الكتاب) عند النحويين فهو المراد، كما سموه (قرآن النحو)؛ يقول شوقي ضيف: «وكأنما أحسُّوا فيه ضرباً من الإعجاز؛لا لتسجيله فيه أصول النحو وقواعده تسجيلاً تاماً فحسب، بل أيضاً لأنه لم يكن يترك ظاهرة من ظواهر التعبير العربيّ إلا أتقنها فقهاً،وعلماً،وتحليلاً»[١].

«جمع سيبويه في كتابه ما تفرق من أقوال من تقدَّمه من العلماء كأبي الخطاب الأخفش، والخليل، ويونس، وأبي زيد، وعيسى ابن عمر، وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم في علمي النحو والصرف؛ إذ كان النحو في ذلك الحين يطلق عليها، واسمه يعمها، وأكثرهم نقلاً عنه الخليل الذي كان لا يملُّ لقاءه، وأنابه في رواية الفنّ عنه، فكان كتاب سيبويه سجلاً لآراء الخليل في النحو، ولذا كثيراً ما يقول فيه: (سألت الخليل)، وإذا أضمر وقال مثلاً-: سألته- أو

---

(١) شوقي ضيف، المدارس النحوية، الطبعة الثالثة، (مصر: دار المعارف) ص ٦.

حدثني، أو قال لي، إنما يعني الخليل بن أحمد،وذلك مستفيض في الكتاب...

وقد ضمّ إلى أقوال هؤلاء العلماء ما استخرجه بنفسه، من القواعد اعتمادا على سماعه من العرب الخلص، فإذا اختلفت أقوال العلماء فإنه يحكيها، ويوازن بينها، ثم يحكم بالترجيح.

كوَّن سيبويه كتابه من أقوال العلماء، ومما استنبطه هو بنفسه، فكان جماع الفنّ، شاملاً كل ما يحتاج إليه طالبه،مع الترتيب والتبويب »[1].

قسم الكتاب إلى قسمين: وجاءت موضوعاته متسلسلة كالآتي:

الجزء الأول: اشتمل على ما يأتي:

الكلمة، فاعل اللازم والمتعدى من الأفعال وأشباهها، أسماء الأفعال، إضمار الفعل، المصادر المنصوبة،الحال، المفعول فيه، الجرّ، والتوابع، عمل الصفات، بعض المنصوبات، المبتدأ والخبر، النكرة والمعرفة، الإبتداء، إن وأخواتها، كم، النداء، الندبة، الترخيم، لا التبرئة، الاستثناء، الضمائر، أي، من، ذا، نواصب الفعل المضارع وجوازمه، أسماء الشرط، توكيد الأفعال، إن، وأن، أم، أو.

الجزء الثاني: ويشتمل من الموضوعات على:

ما ينصرف وما لا ينصرف، النسب، التصغير، حروف القسم، نونا التوكيد، إدغام المضعف، المقصور والممدود، تمييز الأعداد، التكسير، أوزان المصادر، صيغ الأفعال، ومعاني الزوائد، زنة

---

(١) محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الطبعة الثانية، (مصر: مطبعة السعادة) ص ٦٧ - ٦٨.

المصادر ذوات الزوائد، أسماء الأماكن، اسم الآلة، ما أفعله، أحكام حلق العين، الإمالة، هاء السكت مع ألف الوصل، الوقف، هاء الضمير، الترنم، حروف الزوائد، القلب، الإعلال، وزن أفعلاء، التضعيف، الإدغام... ما خفف شذوذاً».

★ **إصلاح المنطق: تأليف أبي يوسف يعقوب بن إسحاق،المعروف بابن السّكيت (ت ٢٤٤ هـ).**

شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر،وعبد السلام هارون. مصر: دار المعارف.

يقول محققا الكتاب:

«وهذا الكتاب قد أراد ابن السكيت أن يعالج داءً كان قد استشرى في لغة العرب،والمستعربة، وهو داء اللحن والخطأ في الكلام. فعمد إلى أن يؤلف كتابه،ويضمنه أبواباً يمكن بها ضبط جمهرة من لغة العرب، وذلك بذكر الألفاظ المتفقة في الوزن الواحد مع اختلاف المعنى، أو المختلفة فيه مع اتفاق المعنى، ومافيه لغتان، أو أكثر، وما يُعَلُّ ويصحح، وما يهمز وما لا يهمز، وما يشدد، وما تغلط فيه العامة، وقد عرف هذا الكتاب قديماً، وعني به كبار اللغويين»[1].

ويقدم ياسين محمد السواس محقق كتاب (المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم) قائمة بالأعمال العلمية والجهود التي بذلها العلماء اللغويون نحو هذا الكتاب بعد بيان أهميته العلمية قائلاً:

---

(١) ابن السكيت، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، (مصر: دار المعارف) ص ١٢.

« فكتاب (إصلاح المنطق) لابن السكيت، المتوفى سنة ٢٤٦ هـ من أوائل كتب اللغة، وأكثرها شهرة، وأوسعها انتشاراً، وأكبرها أهمية عند علماء العربية. ويعود ذلك إلى أنه ظهر في وقت اتسعت فيه دراسة القرآن الكريم وعلومه، وكان من الطبيعي أن تدرس لغات القبائل؛ إذ أن اختلاف القراءات يعود في بعض جوانبه إلى اختلاف لهجات القبائل، وقد اهتم ابن السّكيت باللغات، وأفرد لها أبواباً كثيرة في كتابه.

وهو أيضاً من كتب لحن العامة كما يدل عليه عنوانه؛ وكان لهذا النوع من الكتب في ذلك العصر أهمية خاصة لذيوع اللحن وانتشاره، ليس بين العامة فقط، بل تعداه إلى الخاصة أيضاً.

وقد تضمن إلى جانب ذلك فوائد كثيرة نثرت هنا وهناك في أبواب الكتاب.

روي عن المبرد أنه قال: (ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق)[1].

وقال ابن خلكان: قال بعض العلماء: « ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل إصلاح المنطق. ولا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة. ولا نعرف في حجمه مثله في بابه »[2].

وهذَّبه أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري اللغوي الضرير المتوفى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة.

---

(١) «مرآة الجنان ١٤٨/٢ ». ياسين محمد السواس.

(٢) «وفيات الأعيان ٤٤٢/٥، السواس ». ياسين محمد السواس.

والشيخ أبو زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي المتوفى سنة اثنتين وخمسمائة، وسماه التهذيب.

وعلى تهذيب الخطيب ردٌّ لأبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب النحوي، المتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة.

وعلى الأصل ردٌّ لأبي نعيم علي بن حمزة البصري النحوي، المتوفى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

ولخّصه أيضاً أبو المكارم علي بن محمد بن هبة الله النحوي، المتوفى سنة إحدى وستين وخمسمائة:

وناصر الدين عبد السيد المطرزي، المتوفى سنة عشر وستمائة؛ وعون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير المتوفى سنة ستين وخمسمائة »[١].

وممن لخصه أيضاً الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المعروف بالوزير المغربي المتوفى سنة ٤١٨ هـ[٢] وهو بعنوان المنخل[٣].

وفي هذا المجال يقع اهتمام العكبري بهذا الكتاب فصنف (المشوف المعلم) ليسهم في تسهيل العودة إليه، وذلك بترتيبه على حروف المعجم، وجمع موادّه بعضها إلى بعض، وحذف المكرر منها، وشرح ما غمض من معانيه، وإتمام بيت ناقص، وغير ذلك... »[٤].

---

(١) كشف الظنون، ١/١٠٨.

(٢) وفيات الأعيان ٥/٤٤٢.

(٣) بروكلمان ٢/٢٠٦، ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٧٦٢٧ أدب ». السواس.

(٤) ياسين محمد السواس، مقدمة تحقيقه لكتاب (المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم)، تصنيف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، (مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، عام ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م)، ج ١، ص ٥-٨.

وظل هذا الكتاب موضع اهتمام العلماء وعنايتهم، فكانوا يحفظونه ويتدارسونه، وقد جعله أحمد بن فارس أحد الكتب الخمسة التي اعتمدها في تصنيف كتابه (مقاييس اللغة) وهي: كتاب العين للخليل، وغريب الحديث، والغريب المصنف لأبي عبيد، والمنطق لابن السكيت، والجمهرة لابن دريد (وما بعد هذه الكتب فمحمول عليها وراجع إليها)..

وعلى الرغم من اهتمام وعناية علماء العربية بهذا الكتاب فقد أحسوا صعوبة الوصول إلى مواده، واضطراب أبوابه، وإكثاره من الشواهد وذكر الأعلام، ووقوعه في التكرار وغير ذلك...، مما دفع بعضهم إلى تلخيصه، أو اختصاره، أو شرح شواهده، أو نقده، أو ترتيبه على حروف المعجم. قال صاحب كشف الظنون:

« ... وهو من الكتب المختصرة الممتعة في الأدب، ولذلك تلاعب الأدباء بأنواع من التصرفات فيه.

فشرحه أبو العباس أحمد بن محمد المريسي، المتوفى في حدود سنة ستين وأربعمائة، وزاد ألفاظاً في الغريب.

وأبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي، المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة.

وشرح أبياته أبو محمد يوسف بن الحسن السيرافي النحوي، المتوفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

ورتبه الشيخ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ست عشرة وستمائة على الحروف... »[1].

---

(١) «مقاييس اللغة ١/٥، وانظر ابن السكيت اللغوي ص: ١٤٨ ». السواس.

★ كتاب التصريف: تأليف أبي عثمان المازني، النحوي البصري (ت ٢٤٧ هـ).

يعد أهم تصانيف المازني وهو أول ما وصل إلينا من كتب تعنى بالصرف وحده مستقلاً عن النحو.

ينوه ابن جني به في خطبة شرحه بقوله:

«ولما كان هذا الكتاب الذي قد شرعت في تفسيره وبسطه من أنفس كتب التصريف، وأسدها، وأرصنها، عريقاً في الإيجاز والاختصار، عارياً من الحشو والإكثار، متخلصاً من كزازة ألفاظ المتقدمين، مرتفعاً عن تخليط كثيرٍ من المتأخرين، قليل الألفاظ، كثير المعاني، عنيت بتفسير مشكله، وكشف غامضه، والزيادة في شرحه...».

★ كتاب المقتضب: تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ).

تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. القاهرة: دار التحرير، عام ١٣٨٥ هـ/١٩٦٦ م.

يقول محقق الكتاب واصفاً أهمية هذا الكتاب في علم العربية، ومنهج المؤلف في معالجة الموضوعات النحوية:

«ألفه شيخ العربية في وقته في زمن شيخوخته، بعد أن اكتمل نضجه العقلي، وعمق تفكيره، واستوت ثقافته، لذلك كان أنفس مؤلفاته، وأنضج ثمراته...

والمقتضب أول كتاب عالج مسائل النحو، والصرف بالأسلوب الواضح، والعبارة المبسوطة...، وللمبرد ولع بتعليل الأحكام النحوية، فقد وقف وقفة طويلة ليعلل لِمَ كانت الأسماء على خمسة

أصول؟ والأفعال لا تتجاوز الأربعة؟ ولِمَ عمل التنبيه في الحال، ولم يعمل في الظرف؟ وغير ذلك كثير.

والمبرد كان يؤثر أن تكون تراجم أبواب المقتضب واضحة في إيجاز، فلم يصطنع له العناوين المطولة، أو الخفية»[1].

بدأ كتابه بعنوان: (هذا تفسير وجوه العربية، وإعراب الأسماء والأفعال)، وختمه بباب الاستثناء.

وقد قام المحقق محمد عبد الخالق عضيمة بجهد مشكور في فهرست الموضوعات، وهو يرجع صعوبة الرجوع إلى كتب النحو والاستفادة منها بسبب عدم معرفة كتبه للفهارس الدقيقة الوافية، ولهذا فقد سلك في فهرس الموضوعات بجمع المسائل المتفرقة في أبواب كثيرة، وتجمعها جامعة واحدة في مكانٍ واحد، وينوه عن قيمة هذا العمل بقوله:

«وهذا الفهرس يعتبر دليلاً لكثير من أمهات كتب النحو؛ لأني قد حرصت على أن أثبت مراجع كثيرة لكلّ ما عرض له المبرد في المقتضب»[2].

- ★ **ما ينصرف وما لا ينصرف: تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن السري ابن سهل الزجاج (ت ٣١١ هـ).**

تحقيق هدى محمود قراعة. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م.

«هذا الكتاب يبحث في موضوع ما ينصرف وما لا ينصرف،

---

(١) ج ١ ص ٦٦ - ٦٩.

(٢) المقتضب، ج ٤، ص ٣، من الملحق. «كلمة لا بدّ منها».

وهو موضوع يحظى بعناية المؤلفين مذ ألفوا كتباً في النحو، فلا نجد كتاباً في النحو إلا وباب ما ينصرف وما لا ينصرف ينتظم منه صفحات تقلّ أو تكثر تبعاً لاهتمام المؤلف بهذا الباب، وبعضهم اهتمّ به اهتماماً بالغاً حتى أفرده بكتابٍ مستقلّ مثل ثعلب في كتابه (ما يجري وما لا يجري)، والزجاج في هذا الكتاب بحث أول ما بحث في مقدمة الكتاب معنى المنصرف، وغير المنصرف، وبين أن التنوين علامة لأمكن الأشياء عندهم، وقد يكون متمكناً لا تنوين فيه فيترك التنوين في المتمكن الذي هو ثقيل عندهم، وذلك كل ما لا ينصرف غير منوَّن ليفصل بين المستوفي التمكن، وبين الناقص التمكن، فهذه علة التنوين في جميع ما ينصرف، وعلة تركه في جميع ما لا ينصرف. ثم بعد ذلك يبين منهجه بقوله:

«ونحن نبين ما ينصرف وما لا ينصرف مختصراً، ونملي منه القصد،وقدر الحاجة، إلا أنا استقصينا شرح الأصل ليستدل به على كل الفروع، فنجتزىء مع ذلك بالاختصار في ذكر الفروع إذا استقصينا الأصل إن شاء الله».

«وهو في كتابه يورد آراء النحويين في المسألة التي يبحثها، فيعرض لآراء سابقيه...، ونراه كثيراً ما يستحسن الآراء، ويختار منها ما يراه صواباً، فتبدو شخصيته النحوية متميزة في اختياره للآراء واتباع من سبقه...، والآراء التي ينفرد بها نراه يعلل لها بالاستدلال المنطقي أو القياس... »[1].

(١) مقدمة التحقيق ص ٢٧.

★ **الجمل: تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ).**

تصحيح محمد بن أبي شنب. الجزائر: مطبعة كرويونل، عام ١٩٢٧ م.

كتاب سهل العبارة، واضح المعنى، استعان مؤلفه بالإكثار من الأمثلة والشواهد لتبسيط قواعده. وتوضيح المراد من عبارته.

قسم الكتاب إلى أربعة أرباع:

الربع الأول: اشتمل على خمسة وعشرين باباً، بدأه بعلامات الإعراب، وأنهاه بباب الصفة المشبهة.

الربع الثاني: اشتمل على اثنين وأربعين باباً، بدأه بالتعجب، وختمه بباب (كم).

الربع الثالث: اشتمل على ثمانية وثلاثين باباً، ابتدأه بباب ما ينصرف وما لا ينصرف، وختمه بباب ما يحذف منه التنوين.

الربع الرابع: اشتمل على سبعة وثلاثين باباً، مبدوءاً بباب مواضع (ما)، ومختتماً بباب شواذّ الإدغام وهو آخر الكتاب.

وجاءت عدة أبوابه جملة مائة واثنين وأربعين باباً.

قال في كشف الظنون: «وهو كتاب نافع مفيد، لولا طوله بكثرة الأمثلة، قالوا هو من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد إلا انتفع به، ويقال إنه ألفه بمكة المكرمة، كان إذا فرغ من باب طاف أسبوعاً، ودعا الله سبحانه وتعالى أن يغفر له، وأن ينفع به قارئه، وله شروح أحسنها شرح الأستاذ أبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١ هـ... »[١].

---

(١) ج ١، ص ٦٠٣.

واستدرك عليه ابن السيد البطليوسي في كتاب (إصلاح الخلل الواقع في الجمل) وقد امتدح الكتاب في المقدمة، وطريقته أن يبدأ بذكر المسألة التي يعترض عليها، ثم يأتي الجواب بعد عبارة (قال المفسر). وهو مخطوط بدار الكتب المصرية»[1].

★ **الأفعال (تصاريف الأفعال): تأليف أبي بكر محمد بن عمر ابن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم، المعروف بابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ).**

تحقيق علي فودة. القاهرة: مطبعة مصر، عام ١٩٥٢ م.

«موضوعه البحث عن صيغتي فعل، وأفعل سواء اتفقتا في المعنى أو اختلفتا، أو حين لا يرد للعرب إلا إحداهما...، وابن القوطية يبرز فضل الأفعال في مقدمة كتابه فيقول: اعلم أن الأفعال أصول مباني أكثر الكلام، وبذلك سمتها العلماء الأبنية، وبعلمها يستدلّ على أكثر علم القرآن والسنة، وهي حركات مقتضيات، والأسماء غير الجامدة والأصول كلها مشتقات منها، وهي أقدم منها بالزمان، وإن كانت الأسماء أقدم بالترتيب في قول الكوفيين...».

يحتوي المؤلف على مقدمة وثلاثة أقسام رئيسة:

«المقدمة: عبارة عن موضوعات تمهيدية، يتحدث فيها عن الأفعال الثلاثية وأضربها: صحيحة، ومعتلة، ومضاعفة، ومتعدية... الخ، وعن مصادر الثلاثي، والشواذ في ذلك، واختلاف المصادر بالنسبة لاختلاف الصيغ...

القسم الأول: لما فيه فعل وأفعل.

---

(١) البير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطائف، (بيروت: المكتبة العصرية بصيدا، ١٩٦٧ م)، ص ٣١٥-٣٢٠.

القسم الثاني: لما فيه أفعل وحدها.

القسم الثالث: لما فيه فعل وحدها »[1].

★ **الاستدراك على سيبويه: تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ).**

بغداد: مكتبة المثنى، عام ١٩٧١م.

كان الزبيدي معجباً أشدّ الإعجاب بكتاب سيبويه، وينعي على الآخرين تأليفهم كتباً هي في حقيقتها تكرار ومسخ لما قاله صاحب الكتاب (سيبويه) من قبل. غير أن هذا الإعجاب لم يمنعه من وزن كتاب سيبويه بميزان الحقيقة، فهو يعرف ما له وما عليه. شرح المؤلف منهجه في مقدمة الكتاب بقوله:

« فرأيت أن أفرد في الأبنية كتاباً ألخص ذكرها فيه، وأبدأ بما يجب أن يكون صدراً لها، ومدخلاً إليها مما يشاكلها وينتظم بها، بل هو أصل لها، وهي فرع منه مبينة عليه، وذلك بأن ابتدىء بذكر أقلّ أصول الأسماء، والأفعال، والحروف، وأكثر أصولها غير مزيدة، وأقصى ما تنتهي إليه الزيادة، ونذكر حروف الزيادة، والبدل، ثم نعقب من بعد بأبنية الأسماء والأفعال على حسب ما ذكرها سيبويه بناءً ،بناءً ، ونعد ما نورد منها في كلّ باب حتى تأتي إحاطة العدد على جميع أبنية الأسماء والأفعال... ».

« ويمكن تقسيم الكتاب إلى مقدمة وإلى موضوعين رئيسيين:

فالمقدمة: تشتمل على الأبواب التالية:

١ - باب ذكر أقلّ أصول الأسماء، وأكثر أصولها.

---

(١) البير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس، ص ١٧٠ - ١٧٢.

٢ - باب ذكر أقلّ أصول الأفعال، وأكثر أصولها.

٣ - باب ذكر الحروف.

٤ - باب الحروف الزوائد وهي عشرة.

٥ - باب حروف البدل، وهي اثنا عشر حرفاً.

الموضوع الرئيسي الأول: باب ذكر أبنية الأسماء.

الموضوع الرئيسي الثاني: باب ذكر أبنية الأفعال»[١].

★ **لحن العامة، لحن العوام: للمؤلف السابق.**

نشره رمضان عبد التواب. القاهرة: دار العروبة، عام ١٩٦٤م.

«نظر الزبيدي إلى لغة الناس من حوله فأحس أن هناك فارقاً ما بين لغتهم، وبين اللغة الفصيحة، فأراد أن يبين هذه الأخطاء، أو ما اعتبره من الأخطاء. ويشرح لنا في المقدمة هذا الأمر فيقول:

(ولم تزل العرب في جاهليتها وصدر من إسلامها، تبرع نطقها بالسجية، وتتكلم على السليقة، حتى فتحت المدائن، ومصرت الأمصار، ودونت الدواوين، فاختلط العربيّ بالنبطيّ، والتقى الحجازيّ بالفارسيّ، ودخل الدين أخلاط الأمم، وسواقط البلدان، فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن في ألسنة العوام...).

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب رئيسية:

أ - ذكر ما أفسدته العامة وما وضعوه غير موضعه. وهو أكبر الأبواب الثلاثة...

---

(١) البير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس، ص ١٣٥ - ١٤٠.

ب - ومما وضعته العامة في غير موضعه وهو باب متوسط.

جـ - ومما يوقعونه على الشيء وقد يشركه فيه غيره، وهو أقصر الأبواب... »[1].؛

★ **شرح أبيات سيبويه: تأليف أبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن ابن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت ٣٧٥ هـ).**

تحقيق محمد علي سلطاني. دمشق: مجمع اللغة العربية، عام ١٩٧٧ م.

تولى شرح الأبيات الشعرية وتحليلها التي جاءت في كتاب إمام النحو، وشيخ النحاة سيبويه.

يبدأ بشرح الألفاظ اللغوية، وبيان المعنى العام الذي وردت في سياقه، وأثناء ذلك يعرج على إعراب الكلمات، وفي عرض حديثه يناقش الاعتراضات الواردة على سيبويه في الاستشهاد، ويجيب عما يمكن الإجابة عليه، كما أنه يكمل الأبيات التي تذكر ناقصة، أو يضمّ إلى ما ذكر منها بيتاً من الأبيات الأخرى، لكي يتبين المراد منها.

★ **سر صناعة الإعراب: تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ).**

تحقيق أحمد رشيد سعيد. مصر: جامعة القاهرة، عام ١٩٧٥ م.

« هو دراسة صوتية واسعة لحروف المعجم ومخارجها، وصفاتها، وما يحدث في صوت الكلمة من إعلال، وإبدالٍ، وإدغام، ونقلٍ، وحذف، وما يجري في حروفها من تلاؤم يؤدي إلى جمال الجرس »[2]

---

(١) البير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس، ص ١٤٦، ١٥٣.

(٢) شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص ٢٦٧.

ويتحدث ابن جني عن منهجه فيه بقوله:

« ...هذّبت - أطال الله بقاءك - كتاباً يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم، وأحوال كلّ حرف منها الواقعة في كلام العرب، وأتبع كلاً منها مما رويته عن حذاق أصحابنا، وحذوته على مقاييسهم، وأذكر فرق ما بين الحرف والحركة، وأبين محلّ الحركة من الحرف إلى غير ذلك، وأفرد لكلّ حرف منها باباً ».

ولابن جني أيضاً:

★ **التصريف الملوكي:**

تحقيق أحمد الخاني، ومحيى الدين الجراح. دمشق: دار المعارف للطباعة، عام ١٩٧٠م.

«كتاب موجز جدّاً يتناول علم الصرف بمعناه الدقيق، فيتحدث عن المجرد، والمزيد، والإبدال، والتغيير بالحركة، والسكون، والحذف، والإعلال مع تدريبات صرفية كثيرة »[١].

ولابن جني أيضاً كتاب:

★ **المنصف (شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني).**

تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، عام ١٩٦١م.

شرح لكتاب التصريف من تأليف المازني الذي يعتبر من أرصن كتب الصرف، وأعرقها في الإيجاز، والاختصار، فعمد ابن جني إلى شرح غامضه ومشكله، وعويصه وغريبه، ليكون شرحه المرجع

---

(١) شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص ٢٦٧.

الوافي في مشاكل الصرف، وقد شرح هذا في مقدمته، وبيَّن أيضاً الإضافات التي زادها على ما في المتن الأصل بقوله:

« هذا كتاب أشرح فيه كتاب أبي عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني رحمه الله في التصريف، بتمكين أصوله، وتهذيب فصوله، ولا أدع فيه بحول الله وقوته غامضاً إلا شرحته، ولا مشكلاً إلا أوضحته، ولا كثيراً من الأشباه والنظائر إلا أوردته، ليكون هذا الكتاب قائماً بنفسه، ومتقدماً في جنسه، فإذا أتيت على آخره أفردت فيه باباً لتفسير ما فيه من اللغة العربية، فإذا فرغت من ذلك الباب أوردت فصلاً من المسائل المشكلة العويصة، التي تشحذ الأفكار، وتروض الخواطر... ».

اعتنى به أئمة النحو وأعلامه، وفي مقدمتهم أبو عمرو عثمان بن الحاجب، فشرحه في كتاب سماه (الإيضاح)، وشرحه الشيخ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري النحوي، وسماه (الإيضاح) أيضاً. وشرحه موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي، المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ)[١].

★ **التبصرة والتذكرة: تأليف أبي محمد عبد الله بن علي بن اسحق الصيمرى. من نحاة القرن الرابع الهجري.**

الطبعة الأولى. تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين. مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م.

(١) لمعرفة المزيد من الأعمال العلمية حول هذا الكتاب يراجع: كشف الظنون، ج٢، ص ١٧٧٥.

يقدم المؤلف بين يدي الكتاب الهدف من تأليفه، ومنهجه في معالجة موضوعاته ومباحثه قائلاً:

« ... هذا كتاب جمعت فيه من أصول علم النحو وفروعه ما أوضحت بيانه، وبينت برهانه، وأوريت قياسه، وألنت شماسه، وكشفت خفاءه، وسلبث غطاءه، وتقصيت شرحه؛ ليسهل وعره، ويذل صعبه، فيخف على طالب النحو ما كان منه ثقيلاً، ويقرب إليه ما كان (منه) نافراً بعيداً، ويتبصر بقراءته المبتدىء الراغب، ويتذكر بتصفحه المنتهي الثاقب، وسميته لذلك (التبصرة والتذكرة)، ولم آل في جميع ما ذكرته قصد الإيجاز مع الإيضاح، ولم أتجاوز حد الاختصار مع الإفصاح، والله أسأل التوفيق والتسديد... »[1].

ويذكر المحقق في بيان قيمة الكتاب العلمية:

« أن آراء الصيمري النحوية وردت في آثار كبار النحويين كالسهيلي، وأبي علي الشلوبين شيخي الأندلسيين، وأبي حيان، وابن عقيل، والسيوطي، وابن مالك والمرادي، وغيرهم... »[2].

كما يذكر في بيان خصائصه العلمية جملة الجوانب التالية:

« التبصرة كتاب ضمنه الصيمري آراءه النحوية، واختياراته، وهو في أبوابه يتراوح بين الاختصار تارة،والتطويل تارة أخرى.

وأسلوب الصيمري في التبصرة يمتاز بالعذوبة والسلاسة في التعبير، والإحكام في بناء القواعد النحوية، ، وعباراته خالية من التعقيد، وتمتاز بالدقة وإصابة الحز.

---

(١) ج ١، ص ٧٣ - ٧٤.
(٢) ج ١، ص ٥.

وللصيمري ولع بالعلل النحوية، ولا تكاد تخلو مسألة من مسائل التبصرة من ذكر علتها، أو عللها، وكثيرا ما يقول: والعلة فيه كذا، أو تعليله كذا.

فها هو ذا يقول في باب الضمير[1]: «وأما المجرور فليس له إلا ضمير متصل، ليس له منفصل، والعلة في ذلك: أن الجار والمجرور بمنزلة شيء واحد، لا يجوز أن يتقدم المجرور على الجار، ولا يفصل بينهما؛ لأن المجرور كبعض حروف الجار، وبعض حروف الشيء لا يتقدم عليه.

وليس كذلك المرفوع والمنصوب، لأنهما يتقدمان، ويتأخران، ويفصل بين الرافع والمرفوع، والناصب والمنصوب لعدم تلك العلة فيهما...».

والكتاب يمتاز أيضاً بكثرة شواهده من قرآن وأشعار.

أما الحديث فإن الصيمري لم يستشهد منه إلا بثلاثة أحاديث فقط.

وهو يهتم كثيراً بأوجه القراءات حتى إن القارىء للتبصرة في باب الإدغام يكاد يظن نفسه يقرأ كتاباً في قراءات أبي عمرو وغيره ممن اهتموا بالإدغام، ولعل ذلك راجع إلى تأثره بالسيرافي، وسيرى القارىء أيضاً مدى توافق كلاميهما، بل وتطابقهما أحيانا كثيرة في باب الإدغام، وسيأتي لذلك زيادة توضيح.

ولقد ذكر الصيمري في مقدمة كتابه أنه جمع فيه من أصول علم النحو وفروعه...؛ ليسهُل وعرُه، ويَذِلّ صعْبُه، فيخفّ على طالب

---

(١) « انظر: ص ٥٠٦ من التبصرة ». المحقق.

النحو ما كان منه ثقيلا، ويقرب إليه ما كان منه نافرا بعيدا، ويتبصر بقراءته المبتدىء الراغب، ويتذكر بتصفحه المنتهي الثاقب».

والحق أن الكتاب خرج كما أراد له صاحبه، وإن كان يستعصي على افهام المبتدئين بما اشتمل عليه من شواهد وتعليلات، وإشارات خاطفة لمسائل تحتاج إلى شرح يُخْرِج خَبْأها، ويُيَسِّرُ فهمها.

إلا أن البون شاسع بين المبتدئين في عصر الصيمري وبينهم الآن، فهل بيننا مبتدىء الآن يستطيع أن يفهم باب الإخبار بالذي والألف واللام؟ أو أن يفهم شيئاً من مسائل التمارين العقلية في علم الصرف؟ »[1].

★ **الجمل: تأليف أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١ هـ).**

تحقيق علي حيدر. دمشق: دار الحكمة، عام ١٩٧٢م.

كتاب مختصر في علم النحو قصد منه تقريب مسائله للمبتدئين المتوسطين في أسلوب سهل، وطريقةٍ ميسرةٍ، وقد نوه عن هذا في المقدمة بقوله:

«قال الشيخ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني: هذه جمل رتبتها ترتيباً قريب المتناول، وضمنتها جميع العوامل، تهذب ذهن المبتدىء وفهمه، وتعرفه سمت الإعراب ورسمه، وتقيد في حفظ المتوسط الأصول المتفرقة، والأبواب

---

(١) ص ٢٤ - ٢٥.

المختلفة؛ لنظمها في أقصر عقد، وجمعها في أقرب حد، وجعلتها خمسة فصول:

الفصل الأول: في المقدمات.

الفصل الثاني: في عوامل الأفعال.

الفصل الثالث: في عوامل الحروف.

الفصل الرابع: في عوامل الأسماء.

الفصل الخامس: في أشياء متفردة.

اهتم النحاة بشرحه وتحليله، كما أن المؤلف نفسه شرحه بكتاب (التلخيص)، وقد سبقه إلى هذا المنحى حسين بن أحمد المعروف بابن خالويه النحوي في كتابه (الجمل في النحو)، ثم نحى المنحى نفسه أبو عبدالله محمد بن أحمد بن هشام النحوي (ت ٥٧٠ هـ) في كتابه (الجمل في النحو)[١]..

★ **النكت في تفسير كتاب سيبوية: تأليف أبي الحجاج يوسف ابن سليمان بن عيسى، المعروف بالأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ)**

الطبعة الأولى . تحقيق زهير عبد المحسن سلطان. الكويت: معهد المخطوطات العربية، عام ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م.

يذكر المؤلف أنه لم يقصد إلى شرح كتاب (سيبويه)، فإنه «قد أكثر المؤلفون في شرحه، وتفسيره، وأطالوا في كشف إعرابه عن الشيء، وتعبيره» ثم بين المقصود من تدوين هذا الكتاب بقوله:

«فأردت أن أجمع فائدة ما فرقوا، وأقصر ما طولوا، وأقلل ما

---

(١) كشف الظنون، ج ١ ص ٦٠٢، ٦٠٥.

كثروا فيه واختلفوا، وأنبه على ما أغفلوا، وأستدرك ما أهملوا من شرح بيت، أو تفسير غريب... » ووضح أنه لم تأخذ شواهد الكتاب حظها من البيان، وشرح الغريب، وغامض الإعراب من مجموع الشارحين له، وهو ما انتدب نفسه القيام به.

ويذكر المحقق ضمن دراسته للكتاب منهج المؤلف فيه فيقول:

«لا يغْني كتابُ النكت عن كتاب سيبويه لأنه (جواب لمن قرأ كتاب سيبويه،وفهم بعض كلامه،وتفطن لشيء من مقصده وأغراضه، ثم طالَبَ نفسَه بمعرفة عيونه، والإشراف على غوامض فنونه، فينبغي للطالب أن يطالع الباب من كتاب سيبويه،ويحصر المواضع المشكلة منه،ويُمثل في ذهنه الألفاظ العازبة عنه، ثم ينظر في هذا الباب من هذا التأليف فإنه... مشتمل على عامة الجواب، فهو شَرحٌ لعيون الكتاب، وتَفسيرٌ لغوامض فنونه،وتَبيينٌ لمعاني الأبيات، وشرحُ غريبها، وغوامض إعرابها.

وقد أجمَلَ الأعلم منهج النكت في النص السابق، فهو يذكر عنوان الباب مثلما ورد في كتاب سيبويه،ثُمّ يختارُ المواضع المشكلة فيه ليشرحها... »[1].

ثم قدم أمثلة من منهجه في الكتاب.

ثم يجمل المحقق أبرز الجوانب التي تكمن فيها قيمة الكتاب العلمية، ويجد فيه الباحثون بغيتهم قائلاً.

« ١ - تكمن الأهمية الكبرى للنكت في أنه شرحٌ وتفسيرٌ لأكثر المواضع الغامضة والمشكلة من كتاب سيبويه، فالقارىء حين يقرأ

---

(١) ص ٤٠.

الباب في كتاب سيبويه، وتصعب، أو تشكل عليه بعض المواضع ينظر ذلك الباب في النكت فانه سيجده واضحاً بيّناً، وبذلك يغني النكت عن كثير من الشروح المطوَّلة.

٢ - تضمنّت مقدمته بحثاً لطيفاً في قولنا: بسم الله الرحمن الرحيم، من حيث لزوم الألف واللام للفظ الجلالة، واشتقاق لفظ الجلالة، ومجيء الرحمن بعده، وعدم جواز تقديم الرحيم على الرحمن.

٣ - عقد الأعلم فصلاً كاملاً بَحَثَ فيه الضرورات الشعرية مقسّمة على أبوابها، وأعطى الأمثلة الكافية لكل باب منها، وبذلك يكون النكت مصدراً مهما للباحث في ما يجوز للشاعر في الضرورة.

٤ - حفظ لنا النكت تعليقات الأخفش الأوسط على كتاب سيبويه، إذْ كان الأعلم يذكرها، ويشرحها أو يردّ عليها، وبذا يكون مصدراً من مصادر دراسة الأخفش.

٥ - يحتفظ النكت بأغلب المواضع التي ردّ فيها المبرّد على سيبويه. فإذا علمنا أن كتاب المبرّد (الرد على سيبويه) مفقودٌ في الوقت الحاضر فإن النكت سيعيننا في جمع مسائله.

٦ - حوى النكت نقولاً كثيرة عن نحويين شرحوا كتاب سيبويه، أو شرحوا أبياته وأخرجوا نكته، كالزجّاج، والزيادي، ومبرمان، والمازني، وأبي جعفر النحاس، والأخفش الصغير، والجرمي، لكن أكثر هذه الشروح لم تصل إلينا، وبهذا يكون النكت مصدراً لهذه الشروح، ولدراسة جهود أولئك العلماء في النحو.

٧ - يقدّم النكت أدلة جديدة على أنَّ شرح أبي جعفر النحاس لأبيات سيبويه المطبوع هو نسخة مختصرة عن شرحه الكبير.

٨ - النكت مصدر متقدّم لمسائل الخلاف بينَ البصريين أنفسهم، وبينهم وبين الكوفيين.

٩ - لا يَسْتغني الباحث في علل النحو عن النكت ؛لتضمنّه كثيراً من المباحث العللية، فهو إذن مصدر من مصادر العلة النحوية.

١٠ - تضمّن النكت نصوصاً من الكتاب سقطت في طبعة بولاق، وتدارك بعضها الأستاذ عبد السلام هارون فَذَكَره في المتن، وذكر بعضها الآخر في الهامش، وفاتته نصوص قليلة وردت في النكت، ولو كان النكت شرحاً لكتاب سيبويه جميعه لوجدنا نصوصاً أخرى أَخَلَّت بها طبعات الكتاب المختلفة، وبهذا يضيف النكت أدلة جديدة على نقصان طبعات الكتاب.

١١ - يحتفظ النكت بشرح العدد الأكبر من شواهد سيبويه الشعرية من حيث معانيها، ومواضع الاستشهاد فيها.

١٢ - ذكر الأعلم في النكت معاني أمثلة الأبنية التي أوردها سيبويه، في الكتاب، وبذا يكون كتابه مصدراً لغوياً.

١٣ - تضمّن النكت الأبنية التي استدركها النحويون على سيبويه، وشرح الأعلم معانيها.

هذه أبرز الجوانب التي تكمن فيها قيمة كتاب النكت، ويستطيع القارىء أن يجد نواحي أخرى كثيرة متناثرة فيه، وبذلك تزداد أهميته في الدراسات النحوية، وتكون مُسَوَّغاً لنفضِ غبار الزمن عنه، ليرى النور ويستفيد منه الباحثون»[١].

---

(١) ص ٧٨ - ٨٠.

★ **المفصل في علم العربية: تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر ابن محمد بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ).**

بيروت: طبعة بالأوفست، عام ١٩٧٣م.

عبر في مقدمة الكتاب عن مدى تحمسه للغة العربية، وتصدّى للردّ على الذين يغضون منها، ويضعون مقدارها، ثم تحدث بعد ذلك عن الأسباب الدافعة لتأليف هذا الكتاب، ومنهجه، وتقسيمه لموضوعاته بقوله:

«ولقد ندبني ما بالمسلمين من الأرب إلى معرفة كلام العرب، وما بي من الشفقة والحدب، على أشياعي من حفدة الأدب، لإنشاء كتاب في معرفة الإعراب، محيط بكافة الأبواب، مرتب ترتيباً يبلغ بهم الأمد البعيد بأقرب السعي، ويملأ سجالهم بأهون السقي، فأنشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب (المفصل في صنعة الأعراب) مقسوماً أربعة أقسام:

القسم الأول: في الأسماء

القسم الثاني: في الأفعال.

القسم الثالث: في الحروف.

القسم الرابع: في المشترك من أحوالها.

وصنفت كلاً من هذه الأقسام تصنيفاً، وفصلت كلّ صنفٍ منها تفصيلاً، حتى رجع كل شيء إلى نصابه، واستقرّ في مركزه، ولم أدخر فيما جمعت فيه من الفوائد المتكاثرة، ونظمت من الفرائد المتناثرة، مع الإيجاز غير المخلّ، والتلخيص غير المملّ، مناصحة لمقتبسيه...».

ومن مؤلفاته في علم النحو:

«النموذج، الأمالي، المفرد، المؤلف، وعنى العلماء بالمفصل شرحاً وتعليقاً، فمن أشهر شروحه شرح ابن يعيش وشرح الأندلسي»[1].

★ **المرتجل: تأليف أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (ت٥٦٧هـ).**

تحقيق علي حيدر. دمشق، عام ١٣٩٢هـ.

شرح لكتاب الجمل من تأليف الجرجاني، عنونه بهذا العنوان حيث إنه أملاه ارتجالاً، وهو ما نوه عنه في خطبة الكتاب بقوله:

«هذا إملاء على مختصر أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني رحمه الله الذي وسمه بالجمل، يجري مجرى الشرح له، وإن كان غير مستقص، ارتجلته ممليأً في أيام قليلة العدد، قبل سنة عشرين وخمسمائة، وكان مستمليه على جناح سفر، فوسمته لذلك بالمرتجل».

وهو أول شرحٍ لكتاب الجمل، وقد درج في شرحه على تقسيم الجرجاني لكتابه الجمل، وهو يذكر في أول كلِّ فصل جملةً أو أكثر من كلام الجرجاني ثم يأتي بعدها بالشرح.

«وهو يبدأ فصوله بالتعريفات والحدود...، أما مصطلحاته فهي مصطلحات النحويين السابقين له. وابن الخشاب مولع بالعلة، فلم يدع حكماً من أحكام المرتجل بلا تعليل، حتى إنه كاد يستوفي أنواع العلة»[2].

---

(١) محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ النحاة، ص ١٧٥.
(٢) ابن الخشاب، المرتجل، تحقيق ودراسة علي حيدر، ص ٢٧.

★ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين: تأليف كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت٥٧٧ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة: مكتبة محمد علي صبيح، عام ١٣٧٢ هـ/١٩٥٣ م.

تصدى لحصر المسائل الخلافية المشهورة في علم النحو بين نحويي البصرة، والكوفة، وعددها ثماني عشرة ومائة مسألة، وفيها بعض مسائل صرفية، وزيد عليها في بعض النسخ ثلاث، فيعرض المسألة الخلافية ويذكر لكلّ فريق دليله، ثم ينتصر لأحد الرأيين، ويرجحه حسب قوة الدليل، والتعليل، وهذا ما نثره وصرح به في مقدمة الكتاب بقوله:

«وبعد: فإن جماعة من الفقهاء، والمتأدبين، والأدباء المتفقهين، المشتغلين بعلم العربية، بالمدرسة النظامية- عمّر الله مبانيها، ورحم الله بانيها - سألوني أن ألخص لهم كتاباً لطيفاً يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحويي البصرة، والكوفة، على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي، وأبي حنيفة، ليكون أول كتابٍ صنف في علم العربية على هذا الترتيب، وألف على هذا الأسلوب؛ لأنه ترتيب لم يصنف عليه أحد من السلف، ولا ألف عليه أحد من الخلف، فتوخيت إجابتهم على وفق مسألتهم، وتحريت إسعافهم لتحقيق طلبتهم، وفتحت في ذلـك الطريق، وذكرت من مذهب كلّ فريقٍ ما اعتمد عليه أهل التحقيق، واعتمدت في النصرة على ما أذهب إليه من مذهب أهل الكوفة أو البصرة على سبيل الإنصاف. لا التعصب والإسراف...»[1]

---

(١) جاء في كتاب: (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة) في البحث في أولية التأليف في الخلاف بين النحويين قوله: =

★ **نتائج الفكر في النحو: تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١ هـ).**

تحقيق محمد ابراهيم البنا، الرياض: دار الرياض للنشر والتوزيع.

يذكر المحقق في التنويه بقيمة الكتاب العلمية بأنه: «يعد... خير معبر عن اتجاه الأندلسيين، وفهمهم للنحو واللغة»[١]، ويكتشف أنه كان مصدراً رئيساً لبعض المؤلفين: «وبالموازنة بين بدائع الفوائد وبينه تبين لي أن ابن القيم قد استطاع أن يدّعي نحو السهيلي لنفسه بتضمينه كتاب (النتائج) كتابه...»[٢]، ويوضح أنه سبقه ابن الزملكاني كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم (ت ٦٥١ هـ) بذلك في كتابه (التبيان في علم البيان، المطلع على إعجاز القرآن)[٣].

يبدأ المحقق تعريفه بمنهج المؤلف بالسؤال التالي:

«أ - هل هو شرح لجمل الزجاجي؟

= «وأغلب الظنّ أن أول من كتب في ذلك ثعلب. ألف كتابه (اختلاف النحويين)، ثم ترادفت المؤلفات فصنف ابن كيسان كتابه (المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون)، ثم دون بعده أبو جعفر النحاس المصري مؤلفه (المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين)، ثم ألف بعده ابن درستويه كتابه (الردّ على ثعلب في اختلاف النحويين)، وهذه الكتب لم نطلع عليها حتى نقدر ما فيها». ص ١٣٤.

(١) ص ١١.
(٢) ص ٧.
(٣) انظر: ص ٧.

ويجيب عليه من عبارة السهيلي قائلاً:

«قال السهيلي في مقدمته: إنه عُزم له على جمع نبذ من نتائج الفكر، وأنه اقتناها في خلس من الدهر. وقال: ومقصدنا أن نرتبها على أبواب كتاب (الجمل) لميل قلوب الناس إليه»[1].

ويذكر المحقق استنتاجاته الآتية:

«١ - أنه [السهيلي] كانت له أمال متفرقة.

٢ - وأنه أراد أن يجمع من هذه الأمالي نسخاً.

٣ - وأنه سيرتب هذه الأمالي على ترتيب أبواب كتاب الجمل.

ومعنى هذا أنه غير عازم بكتابه هذا على شرح جُمَل الزجاجي، وإنما هو يرتب مسائله، وأماليه التي أملاها منذ زمن، على ترتيب أبواب الجمل، حتى يستفيد بها من يريد أن يدرس الكتاب»[2].

ويقول المحقق عن طريقة السيلي في تناوله للمسائل:

«لم يعن السهيلي بذكر الآراء والتوجيهات، كما فعل غيره من النحاة أمثال أبي البركات الأنباري،والعكبري، وإنما كان السهيلي أولاً صاحب نظرة ذاتية في كل ما عرض له من مسائل الكتاب، وقد يخرج من هذه النظرة برأي مبتكر، أو باختيار لآراء سبق بها، ولكنها تقوم على مقدمات تمثل موقفه من اللغة، ورأيه فيها، حتى لتحس أن هذه الآراء المختارة من صنعه، وكأنها ينبغي أن تنسب إليه، وهذا ما عنيناه من قبل بالجدة في التناول»[3].

---

(١) ص ٢٠.

(٢) ص ٢١.

(٣) ص ٢١ - ٢٢.

★ **الكافية في النحو: تأليف جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب المالكي النحوي (ت٦٤٦هـ).**

مع شرح نور الدين عبد الرحمن الجامي (الفوائد الضيائية). دراسة وتحقيق أسامة طه الرفاعي. العراق: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

من متون علم النحو التي نالت شهرة كبيرة، وأقبل عليها العلماء، واعتنوا بدراستها وتدريسها.

قال في كشف الظنون: «وهي مختصرة معتبرة، شهرتها مغنية التعريف، وله (لابن الحاجب) عليها شرح، ونظمها في أرجوزة وسماها الوافية وشرحها...، وشروحها كثيرة أعظمها شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي... »[(١)]. ثم ذكر قائمة طويلة للأعمال العلمية التي قام بها العلماء من شروحٍ وحواشٍ عليها.

لم يضع ابن الحاجب لها مقدمة بل بدأها بقوله:

« الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد، وهي اسم، وفعل وحرف... ».

ولابن الحاجب أيضاً كتاب:

★ **الشافية في التصريف.**

مصر: المطبعة الميمنية، عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م. وطبعت مراراً.

وهي مقدمة مشهورة في هذا الفنّ، جمع فيها زبدة فنّ التصريف في أوراق قليلة، غير تاركٍ مما يجب علمه، ولا يجمل بالمتأدب جهله

---

(١) ج ٢، ص ١٧٣٠.

شيئاً، مشيراً فيها إلى اختلاف العلماء أحياناً، وإلى لغات العرب ولهجاتهم أحياناً أخرى، وقد جاء في المقدمة قوله:

«وبعد: فقد التمس إليّ من لا تسعني مخالفته أن ألحق بمقدمتي في الإعراب مقدمة في التصريف على نحوها، ومقدمة في الخط، فأجبته سائلاً متضرعاً أن ينفع بها، كما نفع بأختها والله الموفق».

وقد اعتنى بها العلماء شرحاً، وتدريساً، والمتداول من شروحها شرح الفاضل فخر الدين أحمد بن الحسن فخر الدين الجاربردي (ت ٧٤٦ هـ).

★ **الممتع في التصريف: تأليف أبي الحسن علي بن أبي الحسين مؤمن ابن محمد، المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق فخر الدين قباوة. حلب: دار القلم، عام ١٣٩٢ هـ/١٩٧٣ م.

«وضع أبو الحسن في مقدمة كتابه مخططاً عاماً يستنير به في بناء أجزاء الكتاب فالتصريف (ينقسم قسمين):

أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني...، وهذا النحو من التصريف جرت عادة النحويين أن يذكروه مع ما ليس بتصريف فلذلك لم نضمنه في هذا الكتاب...

والآخر: **من قسمي التصريف**: تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنى طارىء على الكلمة، نحو تغييرهم: قول إلى قال...، وهذا التغيير منحصر في: النقص كعدة، والنقل كنقل عين شاك إلى محل اللام، وكنقل حركة العين إلى الفاء في نحو قلت وبعت.

وتبعا لهذا التقسيم للصرف يجعل علي بن مؤمن كتابه قسمين اثنين:

أحدهما: خاص بأبنية المجرد، والمزيد، وحروف الزيادة.

والثاني: مقصور على الإبدال، والقلب، والنقل، والحذف، والإدغام، ثم يختم الكتاب بعرض مسائل للتمرين على ما قدمه في قسمي الكتاب »[1].

★ **الكافية الشافية: تأليف جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله، المعروف بابن مالك الطائي، الجياني، النحوي (ت ٦٧٢ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي. مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م.

« منظومة طويلة تقع في اثنين وثمانمائة وألفي بيت، تضمّ النحو والصرف معاً، تناول فيها مسائلها في أربعة وستين باباً، تشتمل على سبعة وستين فصلاً، بدأها بباب « شرح الكلام وما يتألف منه »، وختمها بباب « تصريف الأفعال والأسماء المشتقة ».

وهذه أرجوزة مستوفية ... عن أكثر المصنفات مغنية
تكون للمبتدئين تبصرة ... وتظفر الذي انتهى بالتذكرة
فليكن الناظر فيها واثقا ... بكونه إذ يجاري سابقا
فمعظم الفنّ بها مضبوطا ... والقول في أبوابها مبسوطا
وكم بها من شاسعٍ تقربا ... ومن عويص انجلى مهذبا
فمن دعاها قاصدا بالكافية ... مصدق ولو يزيد الشافية[2].

(١) فخر الدين قباوة. ابن عصفور والتصريف. الطبعة الأولى، (حلب: دار الأصمعي للنشر والتوزيع، ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م)، ص ١٤٦.

(٢) ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق وتقديم محمد كامل بركات (مصر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م)، ص ١٨-٨٠.

شرحها ابن مالك نفسه في كتاب سماه (الوافية) وعلق عليه نكتا، وشرحها أيضاً ولده بدر الدين محمد (ت٦٨٦ هـ).

★ **شرح الكافية الشافية: تأليف جمال الدين أبي عبد الله محمد ابن عبدالله بن مالك، الطائي، الجياني، النحوي (ت٦٧٢ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م.

الشارح لهذا الكتاب هو ناظم أرجوزة الكافية الشافية المتقدم ذكرها، فمن ثم أصبح شرحه هذا مصدراً يرده كل شراح الألفية - بلا استثناء[١] -، ويعتمدون على ما جاء فيه.

بدأ المحقق التعريف بالكتاب بتصديره بالجملة السابقة. كما يذكر أن «لابن مالك طريقته الخاصة في التأليف، وهي طريقة تقوم على البداية بوضع المقدمات الموجزة، ثم بسطها بشروح سهلة ميسرة.

لذا فإنه بعد أن نظم أرجوزته التي سماها (الكافية الشافية) أتبعها بشرح تخف معه المؤونة، وتحف به المعونة، تماماً كما فعل مع (تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد) و(عمدة الحافظ، وعدة اللافظ) و(الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد) و(تحفة المودود في المقصور والممدود) وغيرها من المؤلفات المنظومة... »[٢].

ويستعرض المحقق خصائص هذا الكتاب تحت عنوان:

« السمات البارزة في الكتاب » في تحليل وتمثيل، هذا موجزها:

١ - سهولة الأسلوب.

---

(١) انظر ص ٧.

(٢) ص ٤٣.

٢ - توضيح بعض الكلمات.

٣ - شرح بعض الأمثلة، وأبيات الشعر لزيادة الوضوح.

٤ - التنبيه على اللغات الواردة في بعض الكلمات.

٥ - التنبيه على الأحكام، ومنها التنبيه على الراجح، والجائز، والنادر، والضعيف، والشاذ.

٦ - الاقتصار في الشرح على الآراء التي وردت في النظم غالباً.

٧ - التلميح إلى الآراء في النظم، والنص على أصحابها في الشرح.

٨ - اختيار الرأي في النظم، والسكوت عن ذلك في الشرح.

٩ - رعاية حقوق العلماء.

١٠ - مراعاة أدب الحديث حتى مع المخالفين له.

١١ - الاستشهاد بالقراءات.

١٢ - الدفاع عن القراء.

١٣ - الاستشهاد بالحديث.

١٤ - الإشارة إلى المرجع.

١٥ - استخدام الأساليب المنطقية في الاستدلال.

١٦ - تبرير أمور وقعت في النظم.

ثم أتبع جملة الخصائص السابقة بتوضيح الأصول التي بنى عليها المصنف آراءه في الكتاب، وعرض أخيراً لـ(أمور في الكتاب تثير الانتباه»[1]. تتميماً لدراسة الكتاب.

---

(١) انظر: ص ٥٢ - ١٤٢.

★ **ألفية ابن مالك في فن النحو: للمؤلف السابق.**

طبعت مرات عديدة.

منظومة تقع في ألف بيت، أودع فيها ابن مالك خلاصة ما في الكافية الشافية من نحو وتصريف، بدأها بقوله:

وأستعين الله في ألفيــــــه   مقــاصــد النحو بهــا محويــه
تقرب الأقصى بلفــظ موجز   وتبسط البـذل بوعـد منجز

وقد سار في ترتيبها على غط الكافية في الغالب بلا تبويب، ولا تفصيل إلا في بعض الفصول التي أشير إليها حين عرض لموضوعاتها، مكتفيا في التقسيم بذكر عناوين الموضوعات بدلاً من تقسيمها إلى أبواب وفصول.

وتميزت الألفية بالإيجاز مع الوضوح. فحظيت باهتمام الدارسين، والمؤلفين منذ ثمانمائة عام حتى اليوم بما لم يحظ به مؤلف سواها. أكثر شروحها شهرة حتى اليوم شرح ابن عقيل، وشرح الأشموني. ومن الحواشي، حاشية الصبان على شرح الأشموني. وحاشية الخضري على ابن عقيل.

★ **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: للمؤلف السابق.**

طبع مع شرحه (المساعد على تسهيل الفوائد). تحقيق محمد كامل بركات. مكة المكرمة: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، عام ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م.

«تناول فيه ابن مالك مسائل النحو والتصريف في ثمانين باباً، تتضمن مائتين وأحد عشر فصلا على خلاف بين نسخ التسهيل، منها خمسة أبواب ختم بها الكتاب للتصريف، ومخارج الحروف، والإمالة، والوقف، والهجاء. وبقية الأبواب في النحو. بدأ ابن

مالك أبواب تسهيله بباب شرح الكلمة، والكلام، وما يتعلق به...
قسم ابن مالك بعض الأبواب إلى فصول، ولعله أول من أحدث هذا التقسيم في النحو، فقد قسم سيبويه مسائل النحو في كتابه إلى أبواب، وقسمها الزمخشري في مفصله إلى فصول، وجعل ابن مالك رؤوس المسائل الكبرى أبواباً، وفروعها فصولاً، فجاء هذا التقسيم فريداً في نوعه بين كتب النحو، وهذه سمة من السمات التي تميز بها صنيع ابن مالك في التسهيل. وسمة أخرى يمكن أن نلمحها... هي اجتهاد ابن مالك وابتكاره في كثير من المسميات والمصطلحات التي لا تزال إلى اليوم على وضعها الذي ابتكره ابن مالك...»[١].

قال في كشف الظنون: «لخصه من مجموعته المسماة بالفوائد، وهو كتاب جامع لمسائل النحو بحيث لا يفوت ذكر مسألة من مسائله وقواعده، ولذلك اعتنى العلماء بشأنه فصنفوا له شروحاً»[٢].

يقول ابن مالك في مقدمة التسهيل:

«هذا كتاب في النحو جعلته بعون الله مستوفياً لأصوله، مستولياً على أبوابه وفصوله، فسميته لذلك (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، فهو جدير بأن يلبي دعوته الألباء، ويجتنب منابذته النجباء...، وإذا كانت العلوم منحاً إلهية، ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين، أعاذنا الله من حسد يسدّ باب الإنصاف، ويصدّ عن جميل الأوصاف، وألهمنا شكراً يقتضي توالي الآلاء، ويقضي بانقضاء اللأواء...».

---

(١) ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص ٦٥.
(٢) ج ١، ص ٤٠٥.

★ **شرح الكافية: تأليف محمد رضي الدين بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦ هـ).**

بيروت: دار الكتب العلمية.

شرح نفيس على كافية ابن الحاجب، أثنى العلماء عليه ثناءً كبيراً، لما جمعه من أصول النحو وفروعه، وما زخر به من مسائل ومعاني محررة، وقد نوه الشريف الجرجاني بمنهج مؤلفه وأهميته، وما اشتمل عليه من مادة علمية غزيرة بقوله:

« ... وإن شرح الكافية للعالم الكامل، نجم الأئمة، وفاضل الأمة، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي تغمدّه الله بغفرانه، وأسكنه بحبوحة جنانه كتاب جليل الخطر، محمود الأثر، يحتوي من أصول هذا الفنّ على أمهاتها، ومن فروعه على نكاتها، قد جمع بين الدلائل، والمباني، وتقريرها، وبين تكثير المسائل، والمعاني، وتحريرها، وبالغ في توضيح المناسبات، وتوجيه المباحثات حتى فاق ببيانه على أقرانه، وجاء كتابه هذا كعقد نظم فيه جواهر الحكم، بزواهر الكلم... »[١].

ويقول السيوطي أيضاً:

« الرضى الإمام المشهور، صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها، بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعا، وتحقيقا، وحسن تعليل، وقد أكب الناس عليه، وتداولوه، واعتمده شيوخ العصر فمن قبلهم في مصنفاتهم، ودروسهم، وله فيه أبحاث كثيرة، واختيارات جمة، ومذاهب ينفرد بها »[٢].

---

(١)و(٢) عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، (القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ج ١، ص ٢٩.

★ **شرح الشافية: للاستراباذي أيضاً.**

تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزخراف، ومحمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الكتب العلمية، عام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م.

من أفضل الشروح وأوسعها على شافية ابن الحاجب في علم الصرف، وقد أراد الاستراباذي أن يجعل منه صنواً لشرحه على الكافية في النحو، وهو ما يصرح به في قوله:

«وقد عزمت على أن أشرح مقدمة ابن الحاجب في التصريف والخط، وأبسط الكلام في شرحها كما في شرح أختها بعض البسط، فإن الشراح قد اقتصروا على شرح مقدمة الإعراب، وهذا - مع قرب التصريف من الإعراب في مساس الحاجة إليه، ومع كونهما من جنسٍ واحدٍ - بعيد عن الصواب...».

وفي الثناء على مضمون الكتاب ومحتواه يقول محققه:

«جمع فيه أوابد الفنّ وشوارده، وأتى بين ثناياه على غرر ابن جني وتدقيقه، وأسرار ابن الأنباري واستدلاله، وتعليله، وإفاضة المازني، وترتيبه، وأمثلة سيبويه، وتنظيره، ولم يترك في كلّ ما بحثه لقائل مقالا، ولا أبقى لباحث منهجاً، حتى كان حرياً بأن ينتجعه طالب الفائدة...».

★ **ارتشاف الضرب في لسان العرب: تأليف أثير الدين أبي حيان محمد ابن يوسف الأندلسي النحوي (ت ٧٤٥ هـ):**

«ذكر فيه أن المتقدمين ربما أهملوا كثيراً من الأبواب، وأهملوا ما فيه الصواب، ولما كان كتابه شرح التسهيل جامعاً، جرد أحكامه عن الاستدلال والتعليل ليكون مختصاً بزوائد، فصارت معانيه تدرك بلمح البصر، لا يحتاج إلى إعمال فكر، وجعله في جملتين:

الأولى: في أحكام الكلم قبل التركيب.

الثانية: في أحكامها حال التركيب.

وذكر أنه استقرى حروف الهجاء بفروعه المستحسنة والمستقبحة فبلغت سبعة وأربعين حرفاً»[1].

قال السيوطي في طبقات النحاة: «ولم يؤلف في العربية أعظم من هذين الكتابين (التذييل والتكميل في شرح التسهيل، والارتشاف) ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والأحوال، وعليهما اعتمدت في كتابي جمع الجوامع».

ثم ذكر من مصنفاته في النحو واللغة ما يأتي:

التنخيل الملخص من شرح التسهيل. الإسفار الملخص من شرح سيبويه للصفار. التجريد لأحكام كتاب سيبويه. التذكرة في العربية، أربع مجلدات كبار. غاية الإحسان في النحو، شرح الشذا في مسألة كذا. اللمحة الشذرة. كلاهما في النحو»[2].

★ **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله. دمشق: دار الفكر، عام ١٩٦٤م.

يعزو ابن هشام في مقدمة الكتاب الأسباب التي اقتضت تطويل كتب الإعراب إلى ثلاثة أمور:

---

(١) كشف الظنون، ج ١، ص ٦١.

(٢) جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (بيروت: دار المعرفة: تصوير) ص ١٢١.

أحدها: كثرة التكرار، فإنها لم توضع لإفادة القوانين الكلية بل الكلام على الصور الجزئية. فتراهم يتكلمون على التركيب المعيَّن بكلام، ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام. ثم ذكر أمثلة على ذلك.

الثاني: إيراد ما لا يتعلق بالإعراب، كالكلام في اشتقاق اسم، أهو من السمة كما يقول الكوفيون، أو من السمو كما يقول البصريون، والاحتجاج لكلّ من الفريقين، وترجيح الراجح من القولين، والكلام على ألفه لم حذفت من البسملة خطاً؟...

والثالث: إعراب الواضحات كالمبتدأ وخبره، والفاعل ونائبه، والجار والمجرور، والعاطف والمعطوف.

ثم يعقب على هذا بقوله:

«وقد تجنبت هذين الأمرين، وأتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر، ويتحين به الخاطر، من إيراد النظائر القرآنية، والشواهد الشعرية، وبعض ما اتفق في المجالس النحوية».

بدأ ابن هشام بتأليف هذا الكتاب في مكة المكرمة عام ستّ وخمسين وسبعمائة بعد عودته إليها للمرة الثانية، بدلاً عن كتاب ألفه سابقاً أصيب به مع غيره من الكتب عند منصرفه إلى مصر في المرة الأولى. ينوه ابن هشام عن أهمية كتابه (المغني)، وما أودعه فيه من نفائس هذا العلم، والمنهج الذي سلكه فيه بقوله:

«ووضعت هذا التصنيف على أحسن إحكام وترصيف، وتتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها، ومعضلات يستشكلها الطلاب فأنضجتها، ونقحتها، وأغلاطاً وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها، وأصلحتها، فدونك كتاباً تشدّ الرحال فيما دونه، وتقف عنده فحول الرجال، ولا يعدونه؛ إذ كان الوضع في

هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسج ناسج على منواله».

وضع موضوعات الكتاب ومسائله في ثمانية أبواب:

الباب الأول: في تفسير المفردات، وذكر أحكامها.

الباب الثاني: في تفسير الجمل، وذكر أقسامها وأحكامها.

الباب الثالث: في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل، وهو الظرف، والجار والمجرور، وذكر أحكامهما.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها، ويقبح بالمعرب جهلها.

الباب الخامس: في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها.

الباب السادس: في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها.

الباب السابع: في كيفية الإعراب.

الباب الثامن: في ذكر أمورٍ كليةٍ يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية.

وقد حصر في الباب الرابع ما جرى تكراره، فيقول: «فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب، نعليك بمراجعته فإنك تجد به كنزاً واسعاً تنفق منه، ومنهلاً سائغاً ترده، وتصدر عنه».

ولابن هشام أيضاً كتاب:

★ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة: المكتبة التجارية، عام ١٩٥٦م.

هذا الكتاب إعادة لصياغة ألفية ابن مالك، ولكن في قالبٍ

نثري، بصورةٍ أبسط، وأوضح، بحيث تقرب معانيها، وتحل ألفاظها، وقد نوه عن هذا، وعن منهجه في خطبة الكتاب بقوله:

« ... فإن كتاب الخلاصة الألفية في علم العربية نظم الإمام جمال الدين أبي عبدالله محمد بن مالك الطائي (رحمه الله) كتاب صغر حجماً، وغزر علماً، غير أنه لإفراط الإيجاز قد كاد يعدّ من جملة الألغاز.

وقد أسعفت طالبيه بمختصر يدانيه، وتوضيح يسايره ويباريه، أحلّ به ألفاظه، وأوضح معانيه، وأحلل به تراكيبه، وأنقح مبانيه، وأعذب به موارده، وأعقل به شوارده، ولا أخلي منه مسألة من شاهد،أو تمثيل، وربما أشير فيه إلى خلافٍ،أو نقدٍ،أو تعليل، ولم آل جهداً في توضيحه وتهذيبه، وربما خالفته في تفصيله وترتيبه ».

ولابن هشام أيضاً كتاب:

★ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب.

الطبعة الخامسة. مصر: مطبعة السعادة، عام ١٣٧١ هـ/١٩٥١ م.

وهو متن مختصر في النحو ألفه ابن هشام للمبتدئين، شرحه المؤلف نفسه، وقد وضح ابن هشام في مقدمة هذا الشرح منهجه، وقصده منه بقوله:

« وبعد: فهذا كتاب شرحت به مختصري المسمى (شذور الذهب في معرفة كلام العرب)، تممت به شواهده، وجمعت به شوارده، ومكنت من اقتناص أوابده رائده. قصدت فيه إلى إيضاح العبارة، لا إلى إخفاء الإشارة، وعمدت فيه إلى لف المباني

والأقسام، لا إلى نشر القواعد والأحكام، والتزمت فيه أنني كلما مررت ببيت من شواهد الأصل ذكرت إعرابه، وكلما أتيت على لفظٍ مستغربٍ أردفته بما يزيل استغرابه، وكلما أنهيت مسألةً ختمتها بآية تتعلق بها من آي التنزيل. وأتبعتها بما تحتاج إليه من إعراب، وتفسيرٍ، وتأويل، وقصدي بذلك تدريب الطالب، وتعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب».

★ **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: تأليف أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ).**

طبع على هامش: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. بولاق: عام ١٢٩٩ هـ/١٨٨١ م.

«اشتهر بالشواهد الكبرى، جمعها من شروح التوضيح، وشرح ابن المصنف، وابن أم قاسم، وابن هشام، وابن عقيل، ورمز إليها بالظاء، والقاف، والهاء، والعين. عدد الأبيات المستشهدة ألف ومائتان وأربعة وتسعون»[1].

★ **جمع الجوامع (في النحو): تأليف الحافظ جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت٩١١ هـ).** مع شرحه همع الهوامع.

تحقيق عبد السلام هارون، وعبد العال سالم مكرم. الكويت: دار البحوث العلمية، عام ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م.

متن من متون النحو، مختصر العبارة، تعرض فيه المؤلف إلى اختلاف النحاة، وأقاويلهم، جمعه من نحو مائة مصنف، ولهذا سماه بـ(جمع الجوامع).

---

(١) كشف الظنون، ج ١، ص ١٥٤.

وضعه في مقدمة، وسبعة كتب، وقد نوه عن هذا في خطبة الكتاب بقوله:

« ... وأستعينك (يا الله) في إكمال ما قصدت إليه من تأليف مختصر في العربية، جامع لما في الجوامع من المسائل، والخلاف، حاوٍ لإجازة اللفظ، وحسن الائتلاف، محيط بخلاصة كتابي: التسهيل والإرتشاف، مع مزيد وافٍ، فائق الانسجام، قريب من الأفهام، وأسألك النفع به على الدوام، وينحصر في مقدمة وسبعة كتب ».

المقدمة: في تعريف الكلمة وأقسامها، والكلام، والكلم، والجملة، والقول، والإعراب، والبناء، والمنصرف، وغيره.

الكتاب الأول: في العمد: وهي المرفوعات وما شابهها من منصوب النواسخ.

الكتاب الثاني: في الفضلات: وهي المنصوبات.

الكتاب الثالث: في المجرورات وما حمل عليها من المجزومات، وما يتبعها من الكلام على أدوات التعليق غير الجازمة، وما ضمّ إليها من بقية حروف المعاني.

الكتاب الرابع: في العوامل في هذه الأنواع، وهو الفعل وما ألحق به، وختم باشتغالها عن معمولاتها، وتنازعها فيه.

الكتاب الخامس: في التوابع لهذه الأنواع، وعوارض التركيب الإعرابي من تغيير كالإخبار، والحكاية، والتسمية، وضرائر الشعر.

وهذه الكتب الخمسة في النحو.

الكتاب السادس: في الأبنية.

الكتاب السابع: في تغييرات الكلم الإفرادية كالزيادة، والحذف، والإبدال، والنقل، والإدغام.

خاتمة الخط: تكلم فيها عن بعض قواعد رسوم الكلمات وهي القواعد الإملائية.

ويعقب السيوطي على هذا في همع الهوامع بقوله:

«وهذا ترتيب بديع لم أسبق إليه، حذوت فيه حذو كتب الأصول، وفي جعلها سبعة، مناسبة لطيفة مأخوذة من حديث ابن حبان وغيره «**إن الله وتر يحبّ الوتر، أما ترى السموات سبعاً، والأيام سبعاً، والطواف سبعاً...**» الحديث.

وللحافظ السيوطي أيضاً كتاب:

★ **همع الهوامع شرح جمع الجوامع.**

تحقيق عبد السلام هارون، وعبد العال سالم مكرم. الكويت: دار البحوث العلمية، عام ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م.

ذكر المصنف في مقدمة الكتاب أنه كان يقصد إلى وضع شرح واسع لكتابه جمع الجوامع، كثير النقول، طويل الذيول، جامعاً للشواهد والتعاليل، معتنياً بالانتقاد للأدلة، والأقاويل، منبهاً على الضوابط، والقواعد، والتقاسيم، والمقاصد، ولكنه عدل عن ذلك لضيق الزمن، وقصور الهمم. ومن ثم وضع هذا الشرح الوسط؛ حيث يرشدهم إلى مقاصده، ويطلعهم على غرائبه وشوارده. «نتخيرت لهم هذه العجالة الكافلة بحلّ مبانيه، وتوضيح معانيه، وتفكيك نظامه، وتعليل أحكامه، مسماة بـ(همع الهوامع في شرح جمع الجوامع)»[1].

(١) قال في القاموس «همعت عينه كجعل، ونصر، همعاً، وهموعاً، وهمعاناً وتهاعاً:=

وللحافظ السيوطي أيضاً كتاب:

★ **الأشباه والنظائر في النحو.**

تحقيق طه عبد الرؤوف سعد. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، عام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م.

ضمنه القواعد النحوية، ذوات الأشباه والنظائر، مما يتخرج عليها كثير من الفروع، وضح المؤلف في مقدمة الكتاب بأن السبب الحامل له على تأليف هذا الكتاب الذي يعتبر الأول من نوعه في علم العربية هو: أن يسلك بالعربية سبيل الفقه فيما صنفه المتأخرون فيه، وألفوه من كتب الأشباه،والنظائر. فالتأليف في علم النحو على هذا النمط هو من ابتكاره، وبهذا ضمّ علماً جديداً إلى علوم اللغة. ومن ثم جاء كتابه هذا في تنظيمه، وتبويبه، ووضع عناوينه مطابقاً لما هو موجود في كتب الأشباه والنظائر في الفقه. اشتمل الكتاب على سبعة فنون:

الأول: فنّ القواعد،والأصول التي ترد إليها الجزئيات،والفروع، وهو مرتب على حروف المعجم، وهو معظم الكتاب ومهمه. يقول السيوطي:

« وقد اعتنيت فيه بالاستقصاء، والتتبع، والتحقيق، وأشبعت القول فيه، وأوردت في ضمن كلّ قاعدة ما لأئمة العربية فيها من مقالٍ، وتحرير، وتنكيتٍ، وتهذيبٍ، واعتراضٍ وانتقاد.... ».

الثاني: فن الضوابط، والاستثناءات، والتقسيمات.

= أسالت الدمع، وكذا الطل على الشجرة: إذا سال، وسحاب هَمِع ككتف ماطر، ودموع هوامع ».

الثالث: فن بناء المسائل بعضها على بعض، يقول السيوطي:

«وقد ألفت فيه قديماً تأليفاً لطيفاً مسمى (بالسلسلة)، كما سمي الجويني تأليفه في الفقه بذلك، وألف الزركشي كتاباً في الأصول كذلك سماه (سلاسل الذهب).

الرابع: فن الجمع، والفرق.

الخامس: فن الألغاز، والأحاجي، والمطارحات، والممتحنات.

السادس: فن المناظرات، والمجالسات، والمذاكرات، والمراجعات، والمحاورات، والفتاوى، والواقعات، والمراسلات، والمكاتبات.

السابع: فن الإفراد، والغرائب.

أفرد كلّ فنّ من هذه الفنون بخطبةٍ وتسميةٍ ليكون كلّ فنّ من السبعة تأليفاً مفرداً.

★ **خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب: تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٣٠ هـ).**

تحقيق عبد السلام محمد هارون. القاهرة: دار الكتاب العربي، عام ١٣٩٨ هـ/١٩٦٩ م.

شرح لشواهد الرضى الاستراباذي التي ذكرها في شرحه لكافية ابن الحاجب، نوه عنها المحبي في خلاصة الأثر بقوله:

«ألف المؤلفات الفائقة، منها شرح شواهد شرح الكافية للرضى الاستراباذي في ثماني مجلدات، جمع فيه علوم الأدب، واللغة بأسرها إلا القليل، ملكته بالروم، وانتفعت به، ونقلت منه في مجاميع لي نفائس أبحاث يعز وجودها في غيره»[1].

---

(١) ج ٢، ص ٤٥٢.

نوه في مقدمة الكتاب بشرح الرضى الاستراباذي لكافية ابن الحاجب في النحو، وبين السبب في تصديه لشرح أبيات الشواهد التي تبلغ زهاء ألف، وأخيراً قدم (الخزانة) هدية إلى السلطان محمد خان بن إبراهيم خان العثماني.

قدم بين يدي الكتاب بمقدمة تشتمل على أمور ثلاثة يرى أهمية البدء بها قبل الشروع في المقصود، وهي:

الأمر الأول: في الكلام الذي يصح الاستشهاد به في اللغة، والنحو، والصرف.

الأمر الثاني: ذكر المواد التي اعتمد عليها في كتابه، ويعني بها مصادر الكتاب.

الأمر الثالث: ترجمة شارح الكافية محمد بن الحسن الاستراباذي.

يقول محقق الكتاب عبد السلام محمد هارون:

«خزانة الأدب هو الكتاب الذي خلد اسم البغدادي، ويعد أعلى موسوعة في علوم العربية، وآدابها، شحنه بالنصوص النادرة، وحفظ لنا به بقايا من كتب قد فقدت، أو اندثرت، مع عناية حازمة بالنقد، والتحقيق لكلّ ما يورده من ذلك»[١].

---

(١) ج ١، ص ١٩.

• من مصادر علم أصول النحو •

★ **كتاب الأصول في النحو: تأليف أبي بكر محمد بن السري، المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ).**

تحقيق عبد الحسين محمد القتلي. النجف: مطبعة النعمان، عام ١٩٧٣م.

قال ياقوت:

«وهو أحسن تصانيفه النحوية وأكبرها، وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه، جمع فيه أصول العربية، وأخذ مسائل سيبويه، ورتبها أحسن ترتيب».

ومن مؤلفاته النحوية: كتاب جمل الأصول، وشرح كتاب سيبويه والموجز».

★ **لمع الأدلة في أصول النحو: تأليف كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي (ت٥٧٧هـ).**

تحقيق سعيد الأفغاني. دمشق: مطبعة الجامعة السورية، عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

يذكر ابن الأنباري أنه مبتكر علم أصول النحو، وأنه بهذا المؤلف أضاف جديداً إلى علوم اللغة العربية.

«أما بعد: فإن جماعة من أهل الفضل والاستبصار سألوني بعد ابتكار كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف)، وكتاب (الإعراب في جدل الأعراب) أن أعزز لهم بكتاب ثالث في الابتكار يشتمل على علم أصول النحو، المفتقر إليه غاية الافتقار؛ ليكون أول ما صنف في هذه الصناعة الواجبة الاعتبار، فأجبتهم على وفق طلبتهم في ثلاثين فصلاً على غاية الاختصار».

خصص الفصل الأول لمعنى كلمة (أصول النحو، وفائدته) وبين أنها: «هي أدلة النحو التي تفرعت عنها فروعه، وفصوله، كما أن معنى أصول الفقه أدلة الفقه التي تفرعت عنها جملته، وتفصيله. وفائدته: التعويل في إثبات الحكم على الحجة، والتعليل، والارتفاع من حضيض التقليد إلى يفاع الاطلاع على الدليل».

وذكر بعد هذا أقسام أدلة النحو فجعلها «ثلاثة: نقل، وقياس، واستصحاب حال، ولهذه الأقسام الثلاثة ثلاث مراتب:

الأولى: لدليل النقل، والثانية: لدليل القياس، والثالثة: لدليل استصحاب الحال، وعلى هذا الترتيب فصلناها في فصولها مسرودة بفروعها وأصولها».

ثم تكلم عن معنى الدليل، والدلالة، والدال، وناقش كلّ دليل مما ذكر مناقشة مفصلة.

★ **كتاب الاقتراح في علم أصول النحو: تأليف جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق محمود فجال. مطبعة الثغر، عام ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م.

---

(١) محمد الطنطاوي، ص ١٤٩.

ذكر السيوطي في مقدمته أنه لم يسبقه أحد إلى التأليف في علم أصول النحو، فمن ثم جاء هذا الكتاب «غريب الوضع، عجيب الصنع، لطيف المعنى، طريف المبنى، لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسج ناسج على منواله...»، وبعد تمامه لهذا الكتاب اطلع على ما كتبه ابن الأنباري، وأنه أضاف إلى علوم اللغة علمين: علم الجدل في النحو، وعلم أصول النحو، «فتطلبت هذين الكتابين حتى وقفت عليهما فإذا هما لطيفان جداً، وإذ في كتابي هذا من القواعد المهمة، والفوائد ما لم يسبق إليه أحد، ولم يعرج في واحد منهما عليه». وذكر أنه أخذ من كتاب ابن الأنباري (لمع الأدلة) اللباب، وعزا ما نقل عنه أثناء الكتاب.

يذكر السيوطي أيضاً مصادر هذا الكتاب، ومنهجه فيه، فيقول:

«واعلم أني قد استمددت في هذا الكتاب كثيراً من كتاب (الخصائص) لابن جني، فإنه وضعه في هذا المعنى، وسماه (أصول النحو)، لكن أكثره خارج عن هذا المعنى، وليس مرتباً، وفيه الغثّ، والسمين، والاستطرادات، فلخصت منه جميع ما يتعلق بهذا المعنى بأوجز عبارة وأرشقها، وأوضحها معزواً إليه، وضممت إليه نفائس أخر ظفرت بها في متفرقات كتب اللغة العربية، والأدب، وأصول الفقه، وبدائع استخرجتها بفكري، ورتبته على نحو ترتيب أصول الفقه في الأبواب، والفصول، والتراجم».

قسمه إلى مقدمة، وسبعة كتب:

الكلام في المقدمات: ويشتمل على مسائل: حدّ أصول النحو، مناسبة الألفاظ للمعاني، الدلالات النحوية، الحكم النحوي، تعلق

الحكم، هل بين العربي، والعجمي واسطة، تقسيم ابن الطراوة للألفاظ.

الكتاب الأول: في السماع.

الكتاب الثاني: في الإجماع.

الكتاب الثالث: في القياس.

الكتاب الرابع: في الاستصحاب.

الكتاب الخامس: في أدلة شتى.

الكتاب السادس: في التعارض، والترجيح.

الكتاب السابع: في أحوال مستنبط هذا العلم.

والمقارنة بين موضوعات هذا العلم وموضوعات علم أصول الفقه تعطي صورة وافية عن التأثر التام بطرق علماء أصول الفقه، ومناهجهم.

• من مصادر علم فقه اللغة •

★ **الخصائص: تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق محمد علي النجار. القاهرة: دار الكتب المصرية، عام ١٩١٤م.

«وهو من أثمن كتب العربية، وأجدرها باسم (الخصائص)، أو خصائص العربية، وأدخلها في موضوع فقه اللغة، وأولاها بأن يحمل اسم هذا العلم، وضعه ابن جني بعد طول تأملٍ، وتفكير، وأحاطه بعناية، وبذل فيه جهده، أدار ابن جني الكلام في كتابه على موضوعات هي من اللغة أصولها، وفلسفتها، وفقهها، فتناول أصل اللغة، وكيف نشأت، وتحدث عن الإعراب، والبناء، والعلة، والسماع، والقياس، والاحتجاج، والإجماع، والاشتقاق... غير ناس أن هذا الكتاب ليس مبنياً على حديث وجوه الإعراب، وإنما هو مقام القول على أوائل أصول هذا الكلام، وكيف بدىء وإلام نَحَى؟، وهو كتاب يتساهم ذوو النظر من المتكلمين، والفقهاء، والمتفلسفين، والنحاة، والكتاب، والمتأدبين للتأمل له، والبحث عن مستودعه، فقد وجب أن يخاطب كل إنسان منهم بما يعتاده، ويأنس به ليكون له سهم منه، وحصة فيه.

والكتاب واضح الدلالة على ما كان يتصف به ابن جني من معرفة واسعةٍ وعميقةٍ بألفاظ العرب، وأساليب لغتهم وأسرارها،

ومن قدرة على القياس والاستنتاج، ومن اعتماد على النفس، واستقلال في الرأي، ومن ذكاء وبعد نظر »[1].

★ **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥ هـ).**

تحقيق السيد أحمد صقر. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، عام ١٩٧٧ م.

« هذا أول كتاب عربي يشتمل عنوانه على عبارة (فقه اللغة)، نسب الكتاب إلى الصاحب بن عباد، لأنه لما ألفه أودعه خزانة الصاحب »[2].

★ **فقه اللغة وسرّ العربية: تأليف أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي،النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ).**

تحقيق مصطفى السقا، وابراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الصلاتي. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، عام ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨ م.

« نال كتاب الثعالبي شهرة واسعة، لما يمتاز به من سداد المنهج، وحسن التبويب، فقد جعل كتابه في ثلاثين باباً كبيراً، يحمل كلّ منها عنواناً رئيساً يتضمن موضوعاً عاماً، وكلّ باب ينقسم إلى زمرة من الفصول تتفاوت عدداً، فقد تقتصر على بضعة من الفصول، وقد تزيد على الستين، وهذه الفصول هي المعاني التي تتفرع من كلّ موضوع رئيس.

---

(١) مازن المبارك، النصوص اللغوية، (بيروت: دار الفكر) ص ١١.

(٢) السيد يعقوب بكر، نصوص في فقه اللغة العربية، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٠م) ص ٤٨.

فالباب الأول في الكتاب طابعه عام جعله مؤلفه (في الكليات)، ومن فصوله ما كان في ضروب الحيوان، وفي النبات، والشجر، وفي الأمكنة، وفي الثياب الخ، وهو يستهله بقوله: «كلّ ما علاك فأظلك فهو سماء، كل أرض مستوية فهي صعيد...».

وفي باب الأطعمة والأشربة يتناول فصولاً متعددة.

وفي باب الأصوات يخصّ كل نوع من الأصوات بفصل، من ذلك فصل في الأصوات الخفية، وآخر في الأصوات الشديدة، ثم في أصوات المرضى، وأصوات الإبل، والخيل، والسباع، والطيور، والماء، والنار....

وإن الطابع المميز لمادة الكتاب اللغوية يقوم على توخي الدقة في المدلول، والتخصيص في المعنى، مما يكشف بوضوح عن غنى اللغة العربية بالألفاظ، واتساعها وشمولها لأدقّ الفروق في المسميات، وهذا ما دعا الثعالبي إلى أن يردف عنوان كتابه (فقه اللغة) بعنوان ملحق ذي مغزى في خصائص هذه اللغة وهو (سر العربية)[1]».

★ **المزهر في علوم اللغة: تأليف عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ).**

تحقيق محمد جاد المولى، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، وعلي البجاوي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عام ١٩٥٨م.

تحدث في المقدمة عن جهوده في جمع المادة العلمية، ودوره في ترتيبها، وتقسيم الموضوعات التي تطرق لها بقوله:

---

(١) عمر الدقاق، مصادر التراث العربي، (حلب، نشر وتوزيع المكتبة العربية) ص ٢٤٥.

«وهذا علم شريف ابتكرت ترتيبه، واخترعت تنويعه، وتبويبه، وذلك في علوم اللغة، وأنواعها، وشروط أدائها، وسماعها، حاكيت به علوم الحديث في التقاسيم، والأنواع، وأتيت فيه بعجائب، وغرائب حسنة الإبداع، وقد كان كثير ممن تقدم يلم بأشياء من ذلك، ويعتني في بيانها بتمهيد المسلك، غير أن هذا المجموع لم يسبقني إليه سابق، ولا طرق سبيله قبلي طارق».

جعل موضوعات الكتاب في خمسين نوعاً، ثمانية منها راجعة إلى اللغة من حيث الإسناد، وثلاثة عشر أيضاً من حيث الألفاظ، وثلاثة عشر أيضاً من حيث المعنى، وخمسة منها من حيث لطائفها، والثانية التي تليها راجعة إلى رجال اللغة، ورواتها، وخصّ النوع التاسع والأربعين في معرفة الشعر والشعراء، والخمسين في معرفة أغلاط العرب.

• من مصادر حروف المعاني •

★ **كتاب حروف المعاني والصفات: تأليف أبي القاسم عبد الرحمن ابن اسحق الزجاجي (ت٣٣٧ هـ).**

تحقيق حسن شاذلي فرهود. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م.

يعد أحد الكتب الرائدة المؤلفة في حروف المعاني، ويمثل بدايات التأليف فيها، فمن ثم لم يتوخ في عرضها ترتيباً معيناً؛ إذ بدأها بـ (عند) ومعانيها، وتلاها بـ (كل)، ثم (بعض)، ولم يتعرض المؤلف في مقدمته لشيء من ذلك، بل اقتصر على سبب تأليف الكتاب، كما جاء في العبارة التالية:

« ... أما بعد... فإنك سألتني أن أضع لك كتاباً أشرح لك فيه جميع معاني الحروف، وعلى كم وجه يتصرف الحرف منها، فأجبتك إليه، وأحسنت عوناً عليه... »[١].

---

(١) ص ١٧.

★ **كتاب اللامات: تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (ت٣٣٧ هـ).**

تحقيق مازن المبارك. دمشق: جمع اللغة العربية، عام ١٩٦٩ م.

يذكر محقق كتاب (رصف المباني في شرح حروف المعاني) أحمد محمد الخراط في معرض تعداد المؤلفات في حروف المعاني في التعريف بهذا الكتاب، وبيان أهميته العلمية بينها، إذ هو من أوائل النحويين الذين خصوا حروف المعاني بدراسات مستقلة قائلاً:

«هو محاولة موفقة، جمع فيها الزجاجي جميع أحكام اللام ومعانيها في كلام العرب، وما أثير في هذا الموضوع من مناقشات وآراء.

والكتاب يمثل رغبة النحويين في جميع الأحكام التي تتعلق بحرف معين، وذلك عن طريق فصل ما تناثر من هذه الأحكام عن الكتب العامة، وضمها في كتاب خاص»[1].

★ **كتاب معاني الحروف: تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت ٣٨٤ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي. جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، عام ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م.

يذكر المحقق في دراسته للكتاب التي اشتملت على عناصر عديدة احتمال أن يكون الرماني «ألف كتاب الحروف على مثال كتاب الحروف لأرسطاطاليس، ثم بين أنه «قد بدأ بالحروف الآحادية، ثم ثنى بالثنائية، ثم تحدث عن الثلاثية، فالرباعية، وقد

(١) قسم دراسة: رصف المباني، ص ٢٤.

أورد الرماني هذه الحروف في سلك لا يخضع لنظرة ذات اتجاه منظم... »[1]. ثم وضع المحقق قائمة تلك الحروف حسب تصنيف الرماني لها.

تناول المحقق عرض منهج المؤلف في الكتاب بإسهاب، واستشهد لما استعرضه منه، وفيما يلي موجز ملخص لذلك المنهج:

١ - التزام المؤلف الترتيب على حسب الأحرف الهجائية في الحروف الآحادية.

٢ - عدم التزام الترتيب الهجائي في الحروف الثنائية.

٣ - يلتزم في حديثه عن الحروف ذكر العامل منها، والهامل.

٤ - يعرض آراء البصريين، والكوفيين، وقد يسردها سرداً لا تعليق فيه، ولا تعقيب.

٥ - يمزج كلامه في النحو بما يتصل بعلم المعاني[2].

ويختم المحقق دراسته قائلاً:

« والرماني يؤيد ما يذهب إليه بالصحيح من الشواهد: القرآن الكريم، والشعر العربي، وقد رأيته يستشهد بالحديث الشريف، كما أورد بيتاً لبعض المولدين، وعلق على قوله بالقبح.

وتجد إشارات إلى لهجات القبائل في قلة يذكرها في معرض الحديث عن الاستعمالات المختلفة للأحرف، كإشارات إلى لهجة هذيل، والحرث بن كعب، والتميميين، والحجازيين، كما يتعرض لرسم المصحف، ويحتج به »[3].

---

(١) ص ٢٧.

(٢) انظر: ص ٢٨-٣٠.

(٣) ص ٣٠.

★ **رصف المباني في شرح حروف المعاني: تأليف أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم، عام ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م.

قدم المحقق في دراسته للكتاب بدراسة علمية تاريخية لـ(حروف المعاني) في النحو العربي.

أما عن أهميتها فقد أشار إلى خطبة المؤلف: «فهي أكثر دوراً، ومعاني معظمها أشد غوراً، وتركيب أكثر الكلام عليها، ورجوعه في فوائده إليها»[1].

واستعرض في هذه الدراسة جهود العلماء للتأليف في هذا الباب مشيراً إلى ما جاء في خطبة المؤلف التي جاء فيها:

«فوجدت منهم من أغفل بعضها وأهمل، ومن تسامح في الشرح وتسهل، ومن اختصر منها وأسهب، ومن ركب البسيط، وبسط المركب، ومن شتت ألفاظها وعدد، وأطال الكلام لغير فائدة وردد»[2].

ويستخلص المحقق من العبارة السابقة:

«أن هناك تراثاً ضخماً كان أمام المؤلف حين نوى التأليف في هذا الباب، ويبدو أن هذا التراث كان ينقصه الرجل الذي يفيد منه، فيجمع قواعد كل أداة في باب خاص، وما تقع عليه في كلام العرب، وما تردد حولها من مناقشات وآراء».

---

(١) و(٢) ص ٢١.

ويلخص في النهاية إلى بيان مدى أهمية هذا الكتاب العلمية بقوله:

«ولسنا مغالين، أو بعيدين عن الحكم العلمي إذ قلنا إن المالقي كان هذا الرجل في مصنفه الذي بين أيدينا، وأعني به (رصف المباني في شرح حروف المعاني)»[1].

واستعرض بعد العبارة السابقة المحاولات التي سبقت المؤلف أحمد عبد النور المالقي في دراسة حروف العربية[2]. وتوصل من كل ذلك إلى:

«أن جميع المحاولات التي سبقت المالقي كان ينقصها أمران ضروريان هما: الرصد، والشمول... وكان المالقي هو رائد هذه المحاولة، ونحن إنما نقول ذلك لأننا لا نعلم مصنفاً قبل (رصف المباني) امتاز بالرصد والشمول: الأمرين اللذين أشرنا إليهما»[3].

ثم تحدث عن مصادر الكتاب، وأكثرها اعتماداً للمؤلف. أما عن منهج الكتاب فقد استعرض المحقق منهج الكتاب استعراضاً مفصلاً، يتلخص في الآتي:

١ - سار المؤلف في كتابه على ترتيب حروف المعجم، ولكن هذا الترتيب ينهجه في جانب، ويغفل عنه في جانب آخر.

٢ - جملة الحروف التي تحدث عنها خمسة وتسعون حرفاً، ثلاثة عشر مفردة، واثنان وثمانون مركبة.

---

(١) ص ٢١.

(٢) انظر: ص ٢٢-٢٤.

(٣) ص ٢٤.

٣ - يبسط المؤلف منهجه على النحو التالي:

«إن الغرض من هذا الكتاب يتأتى على مقصودين:

الأول: في الكلام في حروف المعاني على الجملة.

الثاني: في الكلام فيها على التفصيل.

٤ - يلتزم المؤلف ببحث ما هو حرف من الأدوات دون ما هو اسم، وضروب وروده في كلام العرب، ويضرب اضراباً تاماً عن الأحكام الجانبية.

٥ - غالباً ما ينهج في طريقته التسلسل المنطقي، وذلك على طريقة الطي، والنشر، ويلتزم هذا أيضاً في عرض الآراء: الأول فالتالي[١].

---

(١) انظر: ص ٢٧-٣١.

• معاجم اللغة العربية[1] •

★ **العين: تأليف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ).**

تحقيق مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي. بغداد: وزارة الثقافة عام، ١٩٨٠ م.

«غرضه حصر اللغة، واستيعاب كلام العرب الواضح والغريب، رتب على الحروف الهجائية باعتبار مخارجها، مبتدئاً بالأبعد في الحلق، ومنتهياً بما يخرج من الشفتين (ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط ت د ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ي ء) جعل لكلّ حرف كتاباً ذكر فيه الثنائي المضاعف أولاً، فالثلاثي الصحيح، ثم اللفيف، ثم الرباعي، فالخماسي، يذكر الكلمة ومقلوباتها. سمي باسم العين، لبدئه بحرف العين».

★ **النوادر في اللغة: تأليف أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥ هـ).**

الطبعة الثانية. بيروت: دار الكتاب العربي، عام ١٩٦٧ م.

«شرح لمواد لغوية تتابع بدون ترتيب، مع شواهد شعرية وعبارات. ملحق به كشاف هجائي بالمواد اللغوية لتيسير الاستعمال[2] »[*] .

---

(١) وجدي رزق غالي. المعجمات العربية، ببيلوجرافية شاملة مشروحة، (مصر: الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م) ص ٢٧.

(٢) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٢٣.

(*) وانظر ما كتبه عزة حسن في تقديمه لكتاب النوادر تأليف أبي مسجل الأعرابي فقد تكلم على التأليف في النوادر وجدولاً بأسماء المؤلفين فيه ص ٢٤-٣٠.

★ **الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى: تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام النحوي (ت ٢٢٢ هـ).**

تصحيح امتياز علي عرشي الرامغوري. بمبي: المطبعة القيمة، عام ١٩٣٨ م.

«سرد الألفاظ المتفقة في الشكل، والمختلفة في معناها، دون التقيد بأي ترتيب، يذكر اللفظة مصحوبة بمعانيها المختلفة، ملحق به كشاف هجائي لما ذكر من ألفاظ»[١].

★ **ما اتفق لفظه واختلف معناه: تأليف الإمام إبراهيم بن أبي محمد يحيى اليزيدي (ت ٢٢٥ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، عام ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م.

أحد المعاجم اللغوية المختصة بنوع من الألفاظ العربية وهو (المشترك اللفظي)، ويذكر المحقق في التعريف به، وبيان أهميته، ومقارنته بنظائره قائلاً:

«يعتبر كتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه) لليزيدي من أشهر مؤلفات صاحبه، ومن أقدم معاجم المشترك اللفظي الذي ألفها المتقدمون من اللغويين[٢].

---

(١) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٢١.

(٢) «للإمام أبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بـ(كراع) ت ٣٠٩ هـ كتاب اسمه (المنجد) نشر في القاهرة سنة ١٣٩٦ هـ-١٩٧٦ م بتحقيق الأستاذين الفاضلين الدكتور أحمد مختار عمر والأستاذ ضاحي عبدالباقي وكتبا على غلاف النسخة: (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي) ولا شك أن كتاب اليزيدي هذا أقدم منه وأشمل». المحقق، ص ١.

لذا فإن أهميته من جهتين:

١ - التقدم في التأليف فهو من المصادر القديمة التي جعلت أصلاً للمعاجم المتأخرة عن زمن تأليفه أمثال الصحاح للجوهري، والتهذيب للأزهري... وغيرهما حتى زمن تأليف تاج العروس فما بعده، وتقدُّم تأليفه يجعل ثقتنا به أكثر، لأنه نقل اللغة من منابعها الرئيسة، ومن رواتـها الذين تحدثوا بها سليقة وطبعاً قبل أن يكدر صفو هذه اللغة ويتطرق اللحن إلى كثير من أبنائها.

٢ - ثقة العلماء به، وثناؤهم عليه، وروايته عن المؤلف بالإسناد، وتعظمهم له، وافتخار آل اليزيدي به من بين سائر مؤلفاتهم، ثم نقل العلماء عنهم، وصدورهم عن معينه أكثر.

قال القفطي: (وله كتاب مصنف يفتخر به اليزيديون، وهو ما اتفق لفظه واختلف معناه نحو من سبعمائة ورقة، رواه عنه ابن أخيه عبيد الله بن محمد بن ابي محمد اليزيدي، وذكر ابراهيم أنه بدأ يعمل ذلك الكتاب، وهو ابن سبع عشرة سنة، ولم يزل يعمل إلى أن أتت عليه ستون سنة »[١].

بدأ بكلمة (الإملاء) ولم يتوخ ترتيباً معيناً. وقـد قام المحقق بعمل فهرس هجائي للكلمات اللغوية المشروحة في الكتاب، وتحديد موضعها من صفحات الكتاب مما ييسّر البحث فيه، والكشف عن المطلوب.

---

(١) ص ١ - ٢.

★ **ما اتفق لفظه واختلف معناه: تأليف عبد الله بن خليد أبو العميثل الأعرابي (ت ٢٤٠ هـ).**

نشره ف. كرنكو. لندن، ١٩٢٥ م.

«يسرد بلا ترتيب الألفاظ المتفقة في رسمها، والمختلفة في معناها، مع إعطاء شروح لها تبين الفرق بين معانيها، ملحق به كشاف هجائي بالألفاظ المذكورة».

★ **جمهرة اللغة: تأليف أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ).**

بغداد: مكتبة المثنى.

«يضمّ الجمهور الشائع من الكلام، ويعنى بالمعرب، والدخيل، ملحقاً الغريب بآخر المعجم، لاغياً المستنكر الوحشي، جعل أساسه الأول في الترتيب الأبنية، أي أنه مقسم إلى الثنائي المضاعف، وما يلحق به، الثلاثي، وما يلحق به، فالرباعي، وما يلحق به، فالخماسي، وما يلحق به، وقسمت هذه الأبنية إلى أبواب وفقاً للألف باء، باعتبار الحروف الأصول وحدها، والتدرج من أول الكلمات إلى آخرها، متبعاً نظام التقلبات.

المجلد الرابع فهارس هجائية بالألفاظ وغيرها»[1].

★ **البارع في اللغة: تأليف اسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦ هـ).**

تحقيق هاشم الطعان. بيروت: دار الحضارة العربية، عام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م.

«استغرق جمع مواده ١٧ عاماً (من عام ٣٣٩ هـ إلى ٣٥٦ هـ)

---

(١) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٢١.

وجمع فيه الصحيح من اللغة، ورتب الحروف بحسب المخارج متبعاً نظام سيبويه مع بعض خلاف طفيف (هـ ع غ ق ك ض ج ش ل ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م و ا ي ء).

كما أخذ بنظام المقلوبات مثل الخليل بن أحمد في (العين)، وملأ المعجم بالشواهد الشعرية »[١].

★ **تهذيب اللغة: تأليف أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ).**

تحقيق عبد السلام محمد هارون وآخرين. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، عام ١٣٧٨ هـ/١٩٦٧ م.

« الغرض منه تخليص اللغة مما أصابها ودخلها من الشوائب والأخطار، يتبع منهج الخليل بن أحمد في (العين) بحذافيره، أي وفق مخارج الحروف، ملحق بكل مجلد كشاف ألفبائي بالمواد الواردة فيه لتسهيل استعماله. توافر على تحقيقه مجموعة من الأساتذة واللغويين »[٢].

★ **الصحاح: تأليف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، عام ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م.

« يرمي إلى تدوين الصحيح من الألفاظ فقط، رتب ألفبائيا وفقاً لأواخر الأصول على طريقة الباب (الحرف الأخير)، والفصل

---

(١) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص٣١.
(٢) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص٢٤.

(الحرف الأول)، ثم حروف الوسط الأصول. مليء بالشواهد الشعرية، والحديثية، والقرآنية »[1].

★ **مقاييس اللغة: تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ).**

تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: دار الفكر.

« يتحرى الألفاظ الصحيحة، ويهدف إلى استجلاء أصول المواد بكشف الستار عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ المادة.

رتب أصول مواده ألفبائياً على ألا يبدأ بعد الحرف الأول إلا بالذي يليه، فيستهل باب الجيم مثلا بها مع الحاء ، أما الحروف السابقة فيضع الكلمات المؤلفة منها في ترتيبها المألوف بعد حرف الياء »[2].

★ **مجمل اللغة: تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق زهير عبد المحسن سلطان. بيروت: مؤسسة الرسالة، عام ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.

« يلتزم الصحيح،والواضح من كلام العرب دون الحوشي المستنكر، يسير في ترتيبه حسب منهج (المقاييس) بدون تغيير، يؤثر الإيجاز، ويجمل في الشرح »[3]

★ **الفروق اللغوية: تأليف أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ).**

الطبعة الثالثة. تحقيق عادل نويهض. بيروت: دار الآفاق الجديدة، عام ١٩٧٧ م.

---

(١) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص٢٧.
(٢) و (٣) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٢٢.

«يوضح الفروق في دلالات الألفاظ، يقع في ثلاثين بابا، ويعالج الباب الألفاظ التي تطلق على العضو الواحد من الحيوانات المختلفة، وما شابه ذلك»[1].

ولأبي هلال العسكري أيضاً كتاب:

★ **المعجم في بقية الأشياء:**

أكمله وعلق عليه ابراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي. القاهرة: دار الكتب المصرية، عام ١٣٥٣ هـ/١٩٣٤ م.

«يهدف إلى أن يخرج للتداول ألفاظاً رمى بها الزمن إلى زاوية من زوايا النسيان، فباتت معطلة. يرتب هذه الألفاظ ألفبائياً بأوائلها بحسب نطقها، يعدد باختصار معاني اللفظة، مستشهداً بالأقوال، والأشعار»[2].

★ **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: تأليف أبي الحسن علي بن اسماعيل ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ).**

تحقيق مصطفى السقا وآخرين. القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، عام ١٣٧٨ هـ/١٩٥٨ م.

«يتبع في ترتيبه منهج الخليل بن أحمد في معجمه (العين) وفقاً لمخارج الحروف، الأبعد فالأقرب، بعدما أدخل أبو بكر الزبيدي عليه من إصلاح في (مختصر العين) يهدف إلى جمع المشتت من المواد اللغوية في المعاجم، والكتب السابقة عليه»[3].

«ومن غرائب ما تضمنه تمييز أسماء الجموع من الجموع،

---

(١) و(٢) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٢٤.

(٣) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٢٢.

والتنبيه على الجمع المركب، والفرق بين التخفيف القياسي وما انفرد به، الفرق بين القلب والبدل، ومنه التنبيه على شاذّ النسب، والجمع، والتصغير، والمصادر، والأفعال، والإمالة، والأبنية، والتصاريف، والإدغام، وغير ذلك. قال ابن سيده: «وليست الإحاطة بعلم كتابنا هذا إلا لمن مهر بصناعة الإعراب، والعروض، والقوافي الخ.

نظم ناصر الدين محمد بن قرناص في ترتيب حروفه هذه الأبيات:

عليك حروفاً هن خير غوامض	قيود كتاب جلّ شأناً ضوابطه
صراط سوى زل طالب دحضه	تزيد ظهوراً إذ تناءت روابطه
لذلكم نلتذّ فوزاً بمحكم	مصنفه أيضاً يفوز وضابطه »[1]

★ **المثلث: تأليف أبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ).**

مخطوط: ايران: مكتبة (علي) ضمن مجموع رقم (٣٢٨).

يذكر سعد بن حمدان الغامدي في تقديمه لكتاب (إكمال الإعلام بتثليث الكلام) تأليف محمد بن عبد الله بن مالك الجياني، ودراسته لمصادره، أن كتاب (المثلث) لابن السيد البطليوسي أحد مصادر (إكمال الإعلام) ويستمر في التنويه بأهمية كتاب (المثلث) قائلاً:

«وهذا الكتاب قيم للغاية لكثرة شواهده، وعناية مؤلفه بنسبة ما يورد إلى رواته، فهو يحكي عن المطرز، وعن علماء اللغة المعروفين من مثل أبي عبيدة، والأصمعي، وغيرهم، وقد رجع في كثير من الأحيان إلى كتاب (العين) للخليل بن أحمد، وإلى غيره من

(١) كشف الظنون، ج ٢، ص ١٦١٦.

كتب اللغة، وقد أشاد العلماء بمثلث ابن السيد، ومن هؤلاء ابن مالك في مقدمة الإكمال »[1].

ويكشف محقق كتاب (إكمال الإعلام) عن منهج السيد البطليوسي في كتابه (المثلث) فيقول:

«أما عن ترتيب ابن السيد لمثلثه فقد قسم مادة كتابه من الكلمات المثلثة بحسب حروف الهجاء. فجعل الكلمات التي تبدأ بحرف معين في بابين:

باب للمثلث المتفق المعاني، والباب الثاني للمثلث المختلف المعاني.

فحرف الهمزة مثلا في بابين وكذلك سائر الحروف عدا حروف الثاء، والذال، والضاد، والظاء، فكل حرف من هذه الحروف الاربعة في باب واحد هو المثلث المختلف المعاني.

وقد رتب الحروف الهجائية على النحو التالي:

الهمزة، فالباء، فالتاء، فالثاء، فالجيم، فالحاء، فالخاء، والدال، فالذال، فالراء، فالزاي، فالطاء، فالظاء، فالكاف، فاللام، فالميم، فالنون، فالصاد، فالضاد، فالعين، فالغين، فالفاء، فالقاف، فالسين، فالشين، فالهاء، فالواو، فالياء،.

ولم يرتب ابن السيد الكلمات المثلثة داخل الأبواب باعتبار الحرف الثاني.

وقد جعل أول كل باب لسرد الكلمات المثلثة من الأسماء، ثم اتبعها بالأفعال الماضية المثلثة، تستوي في ذلك أبواب المثلث المتفق

---

(١) ج ١، ص ٩٤.

المعنى، وأبواب المثلث المختلف المعاني»[1].

وقد نقل الدكتور سليمان العايد نص مقدمة ابن السيد عن نسخة أخرى لكتابه. يقول ابن السيد: «رأيت جماعة المنبعثين لطلب الأدب مولعون (كذا) بكتاب المثلث المنسوب إلى قطرب، ولعمري إنه لمنزع مستطرف، لا نعلم أنه سبقه إليه مصنف، غير أنه كتاب يدل على ضيق عطن مؤلفه، وقلة مادة مصنفه، لأنه اجتمع فيه مع صغر حجم الكتاب أنه أورد فيه أشياء بعيدة عن الصواب،واضطر إلى ذكر ألفاظ فخالف المنزع الذي قصد إليه، وحام فكره عليه، لأنه أدخل فيه الكَلا،والكُلا،والكِلا ومثل هذا لا يعد من المثلث الذي إياه اعتمد، وإليه قصد، لأن المهموز منها ممدود مهموز، والمضموم مقصور غير مهموز، والمكسور ممدود.

وكذلك ذكر السُّلامى وهي مقصورة مع السَّلام،والسِّلام، وهما غير مهموزين (كذا)، وذكر الجواري وهي من المعتل المنقوص مع الجِوار، والجُوار، وليست مثلها في الاعتلال.

ومثل هذه الألفاظ لا نعرج نحن عليها، ولا نلتفت إليها، وإنما نعتد مثلثاً في كتابنا هذا ما اتفقت أوزانه، وتعادلت أقسامه ولم يختلف إلا بحركة فائه فقط كالغَمْر،والغِمْر،والغُمْر، وبحركة عينه فقط كالرجَل، والرجِل، والرجُل، أو كان فيه ضمتان تقابلان فتحتين،وكسرتين: كالسَّمسَم،والسِّمْسِم،والسُّمْسُم،والجَرجار،والجِرجِير، والجُرجُور، والهَمْهَام،والهِمهِيم، والهُمهُوم».

وقد جمعت من هذا النوع ما أحاط به علمي، وانتهى إليه فهمي،وأضفت إليه المثلث في معناه مما يوافق المنزع الذي شرطناه

---

(١) ج ١، ص ٩٤.

وأضربنا عما لم يوافق شرطنا الذي التزمناه.

فاجتمع لنا في المثلث المختلف المعاني ستمائة كلمة وثمانون، ومن المثلث المتفق المعاني مائة كلمة واثنان وعشرون كلمة.

وقد كنت صنفت فيه تأليفا آخر مرتبا على نظم الحروف حسب ما فعلته في هذا التصنيف، وذلك عام سبعين وأربعمائة، وذهب عني في نكبة من قبل السلطان جرت علي، وانتهبت معظم ما كان...، غير أنه لم يبلغ عدد ألفاظه عدد ما ذكرته في هذا التأليف الثاني وضمنته، وأنا أسأل الله عونا على ما قصدت إليه ونويته إنه المأمول والمستعان، والمعهود منه الفضل والإحسان، وصلى الله على نبيه المصطفى، ورسوله المجتبى وسلم تسليماً».

مقدمة الغرر (ص ١٣٧) »[١].

★ **أساس البلاغة: تأليف جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ).**

تحقيق عبد الرحيم محمود. القاهرة: مطبعة أولاد أورفاند، عام ١٣٧٢ هـ/١٩٥٣ م.

«يبين مراسم البلاغة العربية، ويتتبع طرائقها. يفرق بين المعاني الحقيقية، والمعاني المجازية، وبين الكناية، والتصريح. القسم الأول من أي مادة مخصص للمعاني الحقيقية. ترتيبه ألفبائي حسب أوائل الأصول».

---

(١) ج ١، هامش ص ٩٣ - ٩٤.

★ **المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: تأليف أبي منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (ت ٥٤٠ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق ف. عبد الرحيم. دمشق: دار القلم، عام ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م.

يذكر المحقق في تصديره للكتاب أن «الجواليقي ذكر نحو ٧٣٠ كلمة، ١٣٠ منها أعلام للأشخاص، والمواضع» وتتبع مصادر المؤلف، وعرف بعناوينها، ومؤلفيها، وقدم بدراسة للمعرب، والدخيل، والمولد.

وقد أبان المؤلف في مقدمته مفهوم المعرب، وأهميته لدارس اللغة العربية وعلاقته بالقرآن والسنة قائلاً:

«قال الشيخ الإمام الأجل الأوحد العالم أبو منصور موهوب ابن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي أطال الله بقاءه وحرس مدته وحوباءه:

هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول ﷺ والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها؛ ليعرف الدخيل من الصريح.

ففي معرفة ذلك فائدة جليلة، وهي أن يحترس المشتق فلا يجعل شيئاً من لغة العرب لشيء من لغة العجم.

فقد قال أبو بكر بن السراج في رسالته في الاشتقاق في (باب ما يجب على الناظر في الاشتقاق أن يتوقاه ويحترس منه): (مما ينبغي أن يحذر منه كل الحذر أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم، فيكون بمنزلة من ادَّعى أن الطير ولد الحوت).

وحكي عن أبي علي قال: رأيت أبا بكر يدير هذه اللفظة «بوصي» ليشتقها فقلت: «أين تذهب؟ إنها فارسية. إنما هو «أبو زيد» وهو اسم جدنا قال: ومعناه السالم». فقال أبو بكر: فرَّجْت عني.

فأما ما ورد منه في القرآن فقد اختلف فيه أهل العلم. فقال بعضهم كتاب الله تعالى ليس فيه شيء من غير العربية.

أخبرني غير واحد عن الحسن بن أحمد، عن دعْلجٍ، عن علي ابن عبد العزيز، عن أبي عبيدٍ قال: سمعت أبا عبيدة يقول: من زعم أن في القرآن لساناً سوى العربية فقد أعظم على الله القول. واحتج بقوله تعالى: ﴿إنا جعلناه قرآناً عربيا﴾.

قال أبو عبيد: وروي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم في أحرف كثيرة أنه من غير لسان العرب مثل: سجيل، والمشكاة، وأليم، والطور، وأباريق، واستبرق، وغير ذلك.

فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة، ولكنهم ذهبوا إلى مذهب، وذهب هذا إلى غيره. وكلاهما مصيب إن شاء الله. وذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقالوا أولئك على الأصل. ثم لفظت به العرب بألسنتها فعربته فصار عربياً بتعريبها إياه. فهي عربية في الحال، أعجمية الأصل. فهذا القول يصدق الفريقين جميعاً»[1]

---

(١) ص ٩١، ٩٢.

★ **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠ هـ).**

تحقيق عبد العليم الطحاوي، وآخرين. القاهرة: مطبعة دار الكتب، عام ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م.

«تكملة، ونقد لصحاح الجوهري، فالتكملة تشمل إيراد المواد، والصيغ، والألفاظ، والمعاني، والشواهد الشعرية التي أهملها الجوهري. ويشمل النقد اختلال الشعر، ونقد التصحيف في الشعر، واختلال الاستشهاد نفسه، ونقد الاستشهاد ببعض الأحاديث الضعيفة، وبعض التفسيرات الخاطئة. يسير على نفس ترتيب الصحاح وتقسيماته»[٢].

★ **تهذيب الصحاح: تأليف محمود بن أحمد الزنجاني (ت ٦٥٦ هـ).**

تحقيق عبد السلام هارون، وأحمد عبد الغفور عطار. القاهرة: عام ١٣٧٢ هـ/١٩٥٢ م.

«اختصار للصحاح، لم يغفل منه إلا العشر متمثلاً في الشواهد، ما عدا القرآني منها، وبعض المعاني، وبعض المواد، وبعض المشتقات، وبعض تكرار اللفظ مع معانيه المختلفة. مرتب مثل الصحاح، على طريقة الباب، والفصل. ملحق به فهارس للغة، والأعلام، والأرجاز، أهمها فهرس اللغة إذ يجمع مفردات اللغة الواردة في المعجم، ويرتبها ألفبائياً بأوائل أصولها، وأمامها الصفحة التي ذكرت فيها»[٣].

---

(١) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٢٨.
(٢) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٣٠.
(٣) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٢٩.

★ مختار الصحاح: تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦ هـ).

بيروت: دار الكتاب العربي، عام ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م.

«يستمد مادته من الصحاح، فيجمع من المفردات ما يحتاج إليه المبتدئون في طلب العلم، وقد حذف كثيراً من صيغ الصحاح، وخاصة ما يتصل منها بالأعلام، أو أقوال اللغويين، وكثيراً من الشواهد الشعرية، والقرآنية، والحديثية. يعنى بالمعاني المتصلة بالحديث، والفقه. ترتيبه الأصلي مثل الصحاح، ثم غيره محمود خاطر إلى الترتيب الحديث وفقاً لأوائل الأصول»[١].

★ الإعلام بتثليث الكلام (المنثور): تأليف محمد بن عبد الله بن مالك الحياني (ت ٦٧٢ هـ).

مخطوط: الرياض: جامعة الرياض.

يعرف به سعد بن حمدان الغامدي ضمن تعريفه بمصادر ابن مالك في كتاب (إكمال الإعلام بتثليث الكلام) قائلاً:

«هذا الكتاب هو أحد كتابين لابن مالك،كل واحد منهما اسمه (الإعلام)،فللمؤلف هذا الكتاب المنثور، والمسمى (الإعلام بتثليث الكلام)، وله منظومة اسمها (الإعلام بمثلث الكلام)...

وقد قدَّم المؤلف لكتابه هذا بمقدمة، حوت بياناً للموضوع، وأهميته وجانباً من منهج المؤلف في تقسيم الكتاب، وترتيب مادته.

ونص هذه المقدمة كما يلي:

«أما بعد حمداً لله، اللآئق بكرم وجهه، وعظيم كبريائه، والثناء

---

(١) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص٢٨.

عليه بما يرضيه من جميل ثنائه. والصلاة على محمد، سيد الرسل، وعلى آله وأصحابه، السالكين سبل اهدائيه (كذا). فإني رأيت أن أؤلف باللغة مجموعاً، وأجعله على حروف المعجم موضوعاً. يتضمن من الكلمات أكثر ما نطق في بعض الحروف بالثلاث الحركات لاختلاف المعاني، وللتوسع في المباني. وعلى الأول[1] لكثرته مدار الكتاب، والثاني[2] من أجل قلته بابان يختم بهما الأبواب. ومعلوم أن المطلوب فائدة عظيمة، ومنفعته عميمة. فيسر الله تعالى منه ما رويته، وأظفر بما نويته. ولم أدع في جمعه، وشرح معانيه من الاستقصاء غاية، ولا من الإيجاز الممكن نهاية، ليكون صغير المنظر، كبير الخبر، فيقل لفظه، ويسهل حفظه، ويستبشر قراتُه، وتستيسر بركته. جعله الله لمرضاته سبباً، وحقق لي مع المخلصين نسباً، وكتب لطالبه من مرامه أكلاً، وأرباً، ووقاه في مساعيه عسراً، ونصباً، بمنه ويمنه. لا معول إلا عليه، ولا توسل إلا به، وإليه»[3].

بعد هذه المقدمة، التي تشبه بشكل ما مقدمة كتاب (الإكمال)، يبدأ المؤلف كتابه بذكر أبواب المثلث المختلف المعاني «وعددها ستة وعشرون بابا»، أولها «باب ما آخر حروفه همزة أصلية، وغير أصلية» ثم باب ما آخره باء، فثاء، فثا، فجيم، فحاء، فخاء، فدال، فذال، فراء، فزاي، فسين، فشين، فصاد، فضاد، فطاء،... ثم عين، فغين، ففاء، فقاف، فكاف، فلام، فميم، فنون، فهاء. ثم ختم الأبواب بباب (ما آخر حروفه حرف علة)، وهو باب يحوى ما آخره حرف علة، سواء أكان ألفاً، أو واواً، أوْ ياءً، دون تفريق بينها.

(١) المختلف المعاني.

(٢) المتفق المعاني.

(٣) الإعلام المنثور (ص ١، ٢). » المحقق سعد بن حمدان الغامدي، ج ١، ص ٤٩.

وقد رتب ابن مالك كلمات المثلث المختلف المعاني داخل الأبواب السابقة باعتبار الحرف الأول الأصلي، ثم الثاني[1]، فالثالث.

والكلمة المثلثة يأتي بها أولا في حالة الضم، ثم في حالة الفتح ثم في حالة الكسر. ولم يفصل المؤلف بين ما ثلث من الأسماء، وما ثلّث من الأفعال.

ثم أتبع المؤلف أبواب المثلث المختلف المعاني (بباب ما ثلّث ومعناه واحد) والكلمات المثلّثة في هذا الباب مرتبة باعتبار الحرف الأخير، ثم الحرف الأول الأصلي، فالثاني، فالثالث. ولم يفرق المؤلف في هذا الباب أيضاً بين ما ثلَّث من الأسماء وما ثلَّث من الأفعالّ (ماضيها ومضارعها)، فمثلاً الكلمات التي آخرها (عين) ترد على الترتيب التالي: (سُرْعان ذا خروجا سَنُعَ الرجل سَناعة، وسَنَعا، وسنوعا: طال، وأيضا شرُف، وجَمُل. يَنْبَعُ الماء. النخاع: الخيط الأبيض في غطط الرقبة». ولم يفرق المؤلف أيضاً بين المثلّث الاسمي، باعتبار موضع التثليث والذي يكون في أوّل الكلمة، ويكون في ثانيها، وفي ثالثها، وفي أوّلها وثالثها معا.

ثم ختم المؤلف كتابه (الإعلام) «بباب ما ثنّي بمعنى واحد، وثلّث باختلاف المعنى». ويقصد بهذا العنوان، كل كلمة ترد في ثلاثة أحوال، حالتين منها تكون بمعنى واحد، وفي الحالة الثالثة تكون بمعنى آخر. والحالتان المذكورتان قد تكونان الفتح والكسر، أو الضم والكسر، أو الفتح والضم، والحالة الثالثة تكون الضم، أو الفتح، أو الكسر، على الترتيب. وهذا الباب ينفرد به كتاب (الإعلام) المنثور دون كِتَابَيْ (الإعلام) المنظومة، والإكمال...»[2]

(١) «لم يراع المؤلف التواني في ترتيب عدد قليل من الكلمات». المحقق، ج ١، ص ٥٠.

(٢) ص ٤٩ - ٥١.

★ **الإعلام بمثلث الكلام (المنظوم): تأليف محمد بن عبدالله بن مالك الجياني (ت ٦٧٢ هـ).**

صححه وشرحه أحمد بن الأمين الشنقيطي. مصر: عا ١٣٢٩ هـ.

في سلسلة التعريف بمؤلفات ابن مالك في مجال (مثلث الكلام) يقول سعد بن حمدان الغامدي في التعريف بهذه المنظومة:

«كتاب (الإعلام) هذا هو منظومة كبيرة جداً في المثلث، فقد بلغ عدد أبياتها (٢٧٠٤) بيتاً، وقد ضمن المؤلف في هذه المنظومة من كلمات المثلث المتفق المعاني (١٥٩) كلمة، ومن كلمات المثلث المختلف المعاني (١٢٠٥) كلمة، وهذا العدد من الكلمات المثلثة باختلاف المعنى هو أكبر من العدد الذي أورده (ابن السيد) في مثلثه، وأكبر أيضاً من العدد الذي أورده (الفيروزأبادي) في الغرر المثلثة، وليس هناك كتاب يفوق هذه (المنظومة) في وفرة أمثلة المثلث المختلف المعاني إلا كتاب الإكمال لابن مالك...

وقد بدأ المؤلف منظومته هذه بمقدمة بلغت ٣٦ بيتاً، ضمنها إهداء الكتاب إلى الناصر حفيد صلاح الدين، ومديحاً لهذا الملك، ثم بين المؤلف منهجه في ترتيب موضوع كتابه، وفي تقسيمه...

وكما ذكر في... المقدمة، فقد بدأ المؤلف بباب(ما ثلث لفظه، واتحد معناه)، فأورد الكلمات المثلثة باتفاق المعنى من الأسماء، دون ترتيب. كما لم يفرق بين ما ثلث أوله، أو ثانيه، أو ثالثه، أو أوله، وثالثه.

والمؤلف في هذا الباب يحدد موضع التثليث في الكلمات، بالنص على موضع التثليث في كل كلمة على حدة فمثلاً يقول:

«تثليث (نون) يونس استبانا والسين من يوسف مع سفيانا

وهو يذكر أحياناً ما زاد عن ثلاث لغات في الكلمة. (فالطِّنْفُسة) مثلثة في موضعين هكذا (الطِّنْفُسة)، واللغة الرابعة هي (الطِّنفَسة)، يقول ابن مالك:

كـذا بتثليـث تروى الطِّنفَسَةْ وأفصح اللغات فيها طِنفِسةْ

فـأربـع لغـاتهـا مقتبسةْ من صاحب المحكم ذى الإعراب

وبعد أن ذكر المؤلف المثلث من الأسماء باتفاق المعنى، خصص فصلا لما ثلث من الأفعال، وعنوانه (فصل في الأفعال المثلثة باتفاق المعنى)، وأورد فيه ما ثلث من الفعل الماضي باتفاق المعنى، وساقها بلا ترتيب. ولم يورد في هذا الفصل شيئاً من الأفعال المضارعة المثلثة.

المثلث المختلف المعاني:

بعد أن انتهى المؤلف من ايراد باب المثلث المتفق المعنى بدأ إيراد أبواب المثلث المختلف المعاني، وعدَّتُها ثمانية وعشرون باباً على عدد حروف الهجاء وترتيبها. وقد وزَّع المؤلف كلمات (المثلث المختلف المعاني) على هذه الأبواب باعتبار الحرف الأول (مزيدا، أو أصليا)، فكلمات مثل (المأثرة) و(المأكلة) و(المبرد)، ترد في (باب ما أوله ميم) وهكذا.

أما عن الكلمات داخل الأبواب، فقد رتبت باعتبار الحرف الثاني فالثالث. مع عدم التفريق بين المثلث من الأسماء، والمثلث من الأفعال.

وعند ورود عدة كلمات مثلثة من مادة لغوية واحدة، فإن المؤلف يأتي غالباً بالفعل، ثم بالمصدر، أو غيره، مثل (نَمَرَ) تليها (النمر) وقد يخل بهذا الترتيب فيأتي بالاسم أولا، فالفعل مثل (النهد تليها نهدَ)، ولكنه خروج نادر.

ويأتي المؤلف بالكلمة المثلثة في حالة الفتح ويشرحها، ثم في حالة الكسر ويشرحها، ثم في حالة الضم ويشرحها. مثل قوله:

دهر، وغيظ: أَبَدٌ. والإِبِد: مملوكة ولاَّدة. والأُبُد:
هم مكثرو الغيظ، الأبود المفرد لا زلت مرضى غير ذي إغضاب

ويلحظ الإيجاز الشديد في شرح الكلمات المثلثة باختلاف المعنى، وذلك أن ابن مالك يحاول أن يجعل كل كلمة مثلثة مع شرحها في بيتين من النظم دون زيادة، إلا في حالات نادرة»[١].

★ **إكمال الإعلام بتثليث الكلام: تأليف محمد بن عبد الله بن مالك الجياني (ت ٦٧٢ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق ودراسة سعد بن حمدان الغامدي. مكة المكرمة: مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، عام ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.

يذكر المحقق أن ابن مالك رحمه «بعد المقدمة عمد إلى قسم الكتاب إلى قسمين غير متكافئين:

جعله ابن مالك باباً للمثلث المتفق المعنى، وهو لا يزيد عن أربع صفحات من صفحات الكتاب البالغة (٢٥٣) صفحة، وقد جمع فيه المؤلف عدداً كبيراً من الكلمات المثلثة، المتفقة المعنى، يبلغ عددها (١٦٣) كلمة، عدا حوالى ٤٠ كلمة ضمنها أبواب المثلث المختلف المعاني...

---

(١) ج ١، ص.
(٢) تقديم كتاب إكمال الإعلام بتثليث الكلام، ج١، ص ٥٥ - ٥٨.

القسم الثاني:

وهو القسم الأكبر، وعليه مدار الكتاب، كما كان عليه مدار كتاب ابن مالك المنثور المسمى (الإعلام بتثليث الكلام)، وكما كان عليه مدار منظومته في المثلث (الإعلام بمثلث الكلام).

هذا القسم الكبير هو - أبواب المثلث المختلف المعاني - »[1]

لم يفت ابن المالك أن يستعرض في مقدمة الكتاب التنويه بجهود العلماء السابقين عليه في هذا المجال، كما وضح فيها مصادره التي اعتمد عليها، وأبان أيضاً عن منهجه في العرض والدراسة في عباراته التالية:

« وأول من عنى بهذا الفن (محمد بن المستنير) لكنه لم يتأت لـه منه إلا قدر يسير، وما بريء مع الإقلال من الإخلال، ولا وُقِيَ مع الإهمال رداءة الاستعمال.

وقد عنى بعد ذلك به جماعة من الفضلاء، وأكابر الأدباء، أحقهم بالإحصاء، وأوثقهم في الاستقراء، والاستقصاء، الإمام العلامة، الفقيه، اللغوي، النحوي، (أبو محمد عبدالله بن محمد ابن السيد البطليوسي) (رحمه الله)، فإنه صنف فيه كتاباً أنبأ عن غزارة فضله، وكاد يعجز عن الإتيان بمثله؛ إلا أن في إيراد ما أودعه إطالة لفظ تثبط عن الحفظ، وتفريقاً بين الأشكال يوقع في بعض الإشكال.

وكنت قبل وقوفي عليه قد جمعت في هذا الفن كتاباً، كافياً بالمطلوب، وافياً، فلما وقفت على هذا رأيته مهملا لبعض ما أثبته،

---

(١) ج ١، ص ٩٦، ١٠١.

ومتضمنا [٢] لنقل أغفلته، فرأيت أن أبذل جهد المستطيع في نظم شمل الجميع بكتاب يحيط بما لا يطمع في المزيد عليه، ولا تسمع نسبة خلل إليه، مسمى لذلك بـ (إكمال الإعلام في تثليث الكلام). فسلكت من الإيجاز أسهل سبيله، وجعبت وضوح المقصود مغنياً عن دليله، واقتصرت على ذكر الكلمة مصرحاً بشرحها، مفتتحا بفتحها مردفاً بكسرها ثم بضمها؛ فلتعلم الحركات وإن لم أسمها.

ومحل الحركات الواقع بها التثليث: أول الكلمة وقد يكون ثانيها، أو ثالثها - أو أولها، وثانيها - أو أولها، وثالثها - ولكون التثليث في الأول غالبا، استغنى عن التنبيه عليه بخلاف غيره، فلا بد تعيين محل التثليث منه.

فالكلمة المذكورة بلا تقييد مثلثة الأول، ومحل التثليث من غيرها يتبين حين يعين هذا إن كانت الكلمة اسماً.

فأما الفعل فليس إخلاؤه من التقييد مخلا؛ لأن غير عينه لا يكون للتثليث محلا.

وسوف يرد جميع ذلك على الحروف مرتباً، وبحسب عددها مبوباً.

والمعتبر في التبويب ما حاز الأولية من الحروف المزيدة، أو الأصلية، وذلك بعد تقديم باب يتضمن ما ثلث، ولم تختلف معانيه فإنه أيضاً مطلوب مرغوب فيه. وقد أخر منه إلى المختلف المعاني ما يتكمل أحد وجوهه ثلاثة مبان، إذ لو ذكر هنا لزم التكرار، وفات ما نويَ من الاختصار.

ومن اللائق بالإيجاز أن اقتصر في إيراد كلمات هذا الباب على لفظ واحدٍ؛ إيثاراً للتخفيف، واكتفاء بسابق التعريف. وحيث لم

يكن اللبس مأموناً، جعل التقييد بالكلمة مقرونا؛ حتى لا يعدم تقريب، ولا يوقع فيما يريب.

فلذلك أذكر في هذا الباب ما ثلث أوله، ثم ما ثلث عينه من الأسماء، ثم من الأفعال. ثم ما ثلث أوله، وثالثه، وبذلك يتم الباب.

وليعلم الناظر في هذا الكتاب أن أكثر اعتمادي فيما أودعته على كتاب (التهذيب) لأبي منصور الأزهري (رحمه الله)، وكتاب (الأفعال) لابن القطاع.

وربما نقلت من غيرها كـ(ديوان الأدب)، و(الجمهرة)، و(الصحاح)، و(غريبي الهرويّ)، وربما اعتمدت في ألفاظ يسيرةٍ على (أبي محمد بن السيد البطليوسي)[1] لم أجدها لغيره، وكفى به حجة؛ فإنه وإن تأخر بالزمان فقد حاز تقدماً في التحقيق، والإتقان.

والله يمن بخلوص النية، وحصول الأمنية، ويجعل سعيي مرضياً، ورعيي مرعيا؛ فلا توكل إلا عليه، ولا توسل إلا إليه»[2].

★ **لسان العرب: تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١ هـ).**

بيروت: دار صادر، عام ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م.

«يهدف إلى استقصاء اللغة، إذ يضم ٨٠ ألف مادة، وقد جمعها من تهذيب الأزهري، ومحكم ابن سيده، وصحاح الجوهري، وحواشي ابن بري، ونهاية ابن الأثير.

---

(١) قال ابن خلكان في ضبطها: «والبَطَلْيَوسي: بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة، وسكون اللام، وفتح الياء المثناة من تحتها، وسكون الواو، وبعدها سين مهملة وفيات الأعيان (٣: ٩٨)» المحقق، ، ج١، ص٦.

(٢) ج ١، ص ٣ - ٦.

يتبع طريقة الصحاح في ترتيب مواده، إذ رتبها ألفبائياً بأواخر الأصول، ثم أوائلها، ثم وسطها. يصدر بعض أبوابه بكلمة عن الحرف المعقود له الباب. مليء بالاقتباسات، والشواهد الشعرية، والقرآنية والحديثية »[1].

★ **القاموس المحيط: تأليف مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (ت٨١٧ هـ).**

بيروت: دار الفكر، عام ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.

« ألفه فيما بين عامي ٧٩٦ و ٨٠٣ هـ (١٣٩٣ و ١٤٠٠ م) بهدف جمع اللغة، واستقصائها. بما فيها الفصيح، والغريب، والبسيط، فجمع ما في المحكم، والعباب، وغيرهما، مختصراً إياها. يورد المادة موجزة بلا شواهد، مهتما بوضع الأعلام في نهاية كل مادة. يعني بأسماء النباتات، والحيوان، والمصطلحات الطبية وغيرها.

رتب ألفبائيا وفق أواخر الأصول، ثم أوائلها، ثم حروف الوسط الأصول »[2]، فجعل الحرف الأخير هو (الباب)، وهو الأساس في الكشف عن معنى الكلمة، والحرف الأول هو (الفصل) وهو ما يبحث عنه ضمن مادة (الباب).

★ **تاج العروس من جواهر القاموس: تأليف محب الدين أبي الفيض محمد المرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥ هـ).**

تحقيق عبدالستار فراج وآخرين. الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، عام ١٣٩٢ هـ/١٩٧٣ م.

« شرح، وتحقيق لمادة (القاموس المحيط)، يحوط مادة القاموس

---

(١) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص٢٣.

قوسان، والشرح خارجها. يصدّر كلّ باب بكلمة موجزة عن الحرف المعقود له الباب. ويضم إلى صميم اللغة أمشاجاً من التراجم، والبلـدانيـات، والمصطلحـات المولـدة. ويهتم بـالشواهـد، ويعني باللهجات، ودلالات التراكيب...، ترتيبه ألفبائي بأواخر الأصول باعتبار الباب والفصل، ثم حروف الوسط الأصول»[1].جار حسب الكتاب الأصل (القاموس المحيط).

(١) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص٢٨.

• من مصادر علم العروض •

★ كتاب القوافي: تأليف أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥ هـ).

تحقيق عزة حسن. دمشق: مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، عام ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م.

« هذا الكتاب من أقدم الكتب المؤلفة في باب القوافي إن لم يكن أقدمها إطلاقاً، وهو على كل حال أقدم كتاب وصل إلينا في هذا الباب، ويعد لذلك من الأصول القديمة الأولى في الثقافة العربية.

ضمن المؤلف كتابه بيان القواعد التي اتبعها شعراء العرب، والقيود التي التزموها في قوافي أشعارهم، وتفسير هذه القواعد والقيود...، ثم ذكر العيوب التي كان يقع فيها شعراء العرب حين خروجهم على هذه القواعد الموضوعة، والقيود المفروضة...

وروى المؤلف ما أورده في كتابه من معارف وأصول في فن القوافي عن العرب الفصحاء مباشرة، وكان يسمع منهم أقوالهم، أو يسألهم ويستفسر منهم عن أمور تهمه، أو تشكل عليه في هذا الموضوع، ويثبت هذه الأقوال، ويضع القواعد، ثم يسوق الدلائل والشواهد على آرائه ومذاهبه، وقواعده من شعر العرب القديم

ورجزهم...، وكذلك أخذ أبو الحسن الأخفش جملة من المعارف والآراء التي أدرجها في الكتاب من شيخه الأول الخليل بن أحمد الفراهيدي والخليل هو الأستاذ الأول الذي شغل بفن العروض والقوافي في الثقافة العربية، واستنبط وأحصى كثيراً من أحكامه وقواعدهما من شعر العرب القديم...

وأورد المؤلف في كتابه أقوالاً وآراء لعلماء آخرين أيضاً...، وكان يذكرهم أحياناً بأسمائهم، ويسند أقوالهم إليهم، كما كان يسميهم أحياناً أخرى (أهل العلم)، أو (من أثق به).

وما كان أبو الحسن الأخفش ليكتفي بالرواية عن العرب الفصحاء، وإنما كان ينظر في رواياتهم، ويقومها ليستنبط منها القواعد والأصول في فن القوافي»[1].

★ **كتاب القوافي: تأليف أبي يعلى عبد الباقي بن المحسن التنوخي (من أعلام النصف الثاني للقرن الرابع الهجري).**

الطبعة الأولى. تحقيق عمر الأسعد، ومحي الدين رمضان. بيروت: دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، عام ١٣٨٩ هـ/١٩٧٠ م.

«صنف أبو يعلى كتابه تصنيفاً منطقياً تناول فيه سائر القوافي، وفصل القول في كل ما يتصل به تفصيلاً تاماً، فابتدأ بتعريف القافية، ووضع حد لها، ثم عرض أنواع القوافي باعتبار حركاتها، وبعدئذ بسط القول فيما يلحق عروض البيت، وضربه من تغييرات، ثم ما يلحق طرفي مصراعي البيت الأوليين من زيادة، أو نقص،

(١) ص ١٣ - ١٤.

وتناول الكلام على حروف القافية اللازمة، فعقد للحديث عن كل حرف منها باباً خاصاً، تحدث بعد ذلك عن الحركات اللازمة للقوافي بسمياتها، وشواهدها، ثم استعرض القوافي المطلقة، والمقيدة، وختم الكتاب بالحديث عن عيوب الشعر فإذا هي تسعة عيوب.

وقد أيد المصنف كل قسم من أقسام كتابه بأمثلة وشواهد حية أشار فيها إلى موضع القاعدة، وأحسن تخيرها من الشعر القديم، فجاءت شواهد الكتاب من الشعر الجاهلي في الأعم الأغلب، ومن الشعر الإسلامي في القليل الباقي، ومن شعر المخضرمين في كثير منه، وهو يطمع في درس ضروب عالية من القول، والوقوف على عقلية ناظميها وشعرائها »[1].

★ **عروض الورقة: تصنيف أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣ هـ).**

تحقيق وتقديم صالح جمال بدوي. مكة المكرمة: مطبوعات نادي مكة الثقافي.

يذكر المحقق في التعريف بالكتاب، وأهميته العلمية بأن: « كتاب (عروض الورقة) واحد من الكتب المختصرة في هذا العلم، ولهذا كان اختيار هذا العنوان له، فيما يبدو، كما فعل محمد بن داود ابن الجراح (ت٢٩٦/٩٠٩م) في كتابه (الورقة) مريداً أن يفرد ورقة لكل من يترجم له...

وكتاب الجوهري هو أقدم كتاب يصل إلينا - حتى الآن - يعالج العروض بمنهج يجمع إلى منهج الخليل منهجاً جديدا، وقد

---

(١) ص ١٦ - ١٧.

تتابعت بعده الاجتهادات المنهجية كالتي نراها عند أبي القاسم علي ابن جعفر القطاع (٤٣٣ - ١٠٤١/٥١٥ - ١١٢١)، أو ضياء الدين فضل الله بن على الحسنى الراوندي (ت نحو ١١٧٤/٥٧٠)، وقد سمى كتابه: (الإبداع في العروض)، كذلك حازم القرطاجني (ت ١٢٨٥/٦٨٤)، هذا إلى اجتهادات متفرقة في ثنايا كتب، أو مباحث العروض كما هو عند السكاكي، والشنتريني، وغيرهما.

و(عروض الورقة) من بين ما أطلعت عليه من كتب العروض المطبوعة والمخطوطة على وجازة عبارته أوسع هذه الكتب تفصيلا، وتمثيلا بالنماذج، وأحفلها بالإضافة، والأصالة، ففي حين تصطبغ، أكثر كتب العروض بالصبغة التعليمية، يتميز عروض الجوهري منها بأنه منهج، وموضوع، أو نظرية مع تطبيقها، فقد أتاح للجوهري تأخره في الزمان عن أمثال الأخفش، والزجاج، وابن السراج: أبي بكر ابن محمد البغدادي (ت: ٩٢٩/٣١٦)، وابن عبد ربه أحمد بن محمد (ت: ٩٤٠/٣٢٨) أن يقف على ما استدرك على هذا العلم من إضافات، ويضم إليه ما وصله من الشعر المحدث، وجاء فيه بما ينبىء عن قدر كبير من حرية التفكير، وحسن الاختيار...، ولهذه الإضافات والاستدراكات قيمتها العلمية...»[١].

★ **كتاب الكافي في العروض والقوافي: تأليف أبي زكريا يحيى بن علي ابن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي، المعروف بالخطيب (ت ٥٠٢ هـ).**

تحقيق الحساني حسن عبد الله. القاهرة: مكتبة الخانجي، عام ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.

(١) ص ٤٢.

يبحث الكتاب في ثلاثة موضوعات: العروض، والقافية، وضم إليهما علم البديع، بدأ دراسته لعلم العروض، وعرفه بأنه: ميزان الشعر، بها يعرف صحيحه من مكسوره. ثم استمر في بحث معناها معنوياً. ثم بدأ في الكلام على مكونات الشعر، وانتهى بعد ذلك إلى أن الشعر كله أربع وثلاثون عروضاً، وثلاثة وستون ضرباً وخمسة عشر بحراً. ثم تناول كل هذا بالتحليل، والتفصيل، والاستشهاد. بعد أن قسمها إلى خمس دوائر. ثم انتقل إلى الكلام على القوافي وأنها تسع، ثلاث مقيدة، وست مطلقة. وأخذ بعد ذلك في شرحها وتوضيحها، وعنون كل موضوع باسمه، مكتفياً بذلك عن الأبواب والفصول.

ثم ختم كتابه بعرض أبواب من البديع، يعرفها أولاً، ثم يستشهد لها بأبيات من الشعر، وجعل معرفة هذا مما يحتاج إليه في صنعة الشعر.

• من مصادر طبقات النحويين واللغويين •

قال في كشف الظنون: «أول من صنف فيه أبو العباس محمد ابن يزيد المبرد النحوي المتوفى سنة ٢٨٥ هـ. وهو مخصوص بالبصريين، ثم صنف فيه أبو سعيد حسن بن عبد الله السيرافي أيضاً سنة ٣٦٨ هـ[١]. وأبو بكر محمد بن حسن الزبيدي مات سنة ٣٧٩ هـ جمع من زمن أبي الأسود إلى زمانه.

وألف فيه صلاح الدين الصفدي، وابن قاضي شهبة[٢]. وأنفعها وأجمعها طبقات جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي؛ فإنه جمع ما في كتب الأقدمين فأوعى في سبع مجلدات، ثم لخصها في مجلد وهو الوسطى، ثم اختصره ثانياً وسماه (بغية الوعاة).

وصنف فيه أبو المحاسن مفضل بن محمد البصري المتوفى سنة ٤٤٣ هـ.

وتاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد المكي (الرومي) المتوفى سنة ٧٤٣ هـ.

---

(١) نشره المستشرق كرنكو ببيروت سنة ١٩٣٦م.
(٢) نشر الجزء الأول منه في بغداد سنة ١٩٧٣م بتحقيق محسن غياض.

وأبو جعفر النحاس جمع أهل اللغة، مات سنة ٣٣٨ هـ، وأبوالطيب اللغوي، مات سنة ٣٣٨ هـ.

وجمال الدين علي بن يوسف القفطي (المصري)، المعروف بالقاضي الأكرم مات سنة ٦٤٦ هـ سماه (أنباه الرواة)، ومختصرة للذهبي.

وجمع أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي نحاة الأندلس وتوفي سنة ٧٤٥ هـ، وأبو عبدالله محمد بن الحسين الأديب اليمني المتوفى سنة ٤٠٠ هـ، وابن درستويه عبدالله بن جعفر النحوي، المتوفى سنة ٣٤٧ هـ، وأبو الفرج مفضل بن مسعود التنوخي المتوفى سنة ٤٤٢ هـ »[١]. وللفيروزأبادي، المتوفي سنة ٨١٧ هـ (كتاب اللغة في تاريخ أئمة اللغة) طبع بدمشق سنة ١٣٩٢/هـ بتحقيق محمد المصري.

وهنا نعرض لتحليل مناهج بعض منها:

★ مراتب النحويين: تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن علي (ت ٣٣٨ هـ).

تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم. القاهرة: مطبعة نهضة مصر، عام ١٩٥٥ م.

يعد هذا الكتاب من الكتب الأساسية الرائدة في تراجم علماء اللغة، والنحو.

ومنهجه في عرض التراجم أن يذكر العالم، ويترجم له، ثم تلميذه، وتلميذ تلميذه من بعده، ثم يرجع مجدداً إلى عالم آخر ليمسك برأس سلسلة جديدة ويمضي في تتبع حلقاتها وهكذا.

---

(١) كشف الظنون، ج٢، ص ١١٠٧.

فليس الكتاب على حسب الترتيب الزمني، ولا الترتيب المعجمي المعتاد في مثل هذه الكتب.

★ **كتاب طبقات النحويين واللغويين: تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم. القاهرة: مطبعة السعادة، عام ١٩٥٤ م.

«ترجم فيه للنحويين واللغويين من عهد أبي الأسود حتى محمد ابن يحيى الرياحي (ت ٣٥٨/٩٦٩)، وقد كان مصدراً لكثير من المؤلفين الأندلسيين والمشارقة مثل ابن الفرض، وياقوت، والقفطي، والسيوطي، والمقريزي...، والمنهج الذي اتبعه الزبيدي في هذا الكتاب هو الترجمة لعلماء اللغة والنحو على حسب التسلسل الزمني، ذاكراً مولد المترجم له، وتاريخ وفاته، ونتفاً من أخباره، والحكايات المتضمنة لفضائله، والمشتملة على محاسنه.

وقسم كتابه على طبقات، فجعل النحويين البصريين في عشر طبقات، ثم أورد بعدهم النحويين الكوفيين، في ست طبقات، حتى إذا انتهى منهم عاد فأفرد فصلاً للغويين البصريين، وجعلهم في سبع طبقات، وشفعهم بالكوفيين، وجعلهم في خمس طبقات، ومزج بين النحويين واللغويين المصريين في فصل واحد، وجعلهم في ثلاث طبقات، وجاء بعدهم بالنحويين واللغويين القرويين في أربع طبقات، وختم الكتاب بتراجم النحويين واللغويين الأندلسيين في ست طبقات.

أما الأساس الطبقي في هذا التقسيم فهو الأساس الزمني، وهي قسمة تقريبية... على أن الكتاب يعد أصلاً مهما في كتب التراجم، ولا تظهر قيمته إلا عند مقارنته بما ألف في مثل موضوعه. أما في

تراجم اللغويين والنحويين الأندلسيين فيكاد يكون المصدر الوحيد حتى منتصف القرن الرابع»[1]. نشر بمصر بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم.

★ **تاريخ العلماء النحويين من المصريين، والكوفيين وغيرهم: تأليف أبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت ٤٤٢ هـ).**

تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو. الرياض: المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م.

يذكر المحقق تعريفاً بالكتاب بأنه:

«الكتاب الثامن في سلك الكتب المؤلفة في أخبار النحويين، فقد ذكر ياقوت قبله كتب أبي العباس المبرد، وأبي بكر محمد ابن عبدالملك التاريخي، وابن درستويه، والمرزباني، والسيرافي، والزبيدي، ثم قال: (ثم ألف فيه القاضي أبو المحاسن المفضل بن محمد ابن مسعر المعري كتاباً لطيفاً نقلنا فوائده).

وهو كتاب لطيف كما ذكر ياقوت، ولكنه جامع شامل، اتسعت أوراقه القليلة لتراجم واحد وثمانين نحوياً، ولغوياً، ولم يكتف المؤلف بهذا، وإنما ضم إليهم ذكر القراء، والفقهاء.

وللمؤلف عناية خاصة بالنحويين البصريين، فقد ابتدأ كتابه بهم، واحتفل كثيراً بترجمة إمامهم سيبويه، ثم ترجم الكوفيين، ثم ترجم اللغويين، وثنى بعد ذلك إلى ذكر القراء، والفقهاء.

ولم يعتد أبو المحاسن بالتتابع الزمني، فقد بدأ كتابه بأساتذته في بغداد، وبمعاصريه القريبين منه، وكان إذا فرغ من مترجم ربط

---

(١) ألبير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس، ص ١٣٤.

أسبابه في الغالب بالذي يليه، ومن هنا تجده يترجم الرجل، ثم يقول: (وكان قبله فلان) أو (أخذ عنه فلان)، وهكذا...

وقد أثرى كتابه بمسائل العربية، وما أثير في المجالس بين النحويين، ومآخذ فريق على فريق، وعني بنصرة البصريين، وانتصف لإمامهم سيبويه في المسألة الزنبورية.

كما أنه عنى بإيراد الروايات في تواريخ الوفاة، واحتفل بالشواهد، وشعر النحويين»[1].

★ **إنباه الرواة على أنباء النحاة: تأليف جمال الدين أبي الحسن علي ابن يوسف القفطي (ت٦٤٦ هـ).**

تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٩٧٣ م.

«معجم شامل لتراجم مشايخ علمي النحو، واللغة ممن تصدر لإفادتها تصنيفاً، وتدريساً، ورواية من عصر أبي الأسود حتى عصر المؤلف في القرن السابع. وقد تضمن أيضاً تراجم كثيرة للقراء، والفقهاء، والمحدثين، والمتكلمين، والمتصوفين، والعروضيين، والأدباء، والشعراء، والكتاب، والمؤرخين، والمنجمين، ممن كانت له أدنى مشاركة في اللغة، أو معرفة بالنحو، وبهذا اجتمع فيه قرابة ألف ترجمة من تراجم العلماء.

ولم يختص هذا المعجم بعصر دون عصر، أو إقليم دون آخر، بل شمل كلّ من له شأن...

---

(١) ص ١٤ - ١٥.

والكتاب وإن كان موضوعاً على حسب حروف المعجم إلا أنه لم يرتب ترتيباً دقيقاً...».

★ **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: تأليف عبدالباقي ابن عبد المجيد اليماني (ت٧٤٣ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق عبدالمجيد دياب. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عام ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

يذكر المحقق في التعريف بأهمية هذا الكتاب بأن: «اليماني في كتابه هذا (إشارة التعيين) لم يكن مجرد ناقل عمن سبقوه دون تعليق، أو إشارة تأييد، أو معارضة... كلا، فإنه كان مؤرخاً، ناقداً، نافذ البصيرة، محققاً لما يكتب...»[١]، ثم استشهد لمقولته هذه ببعض الاقتباسات والشواهد الدالة على ذلك مما يثبت بأن «اليماني باحث، مستقص، ومحقق، ومدقق...»[٢].

ويصرح المؤلف عن هدفه ومنهجه في الكتاب قائلاً:

«فإني أحببت أن أضع مختصراً لطيفاً، يترجم عن أحوال النحويين، واللغويين، ممن اشتهر بمصنف، مطولاً كان، أو مختصراً على سبيل الإمكان فيما بلغني علمه؛ ليعلم الناشىء في الصناعة أرباب هذه البضاعة، ومن تقدمه من أولئك الجماعة، على سبيل الاختصار، متجنباً في الإطالة والإكثار، مرتباً على حروف المعجم؛ ليكون أسهل للكشف...»[٣].

---

(١) و (٢) ص ٢٥، ٢٦.

(٣) ص ٣.

★ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ).**

تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، عام ١٩٦٥ م.

من أشمل وأجمع الكتب المؤلفة في تراجم اللغويين والنحاة، ذكر في مقدمة الكتاب أنه اطلع على كل ما ألف قبله في تراجم النحاة «فلم أر في ذلك ما يشفي العليل ولا يشفي الغليل، فجردت الهمة في سنة ثمان وستين وثمانمائة إلى جمع كتاب في طبقات النحاة، جامع، مستوعب للمهات، وعمدت إلى التواريخ الكبار التي هي أصول، وأمهات، وما جمع عليها من فروع وتتمات، وطالعت ما ينيف على ثلاثمائة مجلد من ذلك».

وسرد بعد ذلك أهم المصادر التي اعتمدها، واستعان بها في جمع مادة كتابه، ثم قال: «فجمعت كلّ ما تضمنته هذه الكتب المذكورة من ترجمة نحوي طالت، أو قصرت، خفيت أخباره، أو اشتهرت، وأوردت من فوائدهم، وأخبارهم، ومناظراتهم، وأشعارهم، ومروياتهم، ومفرداتهم ما لا يجتمع في كتاب بحيث بلغت المسودة سبع مجلدات».

ثم عرض هذا العمل على الحافظ نجم الدين بن فهد بمكة المكرمة فأشار عليه بتلخيصها في مجلدة تحتوي على المهم من التراجم، فاستجاب السيوطي لإشارته، ولخص منها اللباب في هذا الكتاب ثم يقول في النهاية:

---

(١) البير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس، ص ١٣٤.

«وصار الاعتماد في الطبقات الجامعة على هذه، والمعول، وسميتها بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة».

بدأ كتابه بتراجم المحمدين (كل من اسمه محمد) تيمناً باسم النبيّ ﷺ، وبعد تمامهم ترجم للنجاة حسب الترتيب الهجائي لأسمائهم. وفي نهاية الكتاب سرد مصادر أخرى، وأكد على اقتباسه من بعض ما ذكره في المقدمة، ثم قال في أثناء ذلك:

«وهذه التواريخ المذكورة قد استوعبناها كلها، ولم ندع فيها ممن تحققنا أنه نحوي إلا ذكرناه، مع وقفنا عليه من التواريخ التي لا تختص ببلد...».

• من مصادر النقد والبلاغة •

★ **البديع: تأليف عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد العباسي (ت٢٩٦ هـ).**

بغداد: : مكتبة المثنى، عام ١٩٦٧م.

«أول كتاب استقرت فيه صياغة نظرية لبعض الفنون البلاغية، ذلك أن الذين سبقوا ابن المعتز كانوا يتعرضون للموضوعات البلاغية وهم بصدد أبحاث قرآنية، أو لغوية، أما هو فقد عمد إلى التأليف البلاغي عن قصد، وجعل من البلاغة غاية تأليفه...، والبديع عند ابن المعتز يشمل خمسة فنون هي: الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها، والمذهب الكلامي...، ثم ذكر بعدها ثلاثة عشر فناً قال:إنها من محاسن الكلام، وقد عدّ منها: الالتفات، والاعتراض، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتجاهل العارف، وحسن التشبيه، والتعريض، والكناية...، وفصل ابن المعتز في الحديث عن الفنون البديعية ومحاسن الكلام...»[1].

---

(١) مازن المبارك. الموجز في تاريخ البلاغة، (بيروت دار الفكر للطباعة والنشر) ص٧١.

★ **عيار الشعر: تأليف محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا (ت ٣٢٢ هـ).**

تحقيق طه الحاجري، ومحمد زغلول. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، عام ١٩٥٦م.

«يتحدث عن صنعة الشعر، وقياس بلاغته، وكيف يبلغ الشاعر منه ما يريد، ولعلّ أبرز ما تناوله في الصنعة الشعرية ومعيارها موضوع التشبيه، فهو عنده موضوع مفصل، وبحث مسهب، يعرض فيه لأنواع التشبيهات المختلفة، وما يتصل بها»[١].

★ **نقد الشعر: تأليف قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت ٣٣٧ هـ).**

تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، عام ١٩٧٨م.

«يتألف الكتاب من ثلاثة أقسام:

القسم الأول منها تعريف الشعر، وتفصيل عناصره، ويتناول في القسم الثاني شروط الجودة وهي التي ينبغي أن تتوافر في كل من عناصر الشعر ليكون جيداً.

ويبحث في القسم الثالث نعوت الرداءة، وهي التي يكون الشعر بسببها - إذا وجدت - رديئة...

تناول كثيراً من المباحث البلاغية، ووقف عندها، يعرف، ويحلل، ويمثل، وهو لم يتناولها على أنها أبحاث في البلاغة، وإنما

---

(١) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص٨٠.

تناولها على أنها شروط تصل بالأسلوب - إذا توفرت فيه - إلى الجودة والجمال »[1].

★ **الموازنة بين الطائيين: تأليف أبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي (ت٣٧١ هـ).**

تحقيق سيد أحمد صقر. القاهرة: دار المعارف، عام ١٩٦١ - ١٩٦٥م.

« وهي موازنة بين الشاعرين البحتري وأبي تمام. لجأ إلى كثير من الفنون البلاغية التي استعملها كل من الشاعرين فيستعين بها على الموازنة بينهما، فهو يفاضل بين تشبيهات، واستعارات، ويوازن بين أنواع بديعية وقعت في شعر الشاعر؛ ليصل من وراء ذلك إلى تفضيل أحد الشاعرين، وإيثار مذهبه على الآخر »[2].

★ **الوساطة بين المتنبي وخصومه: تأليف أبي الحسن علي ابن عبد العزيز ابن الحسن الجرجاني (ت٣٩٢ هـ).**

تحقيق وشرح محمد أبي الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عام ١٩٤٥م.

« قدم الجرجاني بحديثٍ طويلٍ فيه الكثير من الفنون البديعية. وفنون البديع في عصره كانت تشتمل على كثير مما خرج فيما بعد عن نطاق البديع - كالاستعارة، والتشبيه، والتمثيل...، وكذلك كان حديث الجرجاني عن شعر أبي الطيب حديثاً امتزج النقد فيه بالبلاغة، أو كانت البلاغة فيه عنصراً أساسياً »[3].

---

(١) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص٧٥.
(٢) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص٨٠.
(٣) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص ٨١.

★ **كتاب الصناعتين: تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ هـ).**

تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل ابراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عام ١٩٥٢ م.

« يتألف الكتاب من عشرة أبواب، تشتمل على ثلاثة وخمسين فصلاً، تتناول الموضوعات البلاغية المختلفة من تحديد موضوع البلاغة لغة، واصطلاحاً، إلى تمييز جيد الكلام من رديئه، ومعرفة صنعته، وحسن الأخذ، وقبحه، إلى ذكر الإيجاز، والإطناب، والتشبيه، حده وما يستحسن منه، وما يستقبح، وذكر السجع، والازدواج، والقول في البديع ووجوهه، وحصر أبوابه وفنونه، وقد بلغت فنون البديع عند أبي هلال خمسة وثلاثين فناً، استغرقت من كتابه خمسة وثلاثين فصلاً »[1].

وقد ألف هذا الكتاب ليسدّ نقص كتاب الجاحظ (البيان والتبيين).

★ **العمدة في صناعة الشعر ونقده: تأليف الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة: مطبعة حجازي، عام ١٩٣٤ م.

« كتاب يعنى بفنّ الشعر وما يتصل به، وبنقده، والنقد...، ممتزج بالبلاغة، معتمد في كثير من أحكامه عليها، ولذلك جاء كتاب العمدة كتاباً مشحوناً بالحديث عن البلاغة، وفنونها.

---

(١) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص ٨٤.

يتألف كتاب العمدة من جزأين يشتملان على نيف ومائة باب، ويعالج ابن رشيق فيه كثيراً من الموضوعات الأدبية، والقضايا النقدية، كبيان فضل الشعر، والردّ على من يكرهه، وشرح موقف الإسلام منه، وبيان منافعه، ومضاره، ويتعرض فيه للقدماء، والمحدثين من الشعراء، وللمكثرين، والمقلين منهم، ويتحدث عن الشعر، والشعراء، وطبقاتهم »[1].

★ **سرّ الفصاحة: تأليف أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت٤٦٦ هـ).**

دراسة وتحقيق عبدالرزاق وأبو زايد. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، عام ١٩٧٦م.

« فرق بين لفظي الفصاحة والبلاغة، فالفصاحة عنده خاصة بالألفاظ، وأما البلاغة فهي للألفاظ مشتملة على المعاني، وتعرض لأول مرة في الدراسات البلاغية لموضوع الأصوات، فبحث في موضوع الأصوات، ومخارجها، وصفاتها بحثاً جيداً، كما تعرض لكثير من قضايا النقد، وآراء النقاد في الشعر، والشعراء، وأقوالهم في القدماء، والمحدثين، كما عرض في أثناء ذلك كثيراً من الفنون البلاغية، وناقش أقوال من تقدمه فيها كقدامة بن جعفر، والآمدي، والجرجاني، ووازن بين أقوالهم، وفاضل بين مصطلحاتهم »[2].

---

(١) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص ٨٦.
(٢) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص ٨٧.

★ **دلائل الإعجاز: تأليف أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١ هـ).**

تحقيق محمد بن تاويت. تطوان: المطبعة المهدية، عام ١٩٥٠ م.

« يذكر الجرجاني في مقدمة الكتاب منزلة العلم بين الفضائل، ثم يخص من بينها علم البيان، كما يبين في أوائل كتابه غلط الناس في فهم النحو وتصغير شأنه « مع أن الألفاظ مغلقة على معانيها، حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها... » وينبه على أن المقصود من النظم ليس اتصال الألفاظ أو ترابطها وتتاليها من حيث هي حروف وأصوات، وإنما هو تتالي معانيها واتساقها فيما بينها، ويؤكد من خلال ذلك إلى أن إعجاز القرآن ليس في ألفاظه المفردة، فاللفظ المفرد لا قيمة له في ميزان البلاغة، وإنما البلاغة في الأسلوب، أو الصياغة، أو النظم، ثم يشرح مزايا النظم مبيناً أنها ترجع إلى المعاني... وهو في كل ذلك يضرب أمثالاً من القرآن الكريم، أو الشعر، ومن خلال ذلك يشرح وجوهاً من البلاغة، وفنوناً من الفصاحة، وهو في هذا الكتاب قد أرسى أركان علم المعاني »[1].

ولعبد القاهر الجرجاني أيضاً كتاب:

★ **أسرار البلاغة**: الطبعة الثانية.

شرح وتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة: مكتبة القاهرة، عام ١٩٧٦ م.

« يبين في أوله فضل الكلام، ومزية البيان، ويؤكد المعاني التي ذكرها في دلائل الإعجاز من أن ما يوصف به الكلام ليس في

---

(١) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص ٨٩ - ٩٤.

حقيقته وصفاً للألفاظ المفردة، ويمثل ببعض الفنون البديعية التي سميت فيما بعد بالمحسنات اللفظية كالسجع، والجناس، فيحلل سرّ الجمال فيها، ثم يحثّ على ترك الاستكثار منها، وأن العيب في تتبعها وتقصيها، وأن السر في البلاغة إنما هو «أمر المعاني كيف تختلف، وتتفق، ومن أين تجتمع، وتفترق»، ويعقد فصولاً كثيرةً من التشبيه، والاستعارة، والتمثيل فيحلل جمال التشبيهات المختلفة وما يتصل بذلك، وهو بهذا التحليل أوضح كثيراً من أسرار الجمال في الصورة الأدبية، وكان له فضل كبير في تحديد معالم الفن الذي عرف فيما بعد بعلم البيان»[1].

★ **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: تأليف فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ).**

تحقيق زغلول سلام، ومحمد مصطفى هدارة. الإسكندرية: منشأة المعارف، عام ١٩٧٣م.

الكتاب تنظيم وتبويب لما صنفه عبد القاهر الجرجاني في كتابيه (دلائل الإعجاز)، و(أسرار البلاغة)، وقد نوه بعمل عبد القاهر وبراعته في استنباط أصول هذا العلم، وقوانينه، وأدلته، وبراهينه، وعقب على ذلك بأنه (أهمل رعاية ترتيب الأصول، والأبواب، وأطنب في الكلام كلّ الأطناب).

ثم يقول: «ولما وفقني الله لمطالعة هذين الكتابين التقطت منهما معاقد فرائدهما، ومقاصد فوائدهما، وراعيت الترتيب مع التهذيب، والتحرير مع التقرير، وضبطت أوابد الإجمالات في كلّ بابٍ

(١) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص ٩٥ - ١٠٤.

بالتقسيمات اليقينية، وجمعت متفرقات الكلم في الضوابط العقلية، مع الاجتناب عن الإطناب المملّ، والاحتراز عن الاختصار المخلّ».

بنى الكتاب على مقدمة وجملتين، ثم قسم المقدمة إلى فصلين، تحدث في أولهما عن السر في إعجاز القرآن، وثانيهما عن الفصاحة. والجملة الأولى دراسة خاصة بالمفردات، والجملة الثانية خاصة بالنظم موزعة على ستة أبواب»[١].

★ **مفتاح العلوم: تأليف أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦ هـ).**

دراسة وتحقيق أكرم عثمان يوسف. بغداد: كلية الآداب، عام ١٩٨٠ م.

« قسمه ثلاثة أقسام:

القسم الأول منها للصرف، والقسم الثاني للنحو، والقسم الثالث للبلاغة وما تحتوي عليه من علوم المعاني، والبيان، والبديع، وما يلحق بهذه العلوم من قافية، وعروض. وما وضعه السكاكي في مفتاح العلوم من تقسيم لعلوم البلاغة هو الذي أخذ به علماء البلاغة من بعده، وهو الذي استقرت عليه هذه العلوم إلى يومنا الحاضر. وقد استكملت البلاغة تقعيدها على طريقة الحدود والقوانين المنطقية على يد السكاكي في هذا الكتاب، وأصبح محوراً للتأليف البلاغي»[٢].

---

(١) شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، الطبعة الثالثة (مصر: دار المعارف) ص ٢٧٥.

(٢) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص ١١٠.

★ **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: تأليف أبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٧ هـ).**

تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، عام ١٩٣٥م.

رتبه المؤلف على مقدمة ومقالتين، أما المقدمة فتشتمل على أصول علم البيان، وهي مشتملة على عشرة فصول.

أما المقالتان فالأولى في الصناعة اللفظية، والثانية: في الصناعة المعنوية.

وقد تعرض فيه لموضوعات علم البلاغة تحليلاً، ونقداً، وتمثيلاً. وفي مقدمة الكتاب يذكر دوافع تأليفه لهذا الكتاب وخصائصه فيقول:

«فإن علم البيان لتأليف النظم، والنثر بمنزلة أصول الفقه للأحكام وأدلة الأحكام، وقد ألف الناس فيه كتباً، وجلبوا ذهباً وحطباً، وما من تأليف إلا وقد تصفحت شينه وسينه، فلم أجد ما ينتفع به إلا كتاب الموازنة لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، وكتاب سر الفصاحة لأبي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي».

ثم أثنى على الكتابين وأظهر ما في الأخير من ثغرات، ثم يستمر قائلاً:

«على أن كلا الكتابين قد أهملا من هذا العلم أبواباً، ولربما ذكرا في بعض المواضيع قشوراً، وتركا لباباً، وكنت قد عثرت على ضروب كثيرة منه في غضون القرآن الكريم، ولم أجد أحداً ممن تقدمني تعرض لذكر شيء منها، وهي إذا عدت كانت من هذا

العلم بمقدار شطره، وإذا نظر إلى فوائدها وجدت محتوية عليه بأسره... »[1].

★ **تلخيص المفتاح: تأليف جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩ هـ).**

الطبعة الثانية. ضبطها، وشرحها عبد الرحمن البرقوقي. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، عام ١٩٣٢م.

« أعجب القزويني بكتاب مفتاح العلوم، ولكنه رأى أن الفائدة لا تتم إلا بتهذيبه، وترتيبه، فوضع له ملخصاً، وذكر في أوله قوله:

« وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل أبو يعقوب يوسف السكاكي أعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعاً، لكونه أحسنها ترتيباً، وأتمها تحريراً، وأكثرها للأصول جمعاً، ولكن كان غير مصونٍ عن الحشو، والتطويل، والتعقيد، قابلاً للاختصار، ومفتقراً إلى الإيضاح، والتجريد، ألفت مختصراً يتضمن ما فيه من القواعد، ويشتمل على ما يحتاج إليه من الأمثلة والشواهد...، وسميته تلخيص المفتاح.. »[2].

★ **الإيضاح: تأليف جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩ هـ).**

تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، عام ١٩٦٤م.

---

(١) ج ١، ص ٣.

(٢) مازن المبارك. الموجز في تاريخ البلاغة، ص ١١٢.

وضح في المقدمة غرضه، ومنهجه في هذا الكتاب بقوله:

« فهذا كتاب في علم البلاغة وتوابعها، ترجمته بـ(الإيضاح)، وجعلته على ترتيب مختصري الذي سميته (تلخيص المفتاح)، وبسطت فيه القول ليكون كالشرح له، فأوضحت مواضعه المشكلة، وفصلت معانيه المجملة، وعمدت إلى ما خلا عنه المختصر مما تضمنه (مفتاح العلوم)، وإلى ما خلا عنه المفتاح من كلام الشيخ الإمام عبدالقاهر الجرجاني في كتابيه: (دلائل الإعجاز، وأسرارالبلاغة)، وإلى ما تيسر النظر فيه من كلام غيرهما، فاستخرجت زبدة ذلك كله، وهذبتها ورتبتها حتى استقرّ كلّ شيء منها في محله، وأضفت إلى ذلك ما أدى إليه فكري، ولم أجده لغيري، فجاء بحمد الله جامعاً لأشتات هذا العلم »[1].

---

(١) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص ١١٣.

• مصادر الدراسات الأدبية[1] •

من مصادر الأدب العربي

★ البيان والتبيين: تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، الملقب بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ).

الطبعة الرابعة. تحقيق عبد السلام هارون. مصر: مكتبة الخانجي، عام ١٣٩٥ هـ.

جمع فيه فنوناً شتى من الأدب، فأورد فيه أخبار الخطباء في الجاهلية، والإسلام، وبين صفات الخطيب الناجح، ووشّى كتابه بمنتخبات من الأشعار، مع الدراسة، والنقد، ونقل فيه كثيراً من الرسائل الديوانية، والإخوانية، وجمع فيه من أخبار النسّاك، والقصاص، وقد خصّ الحمقى، والنّوكَي بدراسةٍ وافيةٍ، وكثيراً ما كانت الحكمة تجري على ألسنتهم.

وللجاحظ أيضاً:

★ كتاب الحيوان.

الطبعة الثانية. تحقيق عبد السلام محمد هارون. مصر: مكتبة مصطفى الحلبي، عام ١٣٨٤ هـ.

---

(١) انظر مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، قسم الأدب، الطبعة الثانية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٤م)، ص ١٧١.

وهو كتاب أدب عناصره أصناف الحيوان، وما حيك حولها من قصص، وعلوم، وما ألف فيها من عاداتٍ، وأمراضٍ، وما قيل فيها من حكم وأشعار، كما يحوي فصولاً عديدة من المعرفة في غير موضوع الحيوان، مثل وسائل البيان، وكتابة المعاهدات، وضروب الخطوط، وأقوال الشعراء فيها، وفيه فصول عن البلدان، والأجناس البشرية، وأثرها في خلق الإنسان، وعن مسائل في الفقه والدين[1].

★ **عيون الأخبار: تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم، المعروف بابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦ هـ).**

الطبعة الثالثة. بيروت: دار الكتاب العربي.

قسم هذا الكتاب إلى عشرة كتب أي موضوعات هي:

كتاب السلطان، وكتاب الحرب، وكتاب السؤدد، وكتاب الطبائع، وكتاب العلم، وكتاب الزهد، وكتاب الإخوان، وكتاب الحوائج، وكتاب الطعام، وكتاب النساء. وهو في عرضه لهذه الموضوعات يبتعد عن الاستطراد، ويقصر عرضه للموضوع الذي تصدى له .

يقول الأستاذ الشكعة تنويهاً بقيمة هذا الكتاب العلمية:

«والحق أن كتاب عيون الأخبار من حيث منهجه، ومحتواه يعتبر مثلاً أعلى لفن التأليف حتى عهد صاحبه»[2].

ولابن قتيبة أيضاً:

---

(١) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب ص ١٧٨.

(٢)و(٣) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ١٨٨، ١٨٩.

★ أدب الكاتب.

تحقيق محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار صادر، عام ١٩٦٧م.

أحد أربعة كتب ذكر ابن خلدون أن مشايخه وأساتذته جعلوا أصول فن التأديب أربعة كتب وما سواها تبع لها، وفروع منها وهي: أدب الكاتب لابن قتيبة، الكامل للمبرد، والبيان والتبيين للجاحظ، والنوادر لأبي علي القالي.

قسم ابن قتيبة الكتاب إلى أربعة كتب، كتاب المعرفة، كتاب تقويم اليد، كتاب تقويم اللسان، كتاب الأبنية.

★ **الكامل في الأدب: تأليف أبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، الأزدي، المشهور بالمبرد (ت٢٨٦هـ).**

تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، والسيد شحاته. القاهرة: مكتبة نهضة مصر، عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

هو أحد الكتب الأربعة التي عدها ابن خلدون أصول فنّ التأديب، وهي مما لا غنى لطالب المعرفة والثقافة عن قراءتها.

والكتاب يضمّ ألواناً من الثقافة الإسلامية، والأدبية، والأخبارية، والتاريخية، واللغوية، والنحوية، وهو كما يقول مؤلفه: (يجمع ضروباً من الآداب ما بين كلامٍ منثورٍ، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة)[١].

---

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٢١٣.

★ **مجالس ثعلب: تأليف أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ).**

الطبعة الثالثة. شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون. القاهرة: دار المعارف، عام ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م.

يتحدث شارح الكتاب ومحققه عبد السلام هارون عن موضوع الكتاب، ومحتواه، وقيمته العلمية بقوله:

«اشتملت مجالس ثعلب على ضروب شتى من علوم العربية، وضحت في تضاعيفها كثيراً من المسائل النحوية على مذهب الكوفيين، ونستطيع أن نقول: إن هذه المجالس من أهم الوثائق العلمية في بيان مذهب أهل الكوفة، ومما هو جدير بالذكر أن ثعلباً كثيراً ما يستعرض في أثناء المجالس بعض آراء أهل البصرة.

وهو كذلك يروي لنا قدراً صالحاً من القرآن الكريم، والحديث، ويذكر أقوال العلماء، واللغويين في ذلك مجادلاً آراءهم، ذاكراً رأيه هو أيضاً في تأويل ذلك، وتفسيره مع الكلام في الإعراب، والتخريج، وثعلب في ذلك كله الرجل الثقة، الثبت، الذي يملأ نفس القارىء إيمانا بصحة ما يجد فيه من رواية صادقة.

وأبو العباس أديب عبقري الذوق، وبالنظر فيما اختاره من أشعار العرب وأرجازها يلمس القارىء طيب الانتخاب، وجودة الاختيار، وروح الأديب، ودقة العالم»[١].

---

(١) أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب، مجالس ثعلب، الطبعة الثالثة، شرح وتحقيق عبد السلام هارون (مصر: دار المعارف) ج١٥، ص ٢٤.

★ **العقد الفريد: تأليف أحمد بن محمد بن عبد ربه عاش في الفترة بين عامي ٢٤٦ هـ، ٣٢٨ هـ.**

الطبعة الثالثة. تحقيق أحمد أمين وآخرين. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، عام ١٣٨٤ هـ/١٩٦٥ م.

وهو موسوعة ثقافية عربية كبيرة، تشمل الفنون الأدبية، والفكرية من شعرٍ بمختلف موضوعاته، ونثرٍ على مختلف أغراضه، وخطابة، وتاريخ، يقول مؤلفه: «وسميته كتاب (العقد الفريد) لما فيه من مختلف جواهر الكلام،مع دقة السلك،وحسن النظام»[١].

★ **أمالي اليزيدي: تأليف أبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد اليزيدي (ت ٣١٠ هـ).**

بيروت: عالم الكتب، عام ١٩٧٠ م.

جمع ألواناً من الآداب، وأشتاتاً من الحكايات، وأخبار التاريخ، وهو مشحون بعدد من القصائد، ونصوص غير قليلة من الرجز[٢].

★ **أمالي الشريف المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد): تأليف علي ابن الحسين الموسوي، المعروف بالشريف المرتضى (ت ٣٤٦ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم. بيروت: دار الكتاب العربي، عام ١٩٦٧ م.

مليء بأخبار الخطباء ومن نصوص الخطب، أو الشعر يتخذ الشريف وسيلة لشرح معاني الكلمات الغريبة، ويستطرد منها إلى

---

(١) انظر مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٣٠٢.

(٢) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص.

دروس في علوم اللغة، ولكن بشكل اقلّ كثيراً من القالي في أماليه، وهو يكثر من الكلام عن مذهب أهل العدل، ويتحدث عن المفكرين من أعلام الإسلام مثل: الحسن البصري، وواصل بن عطاء رأس المعتزلة، وعمرو بن عبيد، وأبي الهذيل العلاف، وبشر بن المعتمر، ويربط أماليه بين الحين والحين بملحة طريفة، أو نادرة فكهة[1].

★ **الأغاني: تأليف أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ).**

تحقيق لجنة نشر كتاب الأغاني. مصر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، عام ١٩٧٤ م.

أكبر مرجع عربي في ذكر الغناء، وتاريخه، وقواعده، والآلات الموسيقية التي كانت على عصره، أو سابقة عليه، ليس هذا فحسب، بل إن الناحية الأدبية فيه أوسع، وأشمل، فإنه ما يكاد يذكر صوتاً أي لحناً حتى ينطلق منه إلى المغني، وأخباره، وأشعاره، وإن كان متصلاً بخليفةٍ، أو ملكٍ تحدث عن هذا الملك، أو ذاك الخليفة، وعلى صفحاته تنتشر أخبار العرب، وأيامهم، وأنسابهم، ومفاخرهم، ووصف لحياتهم الاجتماعية، ويركز على مراكز الغناء، وخاصة المدينة، ومكة، وبغداد، هذا فضلاً عن مئات التراجم، وعديد السير بالإضافة إلى المجموعة الهائلة من الصور الأدبية من شعر، وكتابة، وخطابة، وقصص، ونوادر[2].

---

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٣٨٣.

(٢) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٣٢٩.

★ **أمالي أبي علي القالي: تأليف أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت٣٥٦ هـ). يليه الذيل والنوادر للمؤلف، وكتاب التنبيه لأبي عبيد البكري.**

الطبعة الثانية. مصر: مطبعة دار الكتب، عام ١٣٤٤ هـ/١٩٢٦ م.

أودعه مؤلفه فنوناً من الأخبار، وضروباً من الأشعار، وأنواعاً من الأمثال، وغرائب من اللغات، لم يذكر فيه موضوعاً إلا أشبعه، ولا شعراً إلا كان مختاراً، ولم يخل من شرح لغريب القرآن، وحديث الرسول ﷺ.

«والكتاب يقف من القارىء موقف المعلم، فما يكاد يرد فيه نص شعراً، أو نثراً إلا وأتبعه المؤلف بشرح مستفيض»[1].

★ **الإمتاع والمؤانسة: تأليف علي بن محمد بن العباس، المكنى بأبي حيان التوحيدي (ت ٣٨٠ هـ).**

بيروت: دار مكتبة الحياة.

عرض فيه لكثيرٍ من الأخبار الأدبية، والشعر، والنثر، واللغة، والفلسفة، والمنطق، والأخلاق، والإلهيات، والتفسير، والحديث، والبلاغة، والسياسة، والحيوان، والطعام، والشراب، والمجون، والغناء، كما تعرض لتحليل شخصيات العصر من ساسة، وعلماء، وفلاسفة، وأدباء، وتحليل الحياة الاجتماعية المعاصرة[2].

---

(١)و(٢) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٣٦٣، وانظر: ص٣٧٣.

★ **أمالي ابن الشجري: تأليف أبي السعادات هبة الله بن علي بن محمد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب المشهور بابن الشجري (ت ٥٧٢ هـ)**
حيدر أباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية، عام ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠ م.

نهج فيه «نهج الشريف الرضي في أماليه، وطرق موضوعات القرآن، والحديث، والأخبار، والشعر، والنثر، وأخبار الشعراء، والخطباء، وطرزه بكثير من الحكم، والطرف، والملح، وتبدو في موضوعات الكتاب سمة الأديب حيناً، وسمة اللغوي النحوي حيناً آخر... »[1].

★ **صبح الأعشى في صناعة الإنشا : تأليف أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ).**

القاهرة: المؤسسة المصرية العامة، عام ١٩٦٣ م.

يتحدث المؤلف في مقدمة الكتاب عن موضوع تأليفه، وسببه لهذا الكتاب عندما استقر به الأمر في كتابة الإنشاء بالأبواب السلطانية، فأنشأ مقامة بناها على أنه لا بدّ للإنسان من حرفةٍ يتعلق بها، ومعيشة يتمسك بسببها، وأن الكتابة هي الصناعة التي لا يليق بطالب العلم من المكاسب سواها...، وجنح فيها إلى تفضيل كتابة الإنشاء وترجيحها، ثم أشار عليه «من رأيه مقرون بالصواب» أن يتبعها «بمصنف مبسوط، يشتمل على أصولها، وقواعدها، ويتكفل بحلّ رموزها، وذكر شواهدها ليكون كالشرح عليها، والبيان لما أجملته، والتتمة لما لم يسقه الفكر إليها، فامتثلت أمره بالسمع والطاعة... ».

رتبه المؤلف على مقدمة، وعشر مقالات، وخاتمة.

---

(١) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٣٨٨.

« المقدمـــة: في مبادىء يجب تقديمها قبل الخوض في كتابة الإنشاء، وتشتمل على خمسة أبواب.

المقالة الأولى: فيما يحتاج إليه الكاتب، وفيها بابان.

المقالة الثانية: في المسالك، والممالك، وفيها أربعة أبواب.

المقالة الثالثة: في ذكر أمور تشترك فيها أنواع المكاتبات، والولايات وغيرها..

المقالة الرابعة: في المكاتبات، وفيها بابان.

المقالة الخامسة: في الولايات، وفيها أربعة أبواب.

المقالة السادسة: في الوصايا الدينية، والمساحات، والإطلاقات، والطرخانيات، وتحويل السنين، والتذاكر، ونسخ من ذلك، وفيها أربعة أبواب.

المقالة السابعة: في الإقطاعات، والمقاطعات، وذكر نسخ من ذلك، وفيها بابان.

المقالة الثامنة: في الأيمان، وفيها بابان.

المقالة التاسعة: في عقود الصلح، والفسوخ الواردة على ذلك، وفيه خمسة ابواب.

المقالة العاشرة: في فنون من الكتابة يتداولها الكتّاب، ويتنافسون في عملها ليس لها تعلق بكتابة الدواوين السلطانية ولا غيرها، وفيها بابان.

الخـــاتمـــة: في ذكر أمور تتعلق بديوان الإنشاء غير أمور الكتابة، وفيها أربعة أبواب »[1].

---

(١) صبح الأعشى، (مصر: المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٣٣١هـ- ١٩١٣م) ج١، ص ٨-٣٢.

وفي التعريف بهذا الكتاب يقول محمد عبد الرسول:

«هو كتاب جليل القدر، عظيم النفع، كبير الفائدة، لم ينسج على منواله في عالم التأليف في فنون الأدب والكتابة، ولا نعدّ مبالغين إذا قلنا: إنه أنفس كتاب ألف في اللغة العربية، وتاريخ آدابها...، وعلى الجملة فهو كتاب ممتع، ودائرة معارف أدبية كبرى...»[1].

---

(١) صبح الأعشى، (مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر)، ج١، ص ١٣-١٨.

• الاختيارات الشعرية •

★ **المعلقات: جمع حماد بن سابور بن المبارك، المعروف بحماد الراوية (ت ١٥٥ هـ).**

جمع القصائد الجاهلية المشهورة، وسماها المعلقات،أو السموط...، لقيت المعلقات من عناية الدارسين والشارحين ما لم تنله أية مجموعة أو ديوان من دواوين الشعراء باستثناء ديوان المتنبي.

أهم الشروح التي كتبت على هذه القصائد وأجودها هي شروح:

★ **الحسين بن أحمد الزوزني المتوفى عام ٤٨٦ هـ.**

تحقيق محي الدين عبد الحميد. القاهرة: مكتبة محمد علي صبيح.

★ **وأبي بكر الأنباري المتوفى سنة ٣٢٧ هـ.**

تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة: دار المعارف، عام ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م.

★ **ويحيى بن علي التبريزي المتوفى عام ٥٠٢ هـ.**

تعليق محمد منير الدمشقي: القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، عام ١٣٦٩ هـ/١٩٥٠ م[١].

---

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٦٩.

★ **جمهرة أشعار العرب: تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠ هـ).**

تحقيق علي محمد البجاوي. القاهرة: دار نهضة مصر، عام ١٩٦٧م.

هي مثال للجمع والاختيارات المبكرة للشعر العربي، ابتدأت بمقدمات في فصول، وإن كانت قصيرة، ولكنها ذات قيمة، وربما كان صاحب الجمهرة أول أصحاب الاختيارات الذين قسموا حصيلة مختاراتهم إلى أقسام متعددة، بأسماء مختلفة جذابة، فجعل قسماً منها تحت اسم المعلقات، وآخر تحت اسم المجمهرات، وآخر تحت اسم المنتقيات، والمذهبات...الخ[١].

★ **ديوان المفضليات: جمع واختيار المفضل الضبي (ت ١٧٥ هـ).**

الطبعة الثالثة. تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون. القاهرة: دار المعارف، عام ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤م.

يعد من أول جمع، أو اختيار للشعر يسجل على صفحات قرطاس، ويضمّ هذا الديوان مائة وثلاثين قصيدة مختارة.

★ **الأصمعيات: جمع واختيار عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٢ هـ).**

تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون. القاهرة: دار المعارف. عام ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤م.

---

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٧٦، ٤٧٥، ٤٨٢.

سميت بالأصمعيات لشهرة جامعها بلقبه دون اسمه، وهي تضمُّ اثنتين وتسعين قصيدة.

★ **ديوان شعر الهذليين: شرح أبي سعيد الحسن السكري (ت ٢٧٥ هـ).**

تحقيق عبد الستار أحمد فراج. القاهرة: مطبعة دار العروبة، عام ١٩٦٥ م.

حوى بعض قصائد لشعراء من هذيل، يضمُّ المجلد الأول شعر أحد عشر شاعراً، ويضم المجلد الثاني قصائد لاثنين وخمسين شاعراً وشاعرة[١].

★ **الحماسة: جمع واختيار أبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ).**

تعليق محمد عبد المنعم خفاجي. القاهرة: مكتبة محمد علي صبيح، عام ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥ م.

تضم ثمانمائة وإحدى وثمانين قصيدة، أو مقطوعة، وتشمل من الموضوعات: موضوعات الحماسة، والمراثي، والأدب، والنسيب، والهجاء، والأضياف، والمديح، والسير، والنعاس، والصفات، والملح، وذم النساء، غير أن باب الحماسة وما قيل فيه من شعر يفوز بنصيب الأسد من حيث عدد القصائد. «وتسمى بالحماسة الكبرى تمييزاً لها عن حماسة أخرى للشاعر أصغر حجماً، وأقل من حيث عدد القصائد، والمقطوعات، تعرف حيناً بالحماسة الصغرى، وحيناً آخر بالوحشيات»[٢]. وأفضل شروحها:

---

(١) و (٢) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٩٠.

★ **شرح أبي علي أحمد بن محمد المرزوقي المتوفى عام ٤٢١ هـ.**

الطبعة الثانية. تحقيق أحمد أمين ، وعبد السلام محمد هارون. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، عام ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م.

★ **حماسة البحتري: تأليف أبي عبادة وليد بن عبد الله (عبيد) البحتري (ت ٢٨٤ هـ).**

تحقيق كمال مصطفى. القاهرة: المكتبة التجارية، عام ١٣٤٨ هـ/١٩٢٩م.

احتذى البحتري مسيرة أبي تمام، وقد جعل حماسته في مائة وأربعة وسبعين باباً، إذ عمد إلى الإكثار من وضع العناوين لأبواب حماسياته، بحيث صارت إلى العدد الكبير الذي ذكر، خص البحتري شعر المرأة بباب طويلٍ هو الباب الأخير من حماسته، ولكنه اقتصر على إيراد المراثي من شعرهن. ووقف باختياراته عند شعراء مخضرمي الدولتين: الأموية، والعباسية[١].

★ **حماسة الخالديين (الأشباه والنظائر):الخالديان شاعران أخوان: أحدهما محمد،وكنيته أبو بكر (ت ٣٨٠ هـ)، والثاني سعيد، وكنيته أبو عثمان (ت ٣٧١ هـ)، وهما ابنا هشام بن وعلة الخالدي نسبة إلى الخالدية وهي قرية من أعمال الموصل.**

تحقيق محمد يوسف. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، عام ١٩٦٥م.

الكتاب يجمع المتشابه، والمتناظر من معاني الشعر، وموضوعاته، ومناسباته، وموضوعاته فيها طرافة، وحسن انتقاء، وتسلسل

---

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٩٦.

لطيف، وهي قصائد مختارة من أشعار الجاهلية، ومن تبعهم من المخضرمين، مع تجنب أشعار المشاهير[1].

★ **الحماسة الشجرية: جمع أبي السعادات هبة الله بن علي بن محمد ابن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت٥٤٢ هـ).**

تحقيق عبد المعين الملوحي، وأسماء الحمصي. دمشق: وزارة الثقافة، عام ١٩٧٠م.

يبلغ عدد مقطوعاتها تسعمائة وأربعاً وأربعين حماسية، واهتم ابن الشجري بالشعراء المحدثين، وبعض الأمويين، فعمد إلى الإكثار من الاختيار لشعرهم، ثم تابع مسيرة الشعر حتى شعر شعراء القرن السادس.

★ **الحماسة البصرية: جمع صدر الدين أبي الفرج بن الحسين البصري (ت٦٥٩ هـ).**

تحقيق عادل جمال سليمان. القاهرة: وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث، عام ١٩٧٨م.

«تضم ألفا وستمائة وثماني وأربعين حماسية بين مقطوعة، وقصيدة... فقد وقف المؤلف بشعراء حماسياته عند منتصف القرن الثالث الهجري عند دعبل الخزاعي، وديك الجن».

---

(١) انظر مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٥٠٥.

(٢) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٥٢٩، ٥٣١.

★ **نهاية الأرب في فنون العرب: تأليف أحمد بن عبد الوهاب القرشي التميمي، المعروف بالنويري وقد عاش في الفترة بين سنتي ٦٧٧-٧٣٣ هـ.**

حققه نخبة من المحققين. مصر: المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، عام ١٩٧٥ م.

أحد الموسوعات الأدبية التي ضمت ألواناً من المعرفة، وأشتاتاً من الأخبار. وموضوعاتٍ من الأدب، وقضايا من التاريخ، ونماذج من أنظمة الحكم، وظواهر من الكون، ويميل في طريقة عرضه إلى الاستطراد، وقد حوت الكثير الفريد من العلوم، والنادر الخطير من أخبار التاريخ[١].

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٧٣٩.

• من مصادر تراجم الشعراء والأدباء •

★ **طبقات الشعراء: تأليف محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣٢ هـ).**

شرحه محمود محمد شاكر. القاهرة: دار المعارف، عام ١٩٥٢ م.

قسم الشعراء جميعا من جاهليين وإسلاميين إلى طبقات متتابعةٍ، كل حسب قيمتها الفنية من وجهة نظره، وتبعاً لمعاييره الخاصة. فقد قسم الشعراء الجاهليين إلى عشر طبقات، وكذلك الشعراء الإسلاميين الذين عاشوا في عصر بني أمية[١].

★ **الشعر والشعراء: تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم، المعروف بابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ).**

تحقيق محمود محمد شاكر. القاهرة: دار المعارف، عام ١٩٦٤ م.

يطلق عليه أحياناً اسم (طبقات الشعراء)، لأنه يقدمهم على نظام الطبقات.

حوى هذا الكتاب ترجمة لمائتين واثنين من الشعراء، مرتبين ترتيباً زمنياً، مبتدئاً بامرىء القيس، ومنهياً بعلي بن جبلة المعروف بالعكوك، المتوفى سنة ٢١٣ هـ. يسجل ابن قتيبة على شعرائه ما أخذ عليهم من الغلط والخطأ في ألفاظهم، ومعانيهم، ويذكر ما سبق إليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون[٢].

---

(١) و(٢) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٠٩، ٤١٩.

★ **طبقات الشعراء: تأليف عبد الله بن الخليفة المعتز بالله بن المتوكل ابن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن أبي جعفر المنصور (ت ٢٩٦ هـ).**

نشره عبد الستار أحمد فراج. القاهرة: دار المعارف، عام ١٩٥٦م.

تخصص الكتاب في عرض تراجم الشعراء الذين مدحوا بني العباس في أسلوب رخي، رضي، شائق، ولم يخل من نقد القصائد، كما يعرض لبعض القصص، والأخبار، والطرف الأدبية[١].

★ **معجم الشعراء: تأليف أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق محمد علي البجاوي. القاهرة: دار نهضة مصر، عام ١٩٥٦م.

بدأ المؤلف كتابه بأول حروف المعجم، وهو العين مفتاحاً لتقديم أسماء شعرائه، فلم يلتزم التقديم الزمني، أو التحديد الموضوعي، ثم يثني بأولئك الذين تبدأ أسماؤهم بحرف الفاء، ثم القاف، ثم الكاف، فاللام، فالميم، فالهاء، فالياء، وهكذا تتوالى الأسماء بعد العين في ترتيبها الطبيعي المعروف. لم يلتزم المؤلف في معجمه خطة التمثيل لكلّ شاعر بشيء من شعره، ففي حالاتٍ غير قليلةٍ يذكر اسم الشاعر وبعض خبره[٢].

---

(١)و(٢) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٣٧، ٤٤٧، ٤٤٩.

★ **يتيمة الدهر: تأليف عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد. القاهرة، عام ١٣٦٦ هـ/١٩٤٧ م.

ترجمة شاملة لشعراء القرن الرابع الهجري. جاعلاً لكل مصر من الأمصار الإسلامية قسماً من كتابه. مطيلاً مسهباً عند من ينبغي الوقوف عندهم، غير أنه يختصر في بعض الأحيان، وهي المعتمدة بالنسبة للقرن الرابع الهجري[١].

★ **دمية القصر وزهرة أهل العصر: تأليف علي بن الحسن الباخرزي (ت٤٦٧ هـ).**

تحقيق محمد التونجي. دمشق: دار الفكر، عام ١٩٧٠ م.

واحدة من حلقة سلسلة الطبقات بعد (يتيمة الدهر)، والبعض يعدها امتداداً لها، إذ بدأ من حيث انتهى الباخرزي، وانتهى قبيل وفاة المؤلف[٢].

★ **زينة الدهر، وعصرة أهل العصر، وذكر ألطاف شعر العصر: تأليف سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الوراق الحظري (ت٥٦٨ هـ).**

يعد هذا الكتاب ذيلاً على دمية القصر للباخرزي.

★ **خريدة القصر وجريدة العصر: تأليف عماد الدين محمد بن محمد صفي الدين، المشهور باسم العماد الأصفهاني (ت٥٩٧ هـ).**

تحقيق شكري فيصل؛ دمشق: المجمع العلمي العربي، عام ١٩٦٤ م.

---

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٥٥.

(٢)و(٣)و(٤) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٥٦، ٤٥٨، ٥٦٧.

وهي شاملة لشعراء ما بعد المائة الخامسة إلى سنة ٥٧٢ هـ وقد ضمت كل شعراء العراق، والعجم، والشام، والجزيرة، ومصر، والمغرب، فجعل قسماً لكل قطر من هذه الأقطار[١].

★ **معجم الأدباء: تأليف ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ).**

تحقيق أحمد فريد الرفاعي. القاهرة: دار المأمون عام ١٩٣٨م.

جمع فيه أخبار النحويين، والمؤرخين، والوراقين، والكتاب المشهورين، وأصحاب الرسائل، وأرباب الخطوط، وكل من صنف في الأدب، أو جمع في فنه. وقد التزم في ترتيب الذين ترجم لهم حروف المعجم التزاماً دقيقاً في الاسم، ثم في اسم الأب، ثم اسم الجد، فإن تطابقت الأسماء جعل التقدم في الذكر لمن تقدمت وفاته.

★ **ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا: تأليف أبي العباس أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦٩هـ).**

تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، عام ١٩٦٩م.

قدم فيه نماذج مختارة مع التعريف بشعراء الشام، ومصر، والمغرب، وجزيرة العرب، ولكن عمله هذا لم يكن من الاتساع بمكان، فجاء من بعده عالمان رسما على منواله، وأتما عمله وهما: المحبي، وابن معصوم»[٢].

---

(١)و(٢) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٥٨، ٤٦٠.

★ **نفحة الريحانة ورشحة طلا الحانة: تأليف محمد أمين بن فضل الله محب الله المحبي (ت١١١١هـ).**

تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، عام ١٩٦٩م.

وهو تكملة لريحانة الخفاجي. وقد رتبه على ثمانية أبواب:

الأول: في محاسن شعراء دمشق ونواحيها.

الثاني: نوادر أدباء حلب.

الثالث: نوابغ بلغاء الروم.

الرابع: ظرائف ظرفاء العراق، والبحرين.

الخامس: لطائف لطفاء اليمن.

السادس: عجائب نبغاء الحجاز.

السابع: غرائب فقهاء مصر.

الثامن: نجائب أذكياء المغرب[1].

وله أيضاً (ذيل نفحة الريحانة). تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، عام ١٩٧١م.

★ **سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر: تأليف علي بن أحمد ابن محمد معصوم، المعروف بعلي خان مرزا (ت١١١٩هـ).**

الطبعة الثانية. قطر: مطابع علي بن علي، عام ١٣٣٢هـ/١٩٦٣م.

---

(١) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٦١، ولمعرفة المزيد من المؤلفات في طبقات الشعراء يراجع كتاب كشف الظنون، ج٢، صفحة ١١٠٢.

«نهج في كتابه تقسيماً مشابهاً للمحبي، واختار من ترجم لهم من أهل المائة الحادية عشرة وجعلهم خمسة أقسام:

الأول: في محاسن أهل الحرمين الشريفين.

الثاني: في الشام، ومصر، ونواحيها.

الثالث: في اليمن.

الرابع: في العجم، والبحرين، والعراق.

الخامس: في أهل المغرب.

وقد أخذ على الخفاجي إهماله جماعة من مجيدي الشعراء، ومفيدي البلغاء،... ومن ثم قام في كتابه هذا باستدراك النقص، وضمنه في هذا الكتاب...[1]

---

(١) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٦٣.

• من مصادر التراث الأدبي في الأندلس •

★ **قلائد العقيان: تأليف الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الأشبيلي المتوفى في حدود سنة ٥٣٣ هـ.**

تحقيق محمد العنابي. تونس: المكتبة العتيقة، عام ١٩٦٦م.

يضم نصوصاً شعرية، ونماذج نثرية لثمانية وخمسين من أدباء الأندلس، والكتاب يغطي تراجم النصف الثاني من القرن الخامس، والربع الأول من القرن السادس. وقد قسم الكتاب إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: للملوك، والرؤساء.

القسم الثاني: للوزراء.

القسم الثالث: أعيان القضاة، والعلماء، والفقهاء.

القسم الرابع: أعيان الشعراء.

ولابن خاقان القيسي أيضاً كتاب:

★ **مطمع الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس.**

القاهرة: مطبعة السعادة، عام ١٣٢٥ هـ/١٨٨٥م.

هو تتميم وتذييل لكتابه السابق (قلائد العقيان)، فهو يترجم لشعراء عاشوا القرن الثالث، وآخرين عاشوا القرن الرابع، وعدد

وافر من شعراء القرنين الخامس والسادس. وقد ضمّ من ثنايا ذلك القصائد والأخبار التي لم تتكرر في غيره من الكتب التي عرضت للأدب الأندلسي[1].

★ **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: تأليف علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ).**

تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة، عام ١٩٧٩ م.

« يعالج الكتاب أدب القرن الخامس الهجري في بلاد الأندلس شعراً، ونثراً، ويعرف بشعرائه وكتابه تعريفاً يفي بغرض الدارس... »[2] ويحمل الكتاب مسحة تاريخية؛ حيث شرح المحن التي ابتلي بها المسلمون في بلاد الأندلس في القرن الخامس الهجري، والأسباب التي أدت إلى استيلاء طوائف الروم على البلاد[1].

« وقد بين ابن بسام في مقدمة كتاب الذخيرة أنه قد جعله في أربعة أقسام على النحو التالي:

القسم الأول: لأهل حضرة قرطبة، وما يصاقبها من بلاد موسطة الأندلس.

القسم الثاني: لأهل الجانب الغربي من الأندلس من أهل حضرة أشبيلية، وما اتصل بها من بلاد ساحل البحر المحيط.

القسم الثالث: لأهل الجانب الشرقي من الأندلس.

---

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٦٣٠، ٦٣١.

(٢) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٦٣٧، وانظر: ص ٦٣٨.

القسم الرابع: لمن طرأ عـلى جزيرة الأنـدلس من شعراء، وكتـاب، ولبعض مشهوري المعاصرين ممن نجم بافريقية، والشام، والعراق »[1].

(١) إحسان عباس، تقديم المحقق للذخيرة، ج ١، ص ٥.

• من مصادر تراجم أدباء الأندلس وأعلامها •

★ **تاريخ علماء الأندلس: تأليف أبي الوليد عبد الله بن محمد ابن يوسف الأزدي، المعروف بابن الفرضي (ت٤٠٣هـ).**

القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، عام ١٩٦٦م.

التزم فيه المؤلف نهج الترجمة المختصرة لفقهاء الأندلس، وعلمائها، ورواتها، كما ترجم لعددٍ غير قليلٍ من الأدباء، والشعراء. مرتباً إياهم على حروف المعجم جاعلاً لكلّ اسم باباً[١].

★ **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، وأسماء رواة الحديث، وأهل الفقه، وذوي النباهة، والشعر. تأليف أبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي (ت٤٨٨هـ).**

تحقيق محمد بن تاويت الطبخي. القاهرة: مطبعة السعادة، عام ١٩٥٢م.

عنوان الكتاب ينمّ عن موضوعه.

بدأ كتابه بفصل خاصّ بالترجمة للولاة الذين حكموا الأندلس منذ الفتح الإسلامي، وذلك على حسب تسلسلهم الزمني، فابتدأ

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٦٦٩.

بعبد الرحمن الداخل، وأتبعه سائر أمراء بني أمية وخلفائهم، ثم انتقل في سائر الكتاب إلى ذكر التراجم، جاعلاً إياها على حروف المعجم، بعد البدء بأسماء المحمدين، فالأحمدين. اجتمع له في كتابه زهاء ألف ترجمة[١].

★ **الصلة: تأليف أبي العباس خلف بن عبد الملك المعروف بابن بشكوال (ت٥٧٨ هـ).**

القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، عام ١٩٦٦م.

تكملة وتتمة لكتاب ابن الفرضي، ينهج فيه ابن بشكوال منهج أستاذه من حيث تبويب الأسماء على حروف المعجم، كل اسم في باب، وذكر ميلاد، ووفاة، وإقامة، وصفة، ورحلة، وشيوخ المترجم له، وهو أكثر اهتماماً بالأدباء، والشعراء من ابن الفرضي »[٢].

★ **المطرب في أشعار أهل المغرب: تأليف ابن دحية أبي حفص عمر ابن الحسن بن علي (ت٦٣٣ هـ).**

تحقيق إبراهيم الأبياري، وآخرين. القاهرة: وزارة التربية، عام ١٩٥٤م.

« يضمُّ مختارات لطائفةٍ من شعراء أهل الأندلس، وافريقية، وصقلية، وجزر البليار، ابتداءً من القرن الثاني حتى أوائل القرن السابع، الذي عاش فيه...،وفي الكتاب مسحة تاريخية، فهو يتحدث عن بعض الدول، والملوك، والسلاطين »[٣]، وهو غير ملتزم بمنهج معين.

---

(١) انظر: عمر الدقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والاداب والتراجم، ص ٢٠٣.

(٢) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٦٧٠.

(٣) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٦٧٢.

★ التكملة لكتاب الصلة: تأليف محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، المعروف بابن الأبار (ت٦٥٨هـ).

نشره عزت العطار الحسيني. القاهرة: مطبعة السعادة، عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

تتمة لكتاب الصلة، سار فيه مؤلفه على نهج سلفيه من حيث الترجمة للملوك، والعلماء، والأدباء الأندلسيين مرتباً أسماءهم على حروف المعجم[1].

★ تحفة القادم: تأليف أبي عبد الله محمد بن الأبار القضاعي البلنسي (ت٦٥٨هـ)

الطبعة الأولى. أعاد بناءه وعلق عليه إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

أكمل المعلق ما هو ناقص من الكتاب، واستخرجها من الكتب التي نقلت منه مباشرة، أو بالواسطة فى ضوء المنهج الذي رسمه المؤلف في مقدمة الكتاب.

«وقد شرح ابن الأبار في ما تبقى من مقدمة كتابه طريقته في تأليف هذا الكتاب:

فهو يترجم فيه لشعراء الأندلس الذين عاصروه.....، وقد شرط المؤلف على نفسه ألا يترجم لمن تضمنته تصانيف السابقين من الأدباء...

وقد صرح ابن الأبار بأنه يحاكى ابن رشيق في تأليفه للأنموذج، وهذه المحاكاة إنما تتمثل في اقتصار كل مؤلف منها على شعراء بلده...

(١) مصطفى الشكعة، مناهج عند العلماء العرب، ص ٦٧٠.

ويقول ابن الأبار: إنه حاول أن يتجنب السجع في كتابه، وهذا هو الغالب...، أما المعايير التي اتخذها في اختياره للشعر فهي روعة التشبيه (إلى فنون ذوات فنون في الآداب ساحرة)...

وقد رتب الشعراء في كتابه بحسب الوفاة، ولم يخل بذلك إلا فيما ندر... »[1].

★ **الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة: تأليف لسان الدين بن الخطيب محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن سعيد السلماني (ت٧٧٦ هـ).**

تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة، عام ١٩٦٣ م.

يضم ترجمة لثلاثة ومائة من الشعراء الذين عاصرهم. قسم الكتاب أربعة أقسام:

١ - الخطباء الفصحاء، والصوفية الصلحاء.

٢ - طبقة المقرئين، والمدرسين، والممهدين لقواعد المعارف والمؤسسين.

٣ - طبقة القضاة أولى الخلال المرتضاة.

٤ - طبقة من خدم أبواب الأمراء من الكتّاب والشعراء[2].

★ **نفح الطيب: تأليف أبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١ هـ).**

تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار صادر، عام ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م.

---

(١) إحسان عباس، مقدمة التحقيق، ص ج، د، هـ، و، ز، ح.

(٢)و(٣)انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٦٨٨، ٧٢٣.

جعل المؤلف كتابه في قسمين، وكل قسم في ثمانية أبواب. خص القسم الأول بالأندلس وما يتعلق بها من وصف، وهذا القسم مليء بالأخبار، والأشعار الطريفة، والترجمة لشخصيات الأندلس.

وأما القسم الثاني فخصه بحياة لسان الدين الخطيب، وما يتصل بها من الناحية الأدبية، والعلمية، والسياسية. والمقري يعتمد أسلوب أهل الحديث في ما يورده من أخبار. ويذكر الأستاذ الشكعة أهميته العلمية قائلاً:

«وكتاب نفح الطيب يعتبر خاتمة الموسوعات الكبرى المخصصة في عرض التراث الإسلامي الأندلسي من تاريخ، وبلدان، وآداب، وترجمات، وسياسة، ووزارة، وفتوح، وحروب، ودس، وهزائم، وصفحات ناصعة، وأخرى مخزية، وهو في جملته بالنسبة للأدب الأندلسي كتاب الكتب، وسفر الأسفار»[1].

---

(١) مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٧٢٥.